شِعر

أَمِيسَا وَجهُ الصُّبحِ

أحمد جنيدو

2025

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS

شِعْر

أَمِيسَا وَجهُ الصُّبحِ

أحمد جنيدو

أَمِيسَا وَجهُ الصُّبحِ

شعر: أحمد جنيدو
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية – الأردن : 6444\11\2024
الحقوق محفوظة للشاعر
سوريا / حماة عقرب

حالياً : في ألمانيا

للتواصل مع الشاعر

ajnido@gmail.com

هاتف:

0049152123723356

تدقيق: أحمد جنيدو

تصميم الغلاف والتنضيد الداخلي: محمد طكو

المَعبَدُ الشِّعرِيُّ

أَمامَ المَعبدِ الشِّعريِّ رَتَّلتُ الحُروفَ،
هَمَدتُ أُزهارا.
يَدي مَغلولةٌ لحُدودِ سَاحرةٍ،
تُحاصرُ أَحرُفي لُغتي،
وأَكبُرُ في صِراعي ألفَ تَوريةٍ،
لها يَتَفَتَّقُ الإحساسُ أَنهارا.
تُعتِّقُ مُقلتي دَمعاً وأَعطارا.
أَمامَ الغَائبِ القَسريِّ تَمشي رَغبتي،
لا تَستَغيثُ على حَميمِ الشَّوقِ
إجلالاً وإكبارا.
وَقَفتُ على طُلولِ الشَّمسِ مُبتسماً، سأَبتزُّ القَصيدةَ، كَمْ كَتَبتُ،
وكَمْ أُحاولُ أنْ أُغيدَ فَصاحتي عَهداً وأَطوارا.
جَرَحتُ قُصَاصةَ الوَرَقِ الصَّغيرةَ
أَجمعُ الأَجزاءَ مِنِّي منْ يَرَاعي،
تُنبتُ الصَّفحاتُ أَثمارا.
أَضَعتُ إِليكَ إدبارا.
تَسلَّلَ نُورُها أَعماقَ صَدري، قُلتُ عَاشِقتي تُصلِّي فَوقَ أَهدابي،
وتَرسُمُ وَجهَها سِمتي،
وأَبقى أُخمصُ الإيماءَ أَشجارا.
ستَشتعلينَ أحلاماً، وأَشهقُ شَهقتي نَارا.
وَراءَ المَقعدِ الخَشَبيِّ وَزَّعتُ الهَدايا،
في يَدي رَعشٌ أَضافَ النُّورَ في صِفةِ البَريقِ، لكَي يَشيحَ غَدي
مَآسيهِ،

أُكرِّرُ لَوعتي حُبّاً وإصرارا.
أَمامَ الزَّاهدِ الرُّوحيّ أَغفو حَالماً
بالمَدِّ والأَعماقِ، أَرجوهُ، أَضُمُّكِ ثَورةً
في جَدولٍ منْ كَوثرِ الأَحياءِ تَخميناً وإبرارا.
أَمامَ الرَّاحلِ الحِسّيّ من ذَاتي، أُمزِّقُ بَعضَ تَكويني، لكَي تَلدي
منَ الأَشلاءِ أَفكارا.
وإنِّي أَعشقُ اللا... في جُنونِ اللا...
مُغالاةً وأَخطارا.
أَمامَ الدَّفترِ الخَمريّ أَزرعُها
بنَبضِ سَحابةٍ مَرَّتْ على شِعري،
لتُسقطَ فَوقَ أَعبائي تَراتيلاً وأَمطارا.
وأَعصرُ قُبلتي في شَرقِ أُغنيةٍ،
تَنزُّ لُحونَها حُزناً وإعصارا.
عَرَجتُ طُقوسَها،غُرَباءُ عَنِّي أَحجموا عَنِّي،
فقُلتُ هَواكِ أَسرارا.
ولمْ أُكملْ حُروفي عَنكِ غَائرةً
بَقيتُ على ذُهولي أُغرِقُ الأيَّامَ إنكارا.

2022/6/1

المَجنونَةُ الرَّزِيةُ

كَبُرتُ خَمسينَ اغتراباً
في خَفايا نَفسيَ الدَّفينهْ.
حَلَّقتُ في خَدَّيكِ ألفَ قُبلةٍ،
وعُدتُ نَحو لَوعتي السَّجينهْ.
أيَّتها المُشتاقةُ اللَمَّاحةُ الحَزينهْ.
هلْ تَعرفينَ؟!
كَيفَ يَنبُضُ اسمُكِ البَهيُّ في سُكوتِهِ أَنينَهْ.
مَازلتُ أَحتاجُ العِناقَ رُغمَ مَوتي
فالرَّمادُ يَصقلُ البَياضَ،
كمْ أَخَافُ صَرختي الرَّهينهْ.
يا ثَورةَ الأَرواحِ إنِّي خَائفٌ،
مَزَّقتُ رُوحي أَرتجيكِ
في احتِواءِ رَغبة السَّكينهْ.
هذا فُؤادي صَارخٌ
غُوصي بأَجزائي وصَوتي وسُكوني
باحتِراقي وانتِمائي في خُرافاتٍ ولا جَنونَهْ.
حَاولتُ مَرَّاتٍ أُعيدُ الفَجرَ
منْ جَبينِكِ الوَضَّاءِ لا جَبينَهْ.
حَاولتُ آلافَ المَشاعرِ الغَريبةِ الوُجودِ
كي أرى حَنينَهْ.
أيَّتها الغَاليةُ الدَّافئةُ المَجنونةُ الرَّزينهْ.
أيَّتها الرَّائعةُ الضَّائعةُ الوَاسعةُ الشَّاسعةُ الصَّاخبةُ الدَّامعةُ
الأَمينهْ.

قُولي عن الإحساسِ أَشعاراً،
وُلِدتُ اليَومَ منْ قَصيدةٍ مَكينهْ.
فَقَدتُها في الوَهمِ،
أو أنِّي أَضَعتُ ضِحكَتي الثَّمينهْ.
حَظيتُ بالإحساسِ عِندَ لَحظةٍ
تَبيعُ قبلَ ذاتِها وتينَهْ.
حَلَّقتُ في عَينيكِ ألفَ بَسمةٍ،
وعُدتُ نحو لَوعتي السَّجينهْ.
عَجَزتُ تِسعينَ اعترافاً
في شَظايا لَعنةٍ أَثيمهْ.
خَرَجتُ نَحو مُطلقٍ أَدورُ
في مَضائقِ الهَزيمهْ.
مازلتُ أجترُّ البقايا،
وأعيدُ الحلمَ ذكرياتِنا القديمهْ.
هلْ يا تُرى أَعيشُ مَاضياً مَضى؟!
هلْ يا تُرى قَضى أنا بي ما قَضى
مَضى قَضى،
أُبحرُ في مَراكبي من حَالةٍ سَقيمهْ.
أينَ اللقاءُ؟
وكُلُّ أَحوالي بَدَتْ عَقيمهْ.
وكُلُّ أَشيائي غَدَتْ غَنيمهْ.
كُنَّا معاً، لَسنا معاً،
أينَ أنا؟! في هذهِ الحِكايةِ اللَئيمهْ.
أَضَعتُ كُلَّ تَأمُّلاتي

في انتظارِ عَودةٍ عَديمهْ.
حلَّقتُ في كَفَّيكِ ألفَ دعوةٍ،
وعُدتُ أَحملُ الخَطايا غُربةً كَليمهْ.
هَرَبتُ تِسعينَ ابتكاراً
في ثَنايا روحيَ الأَليمهْ.
هُزِمتُ ألفَ مرَّةٍ،
من علاقةٍ أثيمهْ.

أيلول/2022

كَانوا هُنا

كَانوا الوُجودَ فأَصبَحُوا ذِكرى
تمُرُّ على الخَيالِ بدَمعةٍ وتَألُّمِ.
كَانوا على سِرجِ الضِّياءِ رَسولَهُ،
صَاروا خَريفَ الذِّكرَياتِ ونَقَّها
وتَضرُّعي وتَراجُعي وتَقدُّمي.
كانوا السُّطورَ بحُزنِها وسَلامِها ويَقينِها وشَتاتِها وسُؤالِها، كانوا
البِدايةَ في فُصولِ الوَردِ أغنيةَ الغَرامِ ومَعْلَمي.
كانوا المَواقدَ في الشِّتاءِ وخُبزِهِ بفمِ الجِياعِ،
مَعاطفَ الوِجدانِ عندَ تَنَدُّمي.
في ضِحكةِ الأطفالِ في عيدِ السَّلامِ تَبسُّمي.
رحلوا بلا وَعدٍ ولا وَقتٍ ولا مَعنى
فعدتُ أكرِّرُ اللحظاتِ
أجترُّ البقايا أو أُعيدُ تَرمُّمي.
في لَوعتي سأُجيدُ عَزفَ تَكتُّمي.
كانوا العِبادةَ في الصَّلاةِ
وفي الدُّعاءِ وفي الرَّجاءِ وزَمزَمي.
كَانوا أنا مَا يَحتوي، كنتُ المُعلَّقَ في ثَوانيهمْ
وهمْ بتَواردي وتَخاطُري وتَرحُّمي.
أغدو سَليلَ غُيومِهمْ بوَداعةٍ،
مَطَرُ الدَّقائِقِ في احتِباسِ الرُّوحِ،
أمشِي فارِداً ظِلِّي على ضَعفي نِداءَ تَوهُّمي.

اليومَ في سَاحِ الجُنونِ أمدُّ تَشعُّبي، وهناكَ أنتظرُ البَعيدَ
بأحرُفي، رَسَمَ الصَّقيعُ مَلامحي، فلكمْ يُشابهُ فَقدَهمْ في مَأتمي.
صُوَرٌ تمرُّ على شَريطِ العُمرِ أَنساهمْ
وأَنساني أعودُ أفجّرُ النِّسيانَ،
يا وَجَعَ البَقاءِ على هَوامشِ مَعرَكٍ،
ذاكَ الشَّهيُّ على سُجونِ تَعلُّمي.
كانوا يَخطُّونَ الصَّباحَ مَباسماً فوقَ الشَّرانقِ
في أَكاميمِ الزُّهورِ على نَدى الأَعشابِ
في زَيتونةِ الدَّارِ القَديمِ على رِضا الأَبوينِ
أَجلسُ أنثرُ الأَحلامَ عُصفوراً
يُغنّي في طقوسِ تَرنُّمي.
منْ يمسحِ الوَجهَ البَريءَ أبي؟! وأمّي غُصنُ أَشجارِ الغِيابِ،
تُحاصرُ الدَّعَواتِ عَنكَ أبي،
لِماذا لا أَقولُ الشّعرَ عَنكَ؟!
وأنتَ صَوتُ تَنغُّمي.
وَلَدي يُذكّرني إذا ضَحِكَ الزَّمانُ لبُرهةٍ،
تمضي الثَّواني، الحُزنُ يَشتعلُ، الأنينُ على الصُّدورِ مُربَّصٌ،
لكنَّ زَيفي في فَمي.
أمّي سَلامُ الأَرضِ والمَلَكُوتِ والضَّحِكاتِ
والنّسَماتِ والنَّغَماتِ،
زَنبقةُ الحَديقةِ والهَديلُ على السُّطوحِ،
ورَقصةُ المِزمارِ في وادي الحَنينِ،
وجَنَّةٌ للتَّائهينَ على دَمي.
وأبي نُقوشُ الحَرفِ في سُوَرٍ،

غِناءُ العِطرِ في فَجرِ الحَصادِ، ورُؤيةُ المَعنى على وَجَعِ
الخُفوتِ، يَقومُ من عُمقِ السُّقوطِ رِسالةً، وأبي سَلامُ تَجهُّمي.
كانوا هُنا، مازلتُ أجمعُ منْ أنا،
في عَالَمٍ يَطفو ونى
بينَ السُّطورِ على القَصيدةِ مُؤلمي.
إنّي العَريُّ منَ الصِّفاتِ الآنَ يا أمّي،
أنا المَنسيُّ في نَزفِ الضَّياعِ أبي،
أنا دُونَ انتماءٍ أَنتمي.
كُنتمْ بِلادي كُنتُ هَيهَاتِ الغَريبِ،
على ارتعاشِ الخَوفِ قلبي يَحتمي.
أنا خارجٌ عنْ نَصِّهمْ
وَطَني فَراغٌ نَظرتي منْ مُرغمي.
كَانوا الوُجودَ فأصبَحوا ذِكرى
تَضجُّ بأعظُمي.

2022/12/29

ولـي

ولي عُمقُ عَينيكِ فَاتحةٌ للوُجودِ.
أُصَارعُ مَعناكِ أو مُشتهاكِ
على مُستَحيلِ الخُلودِ.
فَجُودي بوَصلِ بَرَاني اشتياقٌ
وفي لَعنةِ الخَوفِ جُودي.
أَمدُّ صَلاةَ الصَّباحِ بكَفِّ صَداكِ،
فيَسرُقُ منِّي البُعادُ بَريقَ الصُّعودِ.
مَلأتُ وِشاحَ القَصيدِ غِناءكِ،
بَينَ ثَنايا الفُؤادِ هَزَمتُ جُحودي.
وكُنتِ حُروفاً تَضجُّ مع اللازوردِ،
وكُنتِ رَحيقاً بفَوحِ وُرودي.
سأَبدأ عُمراً يُحاصرُني في الثَّواني
بدونِ يَقينْ.
فأَنتِ بِلادُ الحَنينْ.
وعُنوانُهُ اليَاسمينْ.
وأنّي المُجَذَّرُ لُبَّ الأَنينْ.
أُحاولُ أنْ أُرسلَ النَّبضَ شِعراً مع العَابرينْ.
خَرَجتُ بكَفِّ حُنينْ.
تَرَكتُ وَرائي انكساراً وبَعضُ جُنونْ.
ولي بَعضُ أَجزاءِ حَظِّي
وخَارطةٌ في قُيودي.
تُضِيئِينَ بُعدي وبَعدي وقَبلي وآني

وحتَّى الضِّياءْ.
وذاكَ الخَيالَ المُدلَّى على نَجمةِ الفُقَراءْ.
وذاكَ السُّؤالَ المُعَشْعشَ في لَعنةِ الشُّعراءْ.
وذاكَ الحَميمَ المُغَطَّى ببَردِ الشِّتاءْ.
وأَنتِ كَما أَنتِ حَاضِرةٌ في تَفاصيلِ وَقتي،
بدونِ لِقاءْ.
وعَيناكِ أُمٌّ وقَلبي وَليدُ العَراءْ.
رَبيبُ الشَّقاءْ.
غَليظُ الدِّماءْ.
وأنتِ نَقاءُ النَّقاءْ.
أُبعثِرُ ذَاتي بكُلِّ جِهَاتِ الحُدودِ.
ولي قُبلتانِ منَ الرِّيحِ أَرضعْهُما
شَفَتي والعِتابْ.
وعَصفُ التَّمنِّي جَوابْ.
أُعيدُ صِياغةَ فَهمي لَديكِ،
فيُقرأُ فيكِ الكِتابْ.
أتدرينَ ؟! مَرَّتْ دَقَائقُنا دونَ وَعيٍ،
ودونَ انتباهٍ ودونَ حِسابْ.
على وِجنتيكِ دِمشقُ تَنامُ وتَصحو،
وبَغدادُ تغفو، تَفيقُ الرِّياضُ بدونِ نِقابْ.
فنُورُ مُحيَّاكِ أَلغى الحِجابْ.
سأَبقى أُرِدِّدُ نَزفَ الغِيابْ.
رَسَمتُكِ فَوقَ الخُدودِ.
ولي قِصَّتانِ على سُمرةِ الوَجهِ،

وَاحدةٌ تَنتمي للمُحالِ، وأُخرى تَخونُ انتمائي، سأَركنُ في مَعبدي.
أنا أَحفظُ السِّرَّ يا سِرَّ عُمري،
تَعالي أُخبِّئُ في ضِحكتيكِ شُعاعَ الغَدِ.
تَعالي أَضُمُّكِ قَلباً
لتَجري دَماً بخُطوطِ يَدي.
تَعالي لأنّي افتقدتُكِ جِداً على مَرقدي.
أيا امرأةً مَلَكَتْ أَسرارَنا
واختَفَتْ في الوُضوحْ.
كَسَرتُ قَوَانينَ صَبري لأَشرَحَ شَوقي
أَضَعتُ جَميعَ الشُّروحْ.
لَعَنتُ ارتيابي، سَكنتُ اضطرابي،
أَنا في الظُّنونِ أَجيءُ أَروحْ.
لأُكملَ خَرقَ الجُنونِ على ثَورةٍ
أَتَنَاسى الجُروحْ.
ولي عُمقُ عَينيكِ ذَاكرةٌ للوُجودِ.
على مُستَحيلِ الخُلودِ.
تَعالي خَلُصتُ بشِعري وعُودي.
2022/12/29

تَقَاسيمٌ بِيئيَّةٌ

لَنا المَاضي وأَبعادٌ أَتَتْ قَبلي
غدَتْ بَعدي.
مَضَتْ تَستقرِئُ الأَحلامَ في اللَحدِ.

ومَازالَ الغِيابُ (يُلَعْبِطُ) التَّنهيدَ في المَهدِ.
لنا مَاءٌ يَصبُّ النَّارَ في الوَجدِ.
وأُنثى الغَيمِ، والجِنسُ المُجنَّحُ
وانبعاثُ العَسجدُ الجَسَديّ في الزُّهدِ.
لنا جُدرانُ أَقبيةٍ، خِيامٌ مَزَّقتْ جَسَدي.
لنا الأَرقامُ والأَوهامُ والأَسقامُ والآمالُ
والتَّهويلُ للكَمَدِ.
لنا عُصفورةُ الإنشادِ والإيقاعِ،
والرَّقصُ المُجَلجِلُ خَارقُ الخَلَدِ.
فكُوني زُرفةَ الأَبعادِ في بُعدي.
أَكونَ القَبلَ والمِيعادَ والسَّاعي إلى الأبَدِ.
أنا المَولودُ مِنْ شَفَقِ.
لمَنْ خُبِّرتُ أَسمائي بَذَلتُ الدَّالَ في إسمي
لَعَنتُ الواوَ في شَهقي.
وحُمِّلتُ الرِّكابَ على هَزيلٍ،
جُبتُ أَصقاعَ الخَيالِ،
أُحاولُ الإمسَاكَ بالغَسَقِ.
أنا المَسحوقُ منْ تَعَبي،
جِمالي تُتعبُ الخَاوي،
فكَيفَ أُرتِّبُ الأَفكارَ أَصداءً بلا أُفُقِ.
وإنِّي الشَّاعرُ المَنسيُّ يا سَلمى
رَسَمتُ مَلامحَ الإيناعِ في حَدَقي.
أنا المُلقى على شِعري.
أُبَعثرُ أَحرُفَ المَعنى بلا مَعنى

فيَصرُخُ حَارسُ القَبرِ.
ويَصرخُ داخلي لِجدارِهِ الصَّمتِيّ والعَثرِ.
لنا الغُفرانُ نَرقبُهُ على صُحُفِ المَماتِ
على دَمِ الأَثَرِ.
لنا أَسبابُ جَارحةٍ
وفَوضى أَرغَمَتْ أَنفي وبَاعتْ بَسمةَ الثَّغرِ.
لنا عُقُّ احتمالاتٍ تَطيرُ
تُطاولُ الأَعذارَ كي تُغري.
ونَبقى في سَرائرِنا نُقبّلُ زَلَّةَ العُذرِ.
لنا مِيلادُ أُمَّتِنا يَعدُّ الدَّفترَ السِّحريَّ للكُفرِ.
ونَحملُ بَعضَنا مَوتاً إلى مَرثيَّةِ العَصرِ.
لنا شَيئانِ في شَيءٍ،
نِهايتُهُ وقَبلَ بِدايةِ الأَمرِ.
ونَحنُ لنا بمَا كنَّا،
فغَنَّى السَّافرُ المَلعونُ مَا غنَّى.
وجَنَّ الصَّادقُ المَخبولُ ما جَنَّ.
وزَنَّ الشَّاحبُ المَأفونُ ما زَنَّ.
ومَالَ على هُرائكَ يَحلبُ المِنَّا.
وكُنَّا مِثلما كُنَّا.
وصِرنا مِثلما عَنَّا.
نَعدُّ لُقيمةَ القُربانِ من دَمِنا،
ونَمضَغُ إِصبعَ النَّدمانِ في فَمِنا،
وقدْ عُرفَ الجَميعُ بمَأكلٍ وبمَشربٍ
إلَّا الذي يُغتالُ في الجُوعِ.

فهذي لَعنةٌ أُخرى لمَفجوعِ.
يُباركُ مَوتَهُ، ويُباركُ الإسفافُ تَركيعي.
ويَبقى يَجمعُ الأَشلاءَ من نَوعي.
ونَحنُ كَما أَرادوا إنَّنا وَجَعُ.
فلا عُدنا ولا صُنَّا مَرابعَنا وهُمْ رَجِعوا.
بَقِينا في ازدحامِ المَوتِ أُضحِيةً،
نَقُصُّ الحُلمَ عَمَّا سَوفَ يَرتَفِعُ.
سَقَطنا جُملةً تَتلو سِواها،
مِلَّةً بالذُّلِّ تُنتَقَعُ.
حَفَرنا قَبرَنا صُعَداً وهُمْ منْ قَبرِنا رُفِعوا.
ومَازلنا على الأَنقاضِ نُجتَرَعُ.
وكُنَّا مِثلما كُنَّا وصِرنا إنَّنا الخُدَعُ.

2023

قَدْ لا أَكُونُ أَنا

قدْ لا أَكونُ أَنا إذا مَلَأ الفَراغُ قَصيدتي،
أمَّا أَنا فهوَ الفَراغُ بلا طَريقْ.
قدْ لا يَمرُّ الحُلمُ في عَيني،
لمَنْ أَشدو وذَاكِرتي تَرَاتيلُ الغَرِيقْ.
إنِّي تَقَمَّصتُ احترافَ التِّيهِ،
والظِّلّ المُكرَّرَ في بَرَاءاتِ البَريقْ.
وعَجِزتُ أَشرَحُ لارتيابي ما الرَّحيقْ.
قدْ لا نَكونُ هُنا ونَحنُ هُنا
بلا جَسَدٍ ولا رُوحٍ على أَرضٍ تَضيقْ.
قدْ لا يَكونُ لنا انتماءٌ لا رَفيق.
قدْ نَختفي منْ ظِلِّنا في ظِلِّهِمْ،
جَدَليَّةُ المَعنى أَنا وأَنا السُّكونُ أَنا الحَريقْ.
وأَنا الذي وَصَلَ النِّهَايةَ والمَضيقْ.
قدْ نَنتهي قبلَ البِدايةِ، أو نُكَرِّسُ فَهمَنا منْ جَهلِنا، ونَقولُ في ذاكَ المَدى
إنَّ البِدايةَ قدْ تُعيقْ.
قدْ لا أَكونُ أَنا
إذا بُحتُ الحُروفَ معَ الشَّهيقْ.
سَقَطَ الشُّعُورُ على حَرَائزِهِ،
بَدَأنا نَحصُدُ الأَوهامَ منْ أَرضِ الفَشَلْ.
هذا المُسمَّى البَارِحهْ.
نَبني شَواهدَ مَوتِنا قبلَ الوُجودِ،

نُبادلُ القُبُلاتِ في لُجِّ الخَلَلْ.
نَتَلذَّذُ القُبُلاتِ كَانتْ مَالِحةْ.
نَقتَاتُ تِلكَ المُشتَهاةَ معَ الأَمَلْ.
ونَظَلُّ رُوحاً سَارِحهْ.
العَجزُ يَبقى كَي نَقومَ على الشَّلَلْ.
بخَزائنِ اليَأسِ المُعَفَّنِ طَارِحهْ.
في آخرِ المَلقى دَمي صَارَ الجَلَلْ.
وغَدي نَوَافذُ مُحتَوانا صَادِحهْ.
قدْ يَذهبُ الكُلُّ القَريبُ إلى البَعيدْ.
وتُلوِّحُ الأَسماءُ مِنديلَ الوَعيدْ.
تَبقى المَعاني تُشهرُ الفَوضى،
على قَتلي وَحيدْ.
ونُكرِّرُ المَأساةَ تَأصيلَ الصَّديدْ.
ويَجوعُ فِينا ما كَانَ فينا البَاقياتُ الرَّاسِخاتُ
الضَّائِعاتُ الفاقِداتُ ولا نُحيدْ.
يَتَوقَّفُ العُمرُ المُجَرَّدُ، في حَماقاتٍ يُجيدْ.
ونَعودُ نَحوَ العُمرِ تَخويناً نُعيدْ.
فنَمدُّ أَيدينا وَراءَ رُؤى السَّرابْ.
أينَ السُّؤالُ؟! إذا وُجِدنا في مُعاناةِ الجَوابْ.
قدْ لا نَكونُ! ونَحنُ أَولادُ العَذابْ.
سنُطارحُ الأَرضَ التي طَرَحَتْ
صَدى الغِيابْ.
يَتَوَالدُ المَنسيُّ منْ قَعرِ الصَّوابْ.
ونَعُودُ نَجترُّ البَقايا والحِسابْ.

ضَاعتْ مَعانينا ونَحنُ نُعلِّمُ الفَهمَ اكتئابْ.
يا بِنتُ:هذا الشَّاعرُ النِّحريرُ قدْ بَاعَ القَصيدَهْ.
في سُوقِ مُغنَاةٍ فَريدهْ.
كَي يَشتَري في جُرحِهِ حِرمانَهُ
فِقدانَهُ أَوهامَهُ أَسماءهُ رَجعَ العَقيدَهْ.
فَوقَ الرَّصيفِ يَبيعُ أَشعاراً،
يُغَنِّي في المَزاميرِ الفَقيدَهْ.
يا بِنتُ لمْ يَزَلِ الغَرِيبُ
يَعدُّ شَهوتَهُ على شَرَفِ الطَّرِيدَهْ.
ويُدوسُ أَحرُفَنا البَيضاءَ
فَوقَ سُطورِنا الحَمراءِ كَي نَأوي سَديدَهْ.
نَعتادُ تَأبينَ القَصيدَهْ.
قدْ لا نَكونُ،
ونَستَحِقُّ المَوتَ في عَيشٍ سَحيقْ.
أمَّا أنا فهوَ الفَراغُ بلا طَريقْ.

أيلول/تشرين الأول/ 2022

إلى مَا وَراءِ أَنا

إلى مَا وَراءِ أنا كُنتِ أَنتِ.
وبَعد أنا كُنتِ، كُلَّ معانيَّ كُنتِ.
وذَاكَ قليلْ.
أُحدِّقُ في اللاوجودِ وخَلفَ المرايا،
وأَستَحضَرُ الذَّاتَ نَثرَ البقايا،
كَأَنَّكِ أنتِ الثَّنايا، ولا شَيءَ غَيرُكِ أَنتِ.
فَصِرتُ الهزيلْ.
وهَذا الوُجودُ فَراغٌ،
كأَنَّكِ كنتِ الحياةَ،
كَأَنَّكِ صِرتِ.
لعَهدٍ طَويلْ.
ظَنَنتُ الوُصُولَ إليكِ
بسَطر الغَرامِ رُؤاكِ.
بتِلكَ القَصيدةِ أَبني غَداكِ.
أنا منْ هَواكِ.
وبَينَ ضُلوعي تَعيشِينَ، غَيرَ أَنا لا أَراكِ.
تَزَاحمَ حَرفي يَشعُّ ضِياءً،
كَأَنِّي وَصَلتُ إلى المُستَحيلْ.
وما زِلتُ أَلهُو بمَاءٍ قَليلْ.
أنا أَتَخَبَّطُ في الكَأسِ،
أَغرقُ في الظَّنِّ بَعدَ اليَقينِ وقَبلَ الدَّليلْ.

إلى ما قَطَعتُ، أَجِدُّ انتمائي.
تَنامينَ عَينَ رَجائي.
فأَصحُو وكَوني بكَفِّ دُعائي.
خَتَمتُ الرِّسَالةَ أَنتِ أَمَامي وَرَائي.
أنا أَنثني لا سَبيلْ.
وإِنِّي انتَظَرتُ عَلى سَفحِ مَعنى،
أُراقبُ فَهمَ السُّكوتْ.
لَقدْ مَرَّ منْ بَينِ بَيني زَمانٌ،
عَرَجتُ الخُفوتْ.
أُعيدُ سُؤالي بكُلِّ الثَّواني،
بكلِّ العُيونِ وكُلِّ الوُجوهِ،
يَقولونَ أَنِّي أَموتْ.
سأَبقَى الصَّهيلْ.
إلى بَعدِ بَعدي تَعالي، نَعدُّ نَبيذَ الكُتُبْ.
ونَقرَأُ دَرسَ الغِيابِ بسَطرٍ هَرَبْ.
ونُنشِدُ أُمِّي نَشيدَ البِلادِ وصَوتَ الغَضَبْ.
سأَحتَضِنُ الغَيبَ فِيكِ احتِضانَ اللَّهَبْ.
أُعيدُ ابتِكاري أُعيدُ اكتِشافي عَديمَ الخَليلْ.
إلى مَا وَراءِ أَنا كُنتِ أَنتِ.
خُذي عنْ بَقايا أَنا ما حَلُمتِ.
فهَذا الوُجودُ تَكنَّى بأَنتِ.

2022/10/15

نَزَفَ الهَاربونَ

أُحبُّكِ مِقدارَ مَا نَزَفَ الهَاربونَ منَ الحَربِ
كَي يُجلَدُوا بالعَرَاءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا صَمَتَ الأَمَوِيُّ
وصَارَ الأَذانُ دِمَاءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا لَفَحَ اللاجِئينَ سَرَابٌ،
وصَارَ الخَلاءُ غِطاءْ.
أُحبُّكِ رُوحَينِ في جَسَدِ الأَبرِياءْ.
رُوحٌ تُصلِّي الوُجودَ عَجُوزاً،
وأُخرى طُفولةُ حُلمٍ تَشعُّ ضِياءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا شَرَّفتْ عَرَبيّاً
بَكارةُ أُنثى عَفَافُ النِّسَاءْ.
وبقَدرِ احمِرَارِ الحَيَاءْ.
أُحبُّكِ كَي أَستَطيعَ الوُقوفَ على ذِكرَياتي،
لكَي أَستعيدَ عَلاقةَ أُمِّي معَ اليَاسَمينِ،
معَ الزَّيزَفونِ وحَنوِ الصَّفَاءْ.
أُحبُّكِ كَي تَستَطيعَ بِلاديَ مَحوَ العَدَاءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا كَتَبَ الشُّعَرَاءْ.
عَنِ الأَلَمِ المُنتَمي وَطَنَ الغُرَباءْ.
أُحبُّكِ أَجهلُ وَقتي وعُمري وفِكري
ورُوحي وصَوتي وشِعري
وثِقلَ البَقايا عَلى كَاهِلي منْ عَنَاءْ.

أُحبُّكِ مِقدارَ مَا غَرَّدَ العَندَليبُ،
وأَصبحَ نَبضي غِناءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا شَرِبَتْ بَشَرِيَّتُهمْ
مِنْ فُرَاتِ البُكَاءْ.
أُحبُّكِ كُلَّ صَباحٍ وكُلَّ مَسَاءْ.
وكُلَّ وُجودٍ وكُلَّ الثَّواني وكُلَّ بَقَاءْ.
سَلاماً إلى الذَّاهِبينَ وَرى اللاوَراءْ.
يَعودونَ في مَطلعِ الأُغنِياتِ
على هَمسِهِمْ يَبدَأُ اللَحنُ نَقرَ تَراتِيلِ مَاءْ.
سَلاماً إلَى هَؤلاءْ.
يَمُرُّونَ في ضِحكةِ العِيدِ
في لَمحةِ الوَجهِ في سِمَةِ الأَنقِياءْ.
سَلاماً إلى امرَأَةٍ تَستَفِزُّ وَصَايا التَّعَبُّدِ
في مَجدلِ الشَّمسِ عِندَ البَلَاءْ.
سَلاماً إلى الرَّاسِخينَ بأَرضِ الهُرَاءْ.
يَغُضُّونَ سِرَّ العُيُونِ، يُفَضُّونَ خلفَ الغِشَاءْ.
سَلاماً إلى نَثرَةِ الخُبزِ والفُقَرَاءْ.
سَلاماً إلى الجُوعِ حَولَ ضِفَافِ الفُرَاتِ،
وتَحتَ نَخيلِ العَزَاءْ.
أُحبُّكِ مِقدارَ مَا وَصَفَ السِّحرُ
في لَعَنَاتِ الخَوَاءْ.
أُحبُّكِ حَيثُ تَضيعُ الحَياةُ هَبَاءْ.
وحَيثُ يَشَاؤُونَ مَوتاً بمَاذا نَشَاءْ.

2023

خَطَايا جَامِحَةٌ

كُلَّما مَرَّ ببَالِ الحُزنِ صَوتٌ،
كُنتِ فِيهِ الأَسئِلَهْ.
سيُرَدُّ التِّيهُ في أَعمَاقِ فَوضَى،
يَعمدُ اللَيلُ خَفَايا مُقفَلَهْ.
سأَطوفُ الوَجهَ في تِرحالِ يَأسي،
تَقطُفُ الدَّمعَ طُيورُ الأَخيلَهْ.
خُذْ منَ الوَقتِ صَفَاءً،
إِنَّ أَكوامَ الحَنايا مَرحَلَهْ.
واستَفِقْ مِنْ نَومِكَ المَخدوعَ،
واشرَعْ كَي تَنالَ المَسأَلَهْ.
لمْ نَزلْ نَنهَشُ منْ ذَاكرةِ المَاضي
لُحومَ الكَلَمَاتِ.
ونُعيدُ الأُغنِيَاتِ.
نَحرُثُ الوَهمَ بمِحراثٍ بَطِيءِ الخَطَوَاتِ.
لمْ نَزَلْ نَعلَمُ إِنَّ المَائلَ الآنَ رَضِيعُ القُنبُلَهْ.
يَشتَهي الهَاربُ مِنَّا لَوثةً عُمقَ الهَجيرْ.
جَانبَ المَعنى الأَخيرْ.
خارجَ المَعنى الأَخيرْ.
لاهِثَ المَدَّ المَصيرْ.
خَالطَ الزَّيفَ الكَبيرْ.
في مُناجَاةِ الضَّميرْ.

لُغَةُ الحَدسِ تُنادي البَوصَلَهْ.
لَيالٍ صَلَوَاتٌ تَخنُقُ الضَّوءَ
تُعيدُ العَتمَةَ الأُخرى صَلاةً كَالِحَهْ.
كَبِّري فَوقَ ابتِلائي
يا عَجوزَ النَّصرِ والرَّايَاتِ
واللَهفةِ والحُبِّ لفَحوى طَارِحَهْ.
مَرِّري شَعرَكِ كَي تَصحُو
نِسَاءُ اللَوحةِ البَيضاءِ منْ دونِ نُهُودٍ،
أو تَنزُّ الرَّائِحَهْ.
للأَنَاشيدِ صَدىً رَدَّتْ جِرَاحاً مَالِحَهْ.
لُصِقَتْ في الخَدِّ أَرضاً قَالِحَهْ.
قدْ نَسِيتُ الإسمَ مِنِّي في غُبارِ البَارِحَهْ.
جَلَسَ الغَاوونَ فَوقَ القَبرِ،
كي يَغدوا هَميمَ الفَاتِحَهْ.
كُلَّما بَسمَلَتِ الأَسماءُ في لَوحِ القُبُورِ.
زَادَ في جُرحي شُعُوري.
يَتَمَادى الوَقتُ دونَ الزَّمَنِ الغَاديْ
تَفُزُّ اللَغوةُ المُثلى يَقيناً في سُطُوري.
وأُدرايها في فِتُوري.
أَلبسُ الصَّمتَ على هَشِّ قُشُوري.
فيَغيبُ الصَّوتُ،
يَبقى كالكِلابِ النَّابِحَهْ.
سَكِروا، في المَشهدِ الآني نَخَافُ.
والضَّجيجُ الهَادي غِلافُ.

هل تَمرّينَ على فَصلٍ يُضَافُ.
كي تَضيعَ اللَّحظةُ الأَوهَى بلُغزِ الفَاضِحَهْ.
المَجَانينُ يُعيدونَ تَفَاصيلي قَصيدا.
لا أُريدُ العَزفَ فَوقَ المَاءِ حَتَّى لا أُزِيدا.
وَجَعَ الرُّوحِ بأَسرارِ الخَوالي أو أُعِيدا.
وَجهَها المَرسومَ في هُدبي سِهاماً جَارِحَهْ.
نَتَغَابَى كُلَّ حِينٍ،
نَتَنَاسَى كُلَّ حِينٍ،
نَتَوَارَى كُلَّ حِينٍ،
نَتَهَاوَى كُلَّ حِينٍ،
كَي نَفوزَ الكَابِحَهْ.
هَذهِ الأيَّامُ تُغوِينا،
وتَكفِينا خَطَايا جَامِحَهْ.

آب/2023

قَبلَ المَوتِ بثَوانٍ

مَرَرنا ثَمَانينَ دَهراً، ونَحنُ نَصومُ عَنِ المَوتِ صِرنا عَلى المُفتَرَقْ.
نَفُوتُ ونَسعى نَموتُ ونَبقى
نَتوهُ فنَرقى، نَطالُ الأُفُقْ.
وعَيناكَ غَارقَتانِ بمَوتٍ تُصلِّي الشَّفَقْ.
لِماذا نُكدِّسُ أَحلامَنا في الطُّرُقْ.
لأَنَّا حَرَقنا الوَرَقْ.
أُحبُّكِ سَيِّدةَ الأَرضِ مَولاةَ حُزني
أَميرةَ عَيني أُحبُّكِ رغمَ القَلَقْ.
وُلِدنا مِراراً، تَكرَّرَ مَوتُ الرَّحيقِ عَلى اليَاسَمينِ ومَازالَ يَطرحُ عِطراً
ومَازالَ يَحكي الأَلَقْ.
كَبُرنا ثَمانينَ مَوتاً فِلسطينُ أمُّ الوجودِ،
وقُدسُ العَذارى تُوالدُ فينا الحَياةِ
ونَحن نُقاومُ مَوجَ الغَرَقْ.
دَعِيني لمَوتي البَطيءِ، أسلِّمُ أَقدارَهُ للغَسَقْ.
دَمي مُستَفزٌّ بكُلِّ تَرَاتيلِهِ يَحتَرَقْ.
لَمَستُ كَآبَتَهُ بالعُبُورِ
ولمْ أَترُكِ الذِّكرَياتِ سَرَابْ.
سأَجمَعُ حَولي الغِيابْ.
وُجوهاً خُلوداً صُعوداً صَوابْ.
سأَرحَلُ عنِّي طَويلاً،

أَراكِ بوَجهِ الكِتابْ.
حُرُوفاً بلا مُستَقَرٍّ وفَوضَى اكتِئَابْ.
دَعِيني لجَهلِي هُنا أَنطَلِقْ.
أَنا يَا مَلاكي بحَالةِ بَدءٍ، أُريدُ البُكَاءْ.
لأَمسَحَ عنْ وَجهَكِ المُستَباحِ غُبارَ الرَّجَاءْ.
وأَمشِي بلا قَدَمَينِ إلى حَتفِنا المُستَنِيرِ
بحَاءٍ وبَاءْ.
عَرَفتُ لمَاذا احتِيَاجي البُكَاءْ.
لأَنِّي وُلِدتُ عَديمَ النَّزَقْ.
عَصَرنَا سُطورَ التَّواريخِ فينا فتَاهَتْ سُطُورْ.
نُقلِّدُ بَعضاً ليَمضِي العُبُورْ،
تَلَونا كِتابَ النُّحُورْ.
بَقِينا نُفَسِّرُ رَتعَ القُشُورْ.
ونَبلعُ حَنظَلَهُمْ بالنُّذُورْ.
نُعَظِّمُ فينا تَفاصيلَ مَاضٍ بِنا يُستَرَقْ.
جَفاءً خَفاءً عَراءً غَباءً وفَوق الجَبينِ عَلِقْ.
تَصَوَّرْ، ولَمْ نَفتَرِقْ.

2023/10/28

لَكَ المَدى

غَادرْ سَرابَكَ لنَ تَعودَ إلى الوَراءِ
بلا وَطَنْ.
حُلماً تَسَوَّلَ أَحرُفَ الإسنادِ
منْ هَزلِ البَدَنْ.
حَاولْ صُعودَ الوَقتِ في اللَحَظَاتِ سِجناً،
إنْ تَملَّكَ سَوقَها جَهلُ الوَثَنْ.
هِيَ لَحظةٌ أُخرى تُضافُ إلى حَمَاقاتٍ
وتَرصُدُ في خُرافاتٍ زَمَنْ.
أَنا عَاشقٌ كُلِّي أُعَاتبُها سُعَادْ.
الشَّمسُ نَائِمةٌ على عَينيكِ
لِي في سُمرةِ الإيحَاءِ حَاضِنةُ السَّوَادْ.
عَبَرَتْ طُقوسي بالسُّؤَالِ
أَجَابَها الحزنُ المُعَفَّرُ بالبُعَادْ.
أَجثو على صَمتِ المَدَافنِ،
ذِكرَياتٌ لا تَدقُّ صَريرَنا لمْ تَعترِفْ أَربَابُنا.
في بَابِنا الخَلفيّ مَرُّوا خِفيةً أَسبَابُنا.
مَازالَ حُلمٌ يَشتَهي أَسبَابَهُ،
كَي لا تُعلِّقَ سِرَّهُ أَبوَابُنا.
الشَّارعُ الفَوضَى رَصِيفٌ آخرٌ لا يَحتَوينا
في فَراغٍ أَعلَمَتْ أَسبَابُنا.
سنُضِيءُ مَهمَا أَوغَلُوا،
عَهدٌ عَلينا قدْ تَدَلَّى حَائِراً وستَرتَضيهِ رِقابُنا.
ذاكَ الحَديثُ مُعلَّقٌ في نَظرةٍ،

بُوحي العَميقَ لأَكتَفي بلِقَائِهِ.
أَرجوكِ إنْ طَلَعَ النَّهَارُ على حَنِيني
فَادخُلي بهَوَائِهِ.
وتَنَاثري بضِيائِهِ.
وتَكَاملي برَجَائِهِ.
أَرجوكِ إنْ بَلَغَ السُّؤالُ مَحَجَّتي،
عُودي بإحسَاسِ المَسَاءِ نُجُومَهُ لبَهَائِهِ.
أنا مُدنَفٌ ومُبَعثَرٌ فَوقَ الشَّظَى،
لا رَأبَ في صَدعي ولا مَعنى يَجولُ يَهُزُّني، كَي أَمتطي حَرفاً يَغِيبِ ببَائِهِ.
أَلِفٌ أَنا إنْ غَابَ عَنِّي هَمزةً
مُتَجَذِّرٌ حَتَّى نِهَايةِ يَائِهِ.
اكمِلْ مَسيرَكَ فالوُقوفُ على ذِراعِ الوَقتِ
مَرهونُ الضَّيَاعْ.
شِدْ سَاعداً فالعَزمُ لَيسَ منَ الذِّرَاعْ.
للبَحرِ زُرقَتُهُ وكُلُّ مَرَاكِبِ الإبحَارِ
تَحتَاجُ الشِّرَاعْ.
البَحرُ يَسحَرُنا وفي أَعمَاقِهِ مَوتٌ صِرَاعْ.
غَادرْ مَكانَكَ لنْ تَعُودَ إلى الوَرَاءِ بلا خِدَاعْ.

2022/7/15

لي مُتَّسعٌ

لي مُتَّسعٌ منْ أَصداءِ الفَوضَى.
لَمْ أَكبُرْ في غَايتِهمْ لمْ أَرضَ.
وشَرِبتُ ثَمالتَهمْ تِسعينَ غِياباً،
ومَلَكتُ سَمَاءً في حَرفِي،
وتَرَكتُ لَهُمْ أَرضا.
ما لي في اسمٍ مَكتُوبٍ نَرجِسَةً،
والقَلبُ رُؤَى أَنضَى.
لَمْ أَحبَلْ بالسَّكرَى،
فَيَّاضاً أَمشِي نَحو خُرَافَتِنا،
أَرجُو حَرفاً مَنسِيّاً لم يُفضَ.
وزَرَعتُ نطافَ فَظَاعَتِهمْ في النَّخلِ،
وفي اللَّيمُونِ
فأَزهَرَ صَدري نِيرَاناً
فقَضَيتُ حَوَائِجَهُمْ في نِصفِ رُعُودٍ،
كي أُقضَى.
إِنّي المَولُودُ على أَثَرٍ،
أَثَري في تَفرِيغي أَمضَى.
يا بِنتُ مَلَلتُ وُقُوفي مُنتَصَفَ الإِيحَاءِ،
أُبَدِّدُ أَشكَالي،وأُبَعثرُ أَضوَائي خَلفَ زُحَامي
لَو بَعضَا.
أو أَنبُشُ كُلِّي من بَعضِي،
أَنسَى أَينَ المُتَبَتِّلُ والمُتَبَاكي والنَّاجي،

أَنسَى جَسَدي يَستَجدِي بي مَرضَى.
سأَطُوفُ على الوَجهِ المُتَدَفِّقِ عَشراً
يا بِنتَ المَغلُوبِينْ.
أَنا بَينَ فَراغي مَا بَينْ.
أُمسِي مَرمِيّاً في السِّينْ.
وأَتَأَرجَحُ في حَبلِ العَينْ.
حِينَ المَوتُ المَقسُومُ أَتَاني،
كُنتُ أُوَاري في الزَّمَنِ الـ حِينْ.
في حِينَ عَرَفتُ أَنا
أَدرَكتُ المَعنى في الطِّينْ.
صُلصَالي نُورٌ،
والأَبُ في الفَوضَى يَتَزَاوجُ نِسرينْ.
لا يُنجِبُني بل يُنجِبُ تَأبِينْ.
مَازلتُ أَتَسَاءَلُ مَاذا أو أَينْ.
لِي مُنعَرَجٌ نَحوَ الأَسمَاءِ جَميعاً،
أَنتِ بِدايتُنا المَشبُوهةُ في الخُلُقِ.
لمْ أَذكُرْ كَيفَ وُلِدتِ عَلى عُنُقي.
لمْ أُخبِرْ أَورَاقي ما دُمتِ بلا وَرَقِ.
الشَّيءُ الوَاضِحُ عِندي إِنِّي مِنْ بَرْقِ.
جَسَدي في مشنَقَةٍ رُوحي أَعلَى الأُفُقِ.
لا صَوتَ يُنادِيني والكُلُّ يُسَلِّمُ في وَدَقي.
وأُكَرِّرُ مَزجَ الطِّينِ مَعَ الأَنوَارِ
عَلى لُغزِ الخَلْقِ.
سأَعُودُ يَسُوعاً مَشبُوهاً،

كَي يَصلِبَني إنسَانْ.
في سَطري فَاحَ الرُّمَّانْ.
ودَثَارُ العَطشَانْ.
في وَجهي تُقرَأُ أَزمَانْ.
في مَرحَلَةٍ مَا تُدفَعُ أَثمَانْ.
ووُجُودي مُعضِلَةٌ ونُسَمِّيها الآنْ.
سأَكُونُ يَهُوذا حِينَ غَوَاهُ الشّيطَانْ.
أَتَجَلَّى في صُوَرٍ تَمحُو أَجزَائي
منْ تَارِيخِ الأَوطَانْ.
لي مُتَّسَعٌ مِنْ وَقتٍ،
أَكتُبُ فِيهِ بِدايَتَنا وقَصَائِدَنا،
عنْ عِشقٍ عُذرِيٍّ،
عنْ عَاهِرةٍ مَرَّتْ بشَوَارِعِ بَارِيسَ العُظمَى
أَغوَتْ بقَدَاسَتِها طَابُورَ الفُرسَانْ.
مَرَّتْ حَربُ التَّأنِيثِ تُضَاجِعُ قُربَانْ.
لي بَعضُ شَتَاتٍ،
سأُلَمِلِمُهُ قَبلَ الإشرَاقِ، دَعيني في نَومِي.
لَمْ أُحدِثْ فَرقاً في لَومِي.
غَطِّيني، نَامي جَانبَ قَبري،
وامشِي مُتَّسَعاً أَنتِ الأُخرَى بأَنَا،
لأَنَا الأُخرَى فِزّي قُومِي.
أَطبَقتُ مَجَاهِيلَ الوَهمِ.
صِرتُ الأَعبَاءَ عَلى أُمِّي.
فِزّي، قُومِي.

كَي أُكمَلَ مَا بَدَأَ الشُّعَرَاءُ منَ الخَبَلِ.
أَقتَاتُ تَرَاتِيلَ الأَمَلِ.
نَامِي ودَعِيني في وَجَلِي.
إنّي الأَدرَى بعَذَاباتِ الأَجَلِ.
لي مُتَّسَعٌ يَمحُو أَزَلي.
يَسمُو في حَرفي مُتَّسَعٌ غَيرَ الهَزَلِ.
نَامي في أَورَاقي كَي أَصحُو مِنْ خَلَلي.
ما أَبشَعَ أَشعَارَ الشَّلَلِ.
لي مُتَّسَعٌ منْ إحدَاثِ الفَوضَى.
لَمْ أَفهَمْ بَعدُ وُعُوداً لَمْ تُقضَ.

2022/5/5

حِكَايةٌ نِسبِيَّةٌ

يَا آخرَ المُتَبَتِّلينَ بلَعنَتي،
إنِّي أَضَأتُ مَخَاوِفي،
وجَمَعتُ بَينَ فُتَاتِ رُوحي دَمعَةً،
وكَتَبتُ عَنكِ قَصِيدةً لا تُقرَأُ.
في كُلِّ غَابِرَةٍ أُكَوِّنُ بغتَةً
إحجَامَ قَلبي عَنكِ،
قَلبيَ في ذُهولٍ يَلجَأُ.
مِثلَ الصَّغِيرِ يُطَيِّرُ الطَّيَّارةَ الحَمرَاءَ
في رَحِبِ السَّمَاءِ،
ويَنظُرُ العَلِيَاءَ،
يَعدُو في بَوَادي الرِّيحِ،
يَلتَقِطُ المَدَى صُوَراً
يَفِيضُ ويُملَأُ.
يا حَالةَ الهَذَيَانِ بَينَ تَقَلُّبَاتي،
ضِحكَةُ الغَاوينَ منْ وَجَعِ الرَّحِيلِ
إلى نَيازِكِ وَهمِهِمْ،
يَتَبَادَلونَ ضَفَائرَ الأَشعَارَ
عِندَ مَوَائدِ الشَّيطَانِ،
يُبقُونَ الصِّغَارَ لَهُمْ بِهِمْ نَتَجَزَّأُ.
يَحفَى الطَّرِيقُ وَرَاءَ عَيني،
يُبعِدُ الهَمَّ الوَسيعَ ويَبتَغي،
أَخشَى لَيالي الحُبِّ في دِفءِ الشِّتَاءِ،

وأَبرَأُ.
يا أُمَّنا الأُولَى الأَخيرَةَ والسَّقِيمَةَ
والوَطِيدَةَ بالجِراحِ،
أَيا فَرَاغَاتِ السِّنِينَ لكَي تَثُوري بانتِقامٍ
مَنْ هُنا يَتَجَرَّأُ.
عَيناكِ فَوضَى في دُرُوبِ البَحثِ،
أَشتَاقُ العِنَاقَ،
وأَنتَشِي ذَاكَ الفَرَاغَ،
أُمَضمِضُ الخَوفَ المَقِيتَ بدَاخِلي،
لا تَشعُرِينَ بنَكسَتي،
في أَضلُعي قَدْ تُطفَأُ.
أَصبَحتُ مُنقَسِماً إلى نِصفَينِ،
غَيرُكَ كَانَ لي وَطَناً هَزِيلاً،
كُنتِ لي وَجَعاً عَلى وَطَنٍ يَغُورُ ويُخطِئُ.
لمَدائِنِ المِلحِ الغَرِيقَةِ تُنكِرُ الأَسمَاءُ مِنَّا،
يَهرُبُ النَّهرُ الصَّديقُ بدَمعَتي كفَراشَةٍ،
يَتَرَاقَصُ الظِّلُّ الفَريدُ بقَريَتي،
أَنتِ الجَمَالُ بمَا يَطُوفُ رُؤىً بأَجزَائي،
أَعُودُ فَيَطرَأُ.
أَصبَحتُ مَملُوكاً لأُغنِيَةِ السُّهُولِ،
ونَائِنا المَبحُوحُ رَفَّ عَلى خَرِيرِ النَّهرِ،
أَرمِي قَوسَهُ، وأُتَابِعُ المَوجَاتِ مُرتَبِكاً،
فقَدْ ضَاعَ الصَّباحُ منَ الحُقُولِ،
وأَنتِ نَائِمَةٌ عَلى أَوجَاعِ مَاضٍ،

لمْ يَزَلْ وَلَدُ السُّهُولِ
بقَلبِهِ بَعضَ الزُّهُورِ يُخَبِّئُ.
فتَقُولُ لي امرَأَةُ السَّحَابِ
بأَنَّنَا وَطَنُ الغِيَابِ،
وإِنَّنَا جَمعُ الفَوَاصلِ في قَصِيدةِ آفلٍ،
صَقَلَ الحُرُوفَ وأَنجَبَ اللُّغَةَ المَرِيضَةَ،
فَوقَ رَابِيَةٍ يُصَلِّي يُرجِئُ.
أَنا فُرصَةٌ أُخرَى عَلى لَهثِ الهُرُوبِ،
أُقَاطِعُ الأَزمَانَ في وَجهي،
ووَجهي فَاتِرٌ مُتَفرِّدٌ لا يَبرَأُ.
كي أَشهَدَ اللَحَظاتِ أَدفعُ بالحَنينِ،
فهَلْ حَنيني يُدرَأُ.
الآنَ أَمشِي عَارياً فَوق الصَّدَى،
وأُقَلِّمُ الكَلِمَاتِ تُشبِهُ مَوطِني،
أُبقَي إِليكُمْ شَاهداً بقَصِيدتي،
تَاريخُنا وَجِبَ الحَريقُ
وأَدمُعي وَجَبَتْ،
وكُنتُ أُصَوِّرُ اللَوحَاتِ، صَوتُكِ يَصدَأُ.
فهَلِ انطَفَأتِ رِسَالةً بزُجَاجةِ البَحرِ،
الجَميعُ تَشَابَكوا، أَلقُوا الشِّبَاكَ،
يُحَاصِرونَ طُقُوسَنا في المُستَحِيلِ،
يُصَادِرونَ خَيَالَنا في ثَورةٍ تُجفَى،
تَشُبُّ وتَرفَأُ.
يا أَوَّلَ المُتَأَخِّرينَ عَنِ المَصِيرِ،

تَعالَ نَبضَتَهُ الخَرسَاءَ،
تَنطُقُ حُزنَها في الصَّمتِ، تَنسَى تَنسَأُ.
مَارسَتُ كُلَّ ضَلالِنا في زَحمَةِ اللَّعَنَاتِ،
أَشهَقُ صَرخَتي في اليَومِ عِشرينَ ابتِداءً،
لمْ أَزَلْ بِبِدَايةِ الخَطَوَاتِ، أَحبُو، أَبرَأُ.
ولَنا عَلى سَغَبِ الخَيالِ فَضَائلٌ،
وسنَنبُشُ العُمقَ المُثيرَ و نَربَأُ.

2022/4/16

انتِظَارُ الأَمسِ

إنِّي انتَظَرتُ عَلى حَوَافي الضَّوءِ
سِرّاً مُجهَداً،
لَملَمتُ بَعضِيَ مِنْ شَظَايَا،
كُنتُ مُتَّسَعاً فَتِيّاً لانتِظَارْ.
وخَرَجتُ أَحمِلُ صُورَةَ الأَطفَالِ
في سُوقِ البُكَاءِ،
جَعَلتُ نَفسِيَ مَلجَأ الغُرَبَاءِ،
ضِمنَ قَصِيدةٍ تَتلُو الحِصَارْ.
ذَهَبَ الجَميعُ العَابِرونَ الهَارِبونَ
الحَاضِرونَ الخَائِفونَ الضَّائِعونَ،
بَقِيتُ وَحدِيَ أَفتَحُ الشَّمسَ ابتِهالاً وانكِسَارْ.
في مَدخَلِ البَيتِ القَدِيمِ جَلَستُ،
أُحصِي ذِكرَيَاتي،
وَجهُ أُمِّي نَاصِعٌ كصَفَاءِ مَاءِ النَّبعِ،
مَنْ أَنتِ؟!
البَقَايا في صُدُورِ المُبعَدين
اللاجِئينَ النَّازِحينَ
المَعقَلُ المَنشُودُ أَمْ أُمِّي!
تُحَدِّثُني السَّكِينةُ لا تَفَيضُ صَبَابةً،
مِثلَ المَشَاعِرِ في قَدَاسةِ حُضنِها،
والوَقتُ يَمضِي في انحِسارْ.
استَنشِقُ الأَطيَافَ رَائِحَةُ الأُمُومَةِ طَازَجَهْ.

نِيرَانُها مُتَأَجِّجَهْ.
وتَصَوُّرَاتي سَاذَجَهْ.
وتَرَى البَعِيدَ الهَائِجَهْ.
الكُلُّ حَوليَ في فَرَاغٍ،
يَملَأ البَعضَ القليلَ غَرَابَةً،
والوَقتُ يُدهِشُني ويَصعَقُني انهِيارْ.
يا أَنتِ أَنفَاسي تَضِيقُ هُنا،
لا أَتَمَالَكُ الأَعصَابَ،
تَدفَعُني وَصَايا العَهدِ،
تَحمِلُني إلى فَرطِ الجُنُونِ،
تَجِدُّني وتَشُدُّني وتَقُدُّني،
لا أَكتَفِي بصَدى انبِهارْ.
مَازلتُ،
أَجلِسُ تَحتَ ظِلِّ عَرِيشَةِ العِنَبِ العَتِيقَةِ،
أَجمَعُ الدَّمَعَاتِ في حُزنِ الغُصُونِ،
تُرَى تَذَكَّرَتِ الأُمُومَةَ،
دَمعَةٌ نَزَلَتْ عَلى السَّاقِ الطَّوِيلِ،
كَأَنَّها قَالَتْ لأُمِّي: يا غِنَاءَ الفَجرِ كَيفَ رَحَلتِ دُونَ وَدَاعِ
أَورَاقي،
وكَيفَ أَكُونُ في مَوتِ الطَّهَارةِ والنَّهَارْ.
بِحديثِنا مَرَّ الحَمَامُ،
وصَاحَ مُمتَعِضاً جِدَارْ.
في صُورةٍ تُدعَى أَبِي،
وهُنَاكَ مَسبَحَةُ الصِّغارْ.

في ضِفَّةٍ جَلَسَ الغَرِيبُ،
وكَانَ مُنفَصِلاً عَنِ المَاءِ المُقَدَّسِ
عنْ فُراتٍ لمْ يَكُنْ وَصَلَ الضِّفَافَ
هَوَ ابنُ تِلكَ الأَرضِ
والرَّحِمِ المُلَوَّثِ بالغُبَارْ.
وأَبي يَمدُّ كَآبةً سُجَّادَةً،
تِلكَ الصَّلاةُ تَمرُّ بَينَ أَصَابعِ النُّورِ العَمِيقةِ،
أَسأَلُ امرَأةَ العَذَابِ طُفُولَةً،
تُرِكَتْ بقُربِ البَابِ،
تَسنُدُ جُرعَةً مِنْ نَاشِفَاتِ حَلِيبِها،
سَقَطَ الوُجُوبُ على الوُجُودِ
عَلى النَّحِيبِ عَلى المَرَارْ.
بيَدَيكَ رَائِحَةُ البَخُورِ
فهَلْ تُمَارِسُ لُعبَةَ الأَشواقِ في زَمَنِ انكِسَارْ.
وسَأَلْتُها عَنْ جَدَّتي،
قالتْ: سَنَابلُنا الغَنِيَّةُ تُرضِعُ الضَّوءَ اعتِذَارْ.
أَتَكَوَّرُ الآنَ ابتِعَاداً عَنْ حَقِيقَةِ
إِنَّني أَلَمُ ابتِكَارْ.
عُدتُ الصَّغيرَ أَدُورُ في رِيفِ الزّهُورِ،
وإِنَّ أُمِّي ذَاكِرَهْ.
وهِيَ اللَّيَالي المَاطِرَهْ.
وهِيَ النَّوَايا الطَّاهِرَهْ.
تَتَكَرَّرُ اللَّحَظَاتُ قَبلَ العَابِرَهْ.
قُبُلاتُنا في مُستَحِيلِكِ فَاتِرَهْ.

يَستَيقِظُ الحُزنُ العَمِيقُ عَلى صَهِيلِ الحَائِرَهْ.
كُنتِ الحُرُوفَ بأَرضِ جَائِعَةٍ،
تَصُدُّ الآسِرَهْ.
وأَخَافُ يا أُمّي عُهُوداً مَاكِرَهْ.
أُمّي تُمَشّطُ شَعرَ طِفلَتِها،
أَبِي مَازالَ في بَيتِ المَوَاجِعِ،
رَتّلَ القُرآنَ،
مَاتَ يُحَاورُ المَعنَى،
وأُمّي خَاتِمَةُ القَرَارْ.
وأَنا أُفَتّشُ عَنْ وُجُودي في انتِظَارْ.
إنّي انكَسَرتُ عَلى سُفُوحِ اللاخَيَارْ.

2022/4/18/17

فِي العُيُونِ أَنَا

عَيناكِ مَدائنُ أَسحارْ.
ونَسَائمُ أَطيَابٍ ومَلائِكُ نَارْ.
وقَبَائلُ أَشجَانٍ وحَدائِقُ أَزهَارْ.
عَيناكِ قَصائِدُ شِعرٍ،
تَبكي حَالتَنا، وتُمَجِّدُ عَزفَ الأَوتارْ.
عَيناكِ بِحارٌ بَينَ سُكونٍ والإعصَارْ.
وتُباغِتُ قَلبي في لَهَفٍ،
تَتَطَايرُ في شُهُبٍ أو تُصبحُ أَقمارْ.
عَيناكِ شَوَاهِدُ تَاريخٍ،
بسَوادِ اللَيلِ،
بَياضِ الثَّلجِ، رُموشِ السَّهمِ بلَمعةِ إبهارْ.
عَيناكِ ذُهُولٌ يُدهِشُني،
وشِتاءٌ صَيقيٌّ، مَطَرٌ عِطرٌ وَطَنٌ شَجَنٌ
خُبزٌ أَمَلٌ سَفَرٌ نَبضٌ قَلبٌ عُمرٌ رُوحٌ،
عَيناكِ رَبيعٌ سوريٌّ،
ومَساءٌ أَوراسِيٌّ،
وحَديثٌ لُبنانيٌّ، وصَباحٌ بَغداديٌّ،
بُنٌّ يَمَنيٌّ، ثَوبٌ قُرطَاجيٌّ،
طِيبٌ عَمَّانيٌّ، عُودٌ تَطوانيٌّ،
مِسكٌ مَكِّيٌّ، كَرَمٌ صَحراويٌّ،
شِعرٌ بَدَويٌّ،
عَيناكِ الوَطَنُ المَمزوجُ بأَنفاسِ الأَنهارْ.

عَيناكِ أَغاني قَريتِنا، وطُفولةُ حَارتِنا،
ونَشيجُ مَحبَّتِنا، فِلُّ الشَّامِ المَزروعُ بحَاقتِنا،
عَيناكِ زَئيرُ الحُبِّ بقُبلتِنا، وحَنينُ الأَرضِ بغُربتِنا، وحَميمُ العَطفِ بلَمسَتِنا،
عَيناكِ طُفولتُنا وغَرابتُنا وحَماقتُنا
وسُلالتُنا وبَراءتُنا ونِهايتُنا
وحِكايتُنا وقَصيدتُنا وشَقاوتُنا وبِدايتُنا
بلْ أَجملُ إِظهارْ.
عَيناكِ سُطورُ الضّوءِ على القَمَرِ.
وبُكاءُ الطِّفلِ كلَحنٍ يَتَمَاوجُ في الوَتَرِ.
وشُجونُ الأُمِّ تُفَارقُ طِفلتَها
وتَنامُ سَريرَ الخَدَرِ.
تَجتَرُّ مَآسي القَهرِ.
وتُداعبُ أَمواجَ النَّهرِ.
ذِكرى ستُقَصُّ بأَوجاعِ العُمرِ.
عَيناكِ دِمَشقُ تُوَدِّعُ أَبناءً مَنْ فُقِدوا.
عَيناكِ فِلَسطينُ البَلَدُ.
عَيناكِ الأُمُّ وأَحفادٌ وأَبٌ يَبكيهِ الوَلَدُ.
عَيناكِ عِراقٌ مَكتوبٌ في أَلواحٍ تَبقى
إِنْ جَحَدوا.
عَيناكِ الأَنوارْ.
عَيناكِ أَنا ما أَدرَاكِ الآنَ أَنا.
فَوضَى وجُنونٌ شِعريٌّ ومُنَى.
وفُتاتٌ يَبحثُ عنْ تَبرٍ في تُرَبٍ،

وحَنانٌ يَلعنُ أَشواقاً وضَنَى.
عَيناكِ أَنا، وأَنا الأَشعَارْ.

2022/4/23

كيفَ أنا؟!

أَنا مُبحِرٌ في عُيونٍ،
أَشدُّ مَجَادِيفَ رُوحي كمِجدافِ مَاءْ.
كلَيلٍ يَطولُ، على شَعرِها غَابةُ الكَستَنَاءْ.
ومِنْ عَينِها يَتَدَفَّقُ وَهجُ الضِّيَاءْ.
أَنا شَاعرٌ على صَمتِها المُتَلاحِقِ
خَلفَ الصَّفَاءْ.
أَنا مُبحرٌ بجَمَالٍ وكَيفَ يَشَاءْ.
يُكَوِّنُني مَا يَشَاءْ.
أَيا جَنَّةَ التَّائِهينَ ويَا ضِحكةَ الأَبرِيَاءْ.
أَنا خَارجٌ عَنْ تَوَاريخِ أُمِّي
لأَلتَحفَ الشَّمسَ من جَبهَةٍ
ستُعَانقُ طِيبَ الوَلاءْ.
هُنا اللَّحظةُ المُتَعَاقِبَةُ الحِسِّ
أَرمي خَفايا الهَيامِ
وأُبقي خَطايا الغَرامِ
وأُفضي حَنايا السَّلامِ
وأَمشي مَرَايا الوِئامِ
وأَمتَشِقُ النُّورَ حِينَ يُعادُ الرَّجَاءْ.
أَطُلُّ منَ النَّفسِ أُخرى تَلِجُّ وأَحيا
هُناكَ المَعَاني تَثورُ بعُمقي
أُغَنِّيكِ،
كَيفَ الأَغاني تُفَسِّرُ دَاخلَنا دُونَ أَيِّ عَنَاءْ.

مَتى نَعرِفُ السِّرَّ إنَّ المَعَاني غِنَاءْ.
أَقُصُّ بعَينَيكِ بَعضَ الغِيَابِ،
رَفيفَ السَّحابِ جَميلَ العِقَابِ
خَليطَ اكتِئابي أَنينَ عَذَابي
صُراخَ ارتِيابي وَديعَ سَرَابي
خُصُوبةَ شَوقٍ تُقَاومُ فَضحَ الدِّمَاءْ.
أنا مُتعبٌ يا صَديقةَ حُزني
أُزَمِّلُ بَعضي رَسُولاً إلى الحُبِّ
فِينا تَعُودُ خَطَايا البِدَايةِ
ثُفَّاحةَ الشّكِّ مَكرَ النِّسَاءْ.
أَنا ذَاهِبٌ نَحوَ شَرنَقةٍ قَبل ضَوءِ الشُّرُوقِ،
أُتَمِّمُ ذَاتي
أُيَمِّمُ خَدِّي تُرابَ التَّكَوّنِ عندَ انتِمَاءْ.
أَوَدُّ إعَادةَ ظَنِّي
فكَمْ بَاحَ في زُرقةِ الشَّفَتَينِ عَرَاءْ.
يَضُجُّ اشتِيَاقي أَيا أَنتِ
حِينَ يَطُوفُ بعَيني حَرِيقٌ،
وقَمحُ الوُجُوهِ يُدَاولُ شَوقي
أَظُنُّ أنِّي مَلَكتُ النَّقاءْ.
وكمْ كَذِبَ العَارفونَ!
وكمْ صَدَقَ العَاشقونَ!
بأنَّا عَبَرنا إلى المُستَحيلِ ببَعضِ سَنَاءْ.
سَأَلْتُكِ عَنِّي
فكَيفَ أَنا عِندَ نَبضِكِ يا لَمحَةَ الشُّعَرَاءْ.

كَأنِّي مَرَرتُ ببَالِ العَصَافيرِ لَحناً،
كَأنِّي عُجِنتُ بنُورٍ،
كَأنِّي اغتُسِلتُ بطُهرِ السَّمَاءْ.
مَتى يَنتَهي عَصرُنا الأَزَليُّ أَجِيبي غَبَائي؟
فبَعضُ الأَماني احتَوَاها الغَبَاءْ.
أَنَا خَائِفٌ يا قَرِينةَ عِشقي
تَحَوَّلتُ مِنْ شَاعِرٍ صِرتُ طَيفاً
يُرَاقبُ عَينيكِ والأَنقِياءْ.
وكُنتُ المَليكَ عَلى نَبرَةِ الأَبرِياءْ.
وكُنتُ أَميراً وعَرشي القَصَائدُ والكِبرِيَاءْ.
أَنا غَارقٌ بِحَنينٍ وكَيفَ يَشاءْ.
يُشَكِّلُني ما يَشَاءْ.

2021/11/26

في تَعرِيفِ الحُبّ

لا تُرهِقِيني بالسُّؤالِ صَغِيرَتي،
فالحُبُّ لا يَأتي بمَوعِدِهِ،
ولَيسَ لَهُ مَوَاعيدَ القُدُومْ.
هُوَ كَالهُطُولِ عَلى العُطَاشَى بُغتَةً يَأتِي
هُوَ كَالمَسَاءِ يَكُونُ أَحلى بالنُّجُومْ.
سيُحَاولُ البَرقَ المُمَزَّقَ لَو تُعَانِدُهُ الغُيُومْ.
لا تَسأَلِيني فاشتِيَاقي أَلفُ صَوتٍ
قَدْ يَغِيبُ وقَدْ يَدُومْ.
يا كُلَّ رَاحِلةٍ تُصَاحِبُنا إلى السَّفَرِ الطَّوِيلْ.
مَازالَ يَحفُرُ في الغَرَامِ المُستَحيلْ.
ولكَمْ يُبَارِكُنا القلِيلْ.
عِندَ انهِيارِ الوَصلِ في وَجَعِ الرَّحِيلْ.
ما أَجملَ الشَّمسَ المُوَدِّعةَ النَّهَارِ
إلى الغُرُوبْ.
الحُبُّ طُهرٌ كَمْ تُنَقِّيهِ الذُّنُوبْ.
البُعدُ فَرضٌ كَمْ تُعَادِيهِ القُلُوبْ.
الحُبُّ عُمرٌ تَاهَ في شَرَكِ الدُّرُوبْ.
يا كَلَّ أَلوانِ الجَمَالِ أَخَافُ حُبِّي،
فالحَقِيقةُ قدْ تَغِيبْ.
في أَغلَبِ الأَوقاتِ قَلبي لا يُصِيبْ.
رُغمَ انتِظَاري طَيِّباً دَمِثاً مُنِيبْ.
أَخشى عَلى شِعرِ المَحبَّةِ
أنْ يَزُلَّ فلا يُطوِّقُهُ الحَبيبْ.

إنَّ القَصَائِدَ مَوطِني والحُزنُ خلَّاقٌ عَجَيبْ.
هَذا نِداءُ الشَّوقِ في لُغَتي أُحَاولُ أنْ أُجِيبْ.
زادُ الأَماني في حَقَائِبِنا غَرِيبْ.
والحُبُّ في أَحوَالِهِ فعلٌ مُرِيبْ.
لا تَرفَعي سَقفَ احتِمَالْ.
جُلُّ المَعَاني في الصِّعَابِ مِنَ الضَّلالْ.
نَمضي الحَيَاةَ نُفَتِّشُ الأَسبابَ
عنْ مَعنَى السُّؤَالْ.
الحَرُّ يَحرِقُ في الغُصُونِ
ونَحنُ تُدهِشُنا الظِّلالْ.
لا لا تَقُولي عَنْ مَشَاعِرِنا تَعَابِيراً
لأنَّ الحِسَّ حَقّاً لا يُقَالْ.
الآنَ أَسلَخُ منْ شُعُوري مَا أَنَا.
قَدَرٌ يُحَاصِرُنا هُنا.
لَسنَا لَهُ لَسنَا بِهِ لَسنَا نُشَكِّلُ مَنْ دَنَى.
ذَاكَ البَعِيدُ إلى احتِمَالاتٍ رَنَا.
نَحنُ الحِرَاكُ ونَحنُ نَبقَى هَا هُنا.
الحُبُّ سَيِّدتي مُغَامَرةٌ بدونِ عَوَاقِبِ.
مَحسُومةُ الخُسرَانِ نَكشُ مَصَائِبِ.
هَذا الدُّخُولُ صَغِيرَةٌ
تَسعى احتِضَانَ كَوَاكِبِ.
لَمسُ السَّمَاءِ مِنْ يَدٍ مَسَّتْ جَبِيناً
ثُمَّ مَرَّتْ فَوقَ قَوسِ حَوَاجِبِ.
وخُرُوجُهُ مِثلَ انسِلاخِ القَلبِ عَنْ جَسَدٍ،

وعَقلٌ آخرٌ يَرضَى بدَورٍ مُعَاقِبِ.
الحُبُّ مَولاتي انتِحارٌ وانفِجارٌ وانكِسارٌ
وانتِظارٌ واعتِبارٌ وانصِهارٌ واكتِئابْ.
الحُبُّ غَاليتي انفِصامٌ والِتهامٌ وانقِسامٌ
وانتِقامٌ واعتِرامٌ وانهِزامٌ واغتِرابْ.
الحُبُّ رَائِعتي افتِراضٌ وانقِراضٌ واعتِراضٌ
وامتِعاضٌ واستِعاضٌ وانخِفاضٌ وانتِحابْ.
الحبُّ سَائلتي ارتِجاعٌ وابتِداعٌ واندِفاعٌ
واختِراعٌ واستِطاعٌ واتّسَاعٌ وانسِكابْ.
الحُبُّ أنْ نَحيا مَعا.
لَسنا مَعا.
هذا الجُنُونُ يَشُدُّني،
هذا السُّؤَالُ يَصُدُّني، وأَنا أَخَافُ الأَدمُعا.
والقَلبُ صَارَ المُوجِعا.
لَسنا مَعا
الحُبُّ أَنْ نَحيا مَعا.

شباط/ 2022

هِيَ لَحظةٌ

هيَ نَظرَةٌ تَكفي لكَي تَلِدَ السَّماءُ نُجُومَها،
أَبقى أُكَرِّرُها أُعِيدْ.
هِيَ قُبلةٌ تَكفي لكَي نَصِلَ البَعِيدْ.
ونَطَالَ تَردِيدَ البَوَادي في ازدِحَامِ الطَّلّ
عِندَ سُقُوطِهِ،
كَي نَرتَقي حُبّاً إلى ذَاتٍ تُحِيدْ.
ونُجَدِّدَ النَّظَرَاتِ والقُبُلاتِ
في حُلمٍ تَمَطَّى لا يُغِيدْ.
هِيَ لَمسَةٌ تَكفِي وإنْ تَأتي وَرَاءَ الشَّمسِ،
خَلفَ السُّهْدِ تَحتَ سِوَارِكِ المَشغُولِ
بالفَجرِ الجَدِيدْ.
هِيَ لَحظةٌ تَكفي ليَبدَأَ عَاشِقٌ
عَزفَ القَصِيدةِ وانتِحَارَ القَلبِ
في جَسَدِ النَّشِيدْ.
هِيَ دَمعَةٌ تَكفي ليَغتَسِلَ المَدَى،
مِنْ عِطر أَنفاسِ الطُّفُولةِ،
مِنْ بَرِيقِ الدَّمعِ فَوقَ نَضَى الخُدُودْ.
هِيَ عَبرَةٌ تَكفي ليَكتَمِلَ الشِّتَاءُ
عَلى وُجُوهِ العَابِرِينَ وَراءَ بَاكِيَةِ الحُدُودْ.
يَا أَنتِ تَختَصِرِينَ كُلِّي
مِنْ هَسِيسِ اللَمعِ في عَينَيكِ

يَحتَفِلُ الأَثِيرُ عَلى انتِفَاضاتِ الوَرِيدْ.
يا أَنتِ تَشتَعِلِينَ في صَدري وُجُوداً
واقتِبَاساً مِنْ خُلُودْ.
إِنّي أُحِبُّكِ في جُنُوني يَقظَةً
أو لَوعَةً تَصِلُ البَعِيدْ.
هِيَ حَالةٌ فَوضَى تَعيشُ بدَاخِلي
سأُحِبُّكِ الآنَ اعتِصَاراً وانهِيَاراً وامتِدَاداً
واشتِعَالاً وانفِجَاراً واحتِرَاقاً
حُبَّكِ المَسجُونَ مَنْ قَلبي يُرِيدْ.
أَنا هَاربٌ مِنْ ظلِّنا المَنقُوشِ فَوقَ جِدارِ قَلبي
أَكسُرُ الصَّمتَ البَلِيدْ.
وأُصَوّرُ الأَشوَاقَ فَلسَفَةً عَلى وَجَعِ الأَنِينْ.
سَطراً هَزِيلاً يَنتَشِي منْ طَعنَتي
ويُقَطِّرُ الدَّمَعَاتِ في زُهدِ السّنِينْ.
كَمْ مَرَّ طَيفُكِ في خَيَالِ العَاشِقِينْ.
وأَنا أُقَلِّبُ هَمسَتي لليَائِسِينْ.
بحُرُوفِها السَّوداءِ بَينَ نقاطِنا الحَمراءِ
أَوراقُ الدُّعَاءِ وصَرخَةٌ للتَّائِهِينْ.
يا أَنتِ مَازِلتُ الأَثِيمَ المُنتَشِي المَصلُوبَ
في لَذعِ الحَنِينْ.
الآنَ أهوي ذِكرَيَاتٍ،
أَو أَطُوفُ البُعدَ مُنعَزِلاً،
أُصَلِّي لا فَضَاءَ يُحَاصِرُ الإحسَاسَ
في جُوعٍ قَدِيمٍ يَستَعِيدْ.

كَمْ هَزَّ جَرفُ الحُزنِ في وَرَقي الصُّوَرْ.
ومَشَى يُلَوِّنُ مَركَبي خَطَّ الخَطَرْ.
كَمْ عَادَ يَبنِي في فَرَاغي المُستَعَرْ.
كَمْ هَدَّ في قَلبي بِنَاءً يَحتَضِرْ.
حَاوَلتُ قَطفَ النَّجمِ مِنْ أَعلى الجَبِينْ.
وأَنا أُعَاتبُ وَجهَكِ الرُّوحيَّ مِثلَ طُفولةٍ
لا تَستَكِينْ.
أَنتِ الجَمالُ وأَنتِ سَاكِنةُ الوَتِينْ.
حَاوَلتُ حَاوَلت الوُصُولَ نِهَايتي
كَي تُشرِقَ الشَّمسُ ابتِهَالاً بالمَطَرْ.
وأَنا أُمَارسُ حَظَّنا في البُعدِ أَنَّاتِ القَدَرْ.
أَنتِ الوُجُودُ وأَنتِ لِي رَحِمُ الوَلِيدْ.
هِيَ نَظرَةٌ تَكفي لكَي أَجِدَ القَصِيدْ.
أَنا أَنتِ يَا سِرَّ الوُجُودْ.

2022/3/27

لِمَاذَا؟!

لِمَاذا الوُجُودُ يَكُونُ بِأَنتِ؟!.
وكُلُّ الحَيَاةِ بأَنتِ؟!.
لِمَاذا أَرَاكِ هُنا وهُناكَ بكُلِّ مَكَانِ.
تَكُونِينَ أَنتِ.
لِمَاذا تَغَيَّرَ شَكلُ الزَّمَانِ.
وصِرتِ الخُلُودَ لوَقتِي.
لِمَاذا أُكَرّرُ شَوقي بكُلِّ الثَّوَاني.
وأَبدَأ مِنْ حَيثُ أَنتِ.
لِمَاذا أُحَلِّقُ سِرّاً بعَينَيكِ
أَبدُو بِلاداً وأَبدُو سَلاماً وأَبدُو يَقِيناً،
وأَنتِ جِنَاني.
وأَترِكُ نَفسِي كإِثْرٍ بحُجَّةِ كُنتِ.
وكَمْ أَتَنَفَّسُ عِشقَا.
وكَمْ أَتَمَنَّاكِ شَوقا.
بفَوضَى المَشَاعِرِ أَرقَى.
وأَغرَقُ أَطلُبُ عُمقاً وعُمقَا.
وأَنفِسُ حُبَّكِ دَفقَا.
أَضِيعُ، وبَينَ التَّشَتُّتِ أُلقَى.
ومِنْ أَبجَدِيَّةِ طَرْفٍ تَكَامَلَتُ أَنقَى.
وأَشعُرُ أَنِّي رَضِيعُ الحَنَانِ.
لِمَاذا تَكُونِينَ صَوتي بصَمتي.
أيا أَنتِ كَيفَ أُفَسِّرُ حُبِّي.

وأَنتِ دِمَاءٌ بقَلبي.
وأنتِ حِصَارُ لُبِّي.
وهَلْ يُمكِنُ البَوحُ مِنْ دَفَقَاتي ونَبضِي.
وأَنتِ كِيَاني أَنا بَعضُ بَعضِي.
وأَنتِ سَمائي وأَرضِي.
لَمَاذا أُرَاكِ:
النِّسَاءَ الهَوَاءَ الرَّجَاءَ البَقَاءَ
السَّنَاءَ النَّقَاءَ الحَيَاءَ الوَلَاءَ
العَطَاءَ الخَفَاءَ الثَّنَاءَ الدِّمَاءَ
لِمَاذا لِمَاذا لِمَاذَا أَرَاكِ:
الوُجُودَ الخُلودَ الصُّعُودَ الشُّرُودَ
لِمَاذَا لِمَاذَا
أَرَاك: الكِتَابَ السَّحَابَ اليَقِينَ السَّرَابَ
العِتَابَ الثَّوَابَ العِقَابَ الحِسَابَ
السُّؤَالَ الجَوَابَ
لماذا لماذا لماذا
دَعِينا نُغَيِّرُ شَكلَ الحَقِيقةِ
نَسكُنُ أَرضَ الخَيَالْ.
دَعِينا نُعَاوِدُ شَرحَ الحَقِيقةِ
نَعبُرُ وَحلَ الجِدَالْ.
فمِنذُ وِلادَتِنا السَّرمَدِيَّةِ إِنَّا نَعِيشُ اعتِقَالْ.
دَعِينَا نُبَدِّلُ أَشكَالَ مَعنَى
ونَسبَحُ في بَحرِ لُغزِ السُّؤَالْ.
فذَاكَ المُعَلَّقُ

في صُرَّةَ الذِّكرَيَاتِ يَغُورُ المُحَالْ.
ونَحنُ وُلِدنا بِلا وَطَنٍ كبحَارٍ
تُلاطِمُ وَجهَ الرِّمَالْ.
ونَحنُ كطَيرَينِ فِي شَجَرِ الأُمنِيَاتِ
نُزَقزِقُ قَبلَ التَّزَاوُجِ قَبلَ الوِصَالْ.
ونَمضِي الحَيَاةَ نُحَاوِلُ،
كَي لا يَرُونا بخَيطِ احتِمَالْ.
دَعِينَا نَقُولُ ولَو بالسَّكُوتِ الحَنَايَا
الخَفَايا النَّوَايا الثَّنَايا مَشَاعِرُنا لا تُقَالْ.
لِمَاذَا وُجِدنَا عَبَرنَا الخُطُوطَ،
ومَازَالَ قَيدُ القُلُوبِ يَشِدُّ يَرِدُّ،
ونَحنُ عَلى كَسرِنَا مَا نَزَالْ.
لِمَاذَا تُسَاوِرُنا لَحَظَاتُ الزَّوَالْ.
دَعِينا نُوَارِي السَّبَبْ.
ونَلعَنُ رَجفَ الدَّوَاخِلِ نَزفَ الغَضَبْ.
وإِنَّا وُجِدنَا بِلا مَوعِدٍ صُدفَةً فِي الكُتُبْ.
سُطُوراً تَمُرُّ بِهَا الدَّمَعَاتُ مُرُورَ العَتَبْ.
نَجُرُّ بَقَايا الرِّسَالةِ في نَكَبَاتِ التُّرَبْ.
ونَدفُنُ عُمرَينِ تَحتَ العَجَبْ.
نُدَارِي صَوَاباً بجُرحِ العَصَبْ.
لِمَاذَا نَبِيعُ (أَنَانَا) لِكَي نَشتَرِي بِسِوَانا النُّكَبْ.
وكَمْ نَتَلَاشى عَلَى صَرَخَاتِ الحَطَبْ.
عَلَى مَوقِدِ النَّارِ فِي رَعَشَاتِ اللَّهَبْ.
لِمَاذَا لِمَاذَا لِمَاذَا

لِمَاذَا أُحِبُّكِ أَكثَرَ مِنِّي،
لِمَاذَا أُوَطِّنُ حُزنِي.
أُكَرِّرُ أَنِّي
نَعِيشُ عَلى حَالٍ كَانَ كَأنِّي.
دَعِينا نُغَنِّي.
دَعِينَا نُعَانِقُ وَهمَ التَّمَنِّي.
دَعِينا نَفِرُّ مِنَ الجَسَدِ المُتَرَامِي
عَلى شَهوَةِ الكَلِمَاتِ
ونُنجِبُ أَضغَاثَ ظَنّ.
لِمَاذَا أُحِبُّكِ أَكثَرَ مِنِّي.
لِمَاذَا الوُجُودُ بِأَنتِ.
وكُلُّ الحَيَاةِ بِأَنتِ.
لِمَاذَا لمَاذَا لِمَاذَا

2021/10/18

قَدْ نَلتَقِي

قَدْ نَلتَقِي في الحُلمِ في الإحسَاسِ
في أَرضِ الغِيَابْ.
قَدْ نَلتَقي كالهَارِبِينَ مِنَ المَصِيرِ
منَ العَذَابْ.
قَدْ نَلتَقي، نَنسَى العُيُونَ ببَعضِها لدَقَائِقٍ،
نَنسَى الأَيَادي تَلمُسُ
الشَّوقَ المُعَفَّرَ بالحِجَابْ.
قَدْ نَلتَقي في ذَاتِ يَومٍ،
في ضِفَافِ الشِّعرِ أَلفَ قَصِيدةٍ،
كَتَبَتْ حُرُوفَ القَلبِ رَايِيةَ السَّحَابْ.
قَدْ نَلتَقي ثِقَتي تَقُولُ
ثِقِي بمَا قَالتْ،
تَخَافِينَ الخَيَالِ، دَعِيهِ يَأخُذُنا،
نُحَلِّقُ بَينَ تَورِيَةِ الكِتَابْ.
قَدْ نَلتَقي
والغَايةُ المُثلَى تُبَرِّرُ بالوَسِيلةِ ما الصَّوَابْ.
قَدْ نَلتَقي،
نُلقِي وَرَاءَ الخَيبَةِ العَمِيَاءِ ذَاكِرَةَ السَّرَابْ.
قَدْ نَلتَقي فَوقَ السُّطُورِ مَشَاعِراً،
أو نَحملُ الدُّنيَا على لُغَةِ التَّمَنِّي والثَّوَابْ.
قَدْ نَلتَقي في الوَعدِ في الإيمَاءِ
في الأَوجَاعِ في الكَلِمَاتِ

في فَوضَى الخِضَابْ.
قَدْ نَنتَمي لفَوَاصِلٍ تَتَأَرجَحُ.
وعَلى عَرَاءِ الحُلمِ فَارِغةٌ تَلُومُ وتَجرَحُ.
وعَلى نِداءِ الرُّوحِ أَفئِدَةٌ تَبُوحُ وتَسبَحُ.
قَدْ نَختَفي في ظِلِّنا عَنْ مَوعِدٍ،
في شَاهِقَاتِ الخَوفِ يَبكي يَفرَحُ.
قَدْ نَرتَوي مِنْ شَوقِنا
الأَزهارَ مِنْ صَحرَائِنا قَدْ نَطرَحُ.
وعَلى سُؤَالٍ نَلتَقي ذَاكَ الجَوَابْ.
قَدْ نَلتَقي في جُملةٍ فَوقَ السُّطُورِ غَرِيبَهْ.
ويَكُونُ مَنفَاكَ الأَخِيرَ حَبِيبَهْ.
قَدْ يَرتَقي الشَّوقُ المُخَزَّنُ بالقُلُوبِ نَصِيبَهْ.
ونُكَوِّرُ الأَيَّامَ في صَوتٍ
يَضِجُّ على سَوَادِ مُصِيبَهْ.
أو يَلتَقي ذَاكَ الغَرِيبُ قَرِيبَهْ.
لَو كَانَ حُلماً للقَرِيبِ غَرِيبَهْ.
ونُعِيدُ تَركِيبَ اكتِئَابْ.
قَدْ نَلتَقي في بَحَّةِ النَّايَاتِ
في وَرَقِ الزُّهُورِ
عَلى أَنينِ المَقعَدِ المَهجُورِ ضِمنَ حَدِيقَهْ.
يُفضِي التَّمَنِّي في العِنَاقِ حَرِيقَهْ.
ونَقُولُ عَنَّا كَانَ مِنَّا
كُلَّما مِنَّا الجِرَاحُ عَمِيقَهْ.
قَدْ نَلتَقي،

نَتَجَاذَبُ الأَفكَارَ في وَجَعِ البُعَادِ غَرِيقَهْ.
ونُضِيفُ شَاهِدَةً على زَمَنِ البُكَاءِ
عَلى اضطِرَابْ.
قَدْ نَلتَقي، لا ضَيرَ في الآمَالِ دَوماً
نَلتَقي في الإغتِرَابْ.
لَو كَانَ يُعجِزُ حَالَنا أَلَمُ الغِيَابْ.
قَدْ نَلتَقِي.

تشرين الأول/ 2021

هَذَيَانُ الشَّوْقِ

فِي وَحشَةِ الزَّمَنِ المَرِيرِ
تَقَاسَمَتْ كَلِمَاتُنا مُرَّ البُعَادْ.
وَضَعَ السُّؤالُ خُلاصَةً في دَفتَرِ العُشَّاقِ،
يَنتَفِضُ الجَوَابُ،
ويَعبُرُ الأَشواقَ منْ زَفرِ الفُؤَادْ.
أَنجَبتُ حُلماً فَاتِراً فَوقَ الدَّفَاتِرِ والسُّهَادْ.
وعَشِقتُ أُنثَى الغَيمِ،
أَحبُو مَرَّتَينِ عَلى غِنَائي فِي تَعَابِيرِ السَّوَادْ.
الحُبُّ مَذبَحَةٌ لفَصلٍ لَاحِقٍ،
نَختَارُ بَعضَ تَأَمُّلٍ،
ونَقُصُّ أَحلاماً على جَسَدِ الجَمَادْ.
مَنْ أَنتِ أَيَّتُها العَمِيقَةُ والنَّقِيَّةُ
كَيفَ أَكتُبُ عَنكِ مَلحَمَةَ الوِدَادْ.
وتَخُونُني الكَلِمَاتُ والأسماءُ والآمالُ
تَخنُقُني المَعَاني والمُنَادى والمُنَادْ.
في جَرفِ قَلبي طَعنَتانِ،
وصُورةُ الضَّحِكَاتِ في حُزنِ البِلَادْ.
اللَيلُ مَركَبَتي إِذا نَامَ الجَمِيعُ،
يُفَتِّقُ الآهَاتِ في نَزفِ المِدَادْ.
في وَحشَةِ العَبَرَاتِ والتَّغرِيبِ يَنمُو حُبُّنا،
كالزَّهرِ في شِقِّ الصُّخُورِ

على أَعالي الحَظِّ في ضَغثِ الرُّقَاذْ.
عِندَ اقتِرَافِ الحُبِّ فَوقَ دُمُوعِنا،
كَانَ السَّبِيلُ فَوَاصِلَ الغَيبِ المُلَظَّى
كُنتِ شَامِخَةً بحَجمِ الكَونِ
أو وَطَني الأَخِيرَ الأَوَّلَ المَسلُوبَ
يا وَطَنَ الحِدَاذْ.
لا أَنتَمي في الحُزنِ غَيرَكِ
أُتقِنُ الأَحزانَ مَولاتي
فهَلْ أَبقَى بلَا حُزني أَنا جُرحٌ يُعَاذْ.
لا أَنتَمي في الرُّوحِ غَيرَكِ
إِنَّني جَسَدٌ بدُونِ مَشَاعِرٍ،
وأَنا الغَرِيبُ بلَا وُجُودٍ
لا حُضُورٍ لا كَلامٍ لا أَيَادْ.
مَازِلتُ أَنزِفُ في البُعَادْ.

تشرين الأول/ 2021

حَرفٌ مَا

صَهيلٌ شَدَّني، كُنتُ البَعيدَ عنِ الضِّفافِ،
أُمَزِّقُ المَوجَاتِ في النَّهرِ.
وكنتِ قَريبةً مِنِّي على بَصَري.
بأَهدابي غِنَاءٌ رَفرَفَ الرِّيحَ العَتِيَّةَ
والصَّهِيلُ يَمُرُّ في نَحري.
صَلاةُ المَاءِ في بَرقِ الحَصَاةِ،
فأَيُّ لَمعٍ تَاهَ في القِعرِ.
ومَازالَ الصَّهِيلُ يُرَدِّدُ الأُنشُودةَ البَيضَاءَ
كَانتْ لَحظَتي أُنسِيَّةَ المَعنَى أَنا غَيري.
وكَانتْ ضِفَّةُ الصَّوتِ العَمِيقَةَ
تَنزَوي مِنْ دَاخِلي
تُفضِي جُنوني
أُصبحُ العَاري أَنا
وأَنا بلَا أَثَري.
تَغُصُّ الآهُ في صَدري.
أَراكِ يَمَامةً فَوقَ الغِيَابِ
دِمَشقُ نَائِمَةٌ على أَهدَابِكِ الشَّهلَاءِ
كَي يَقِفَ اليَمَامُ مُوَدِّعاً قَبري.
بَعِيداً تَهرُبُ الأَشوَاقُ خَلفَ رَحِيلِنا العَادِيِّ
فالتِّكرَارُ في وَجَعِ الرَّحِيلِ سِمَاتُنا،
سنُحِبُّ فانكَسِري.

كشَيءٍ فَارِغٍ يَحبُو الأَسَى المُعتَادُ في أَروَاحِنا
لا تُكَثِري السَّلوَى معَ البَلوَى
فشَكوَانا مَزِيجٌ فَاترُ الأَمرِ.
أَحِنُّ إِليكِ مَولَاتي
إِذا فَقَدَ العَذَابُ شُجُونَهُ،
تَأتِينَ حَافِيَةً تُعَاتِبُني عُيُونٌ
لا أَزُوغُ فأَنتِ في نَظَري.
سأَحتَاجُ الكَثِيرَ مِنَ التَّأَمُّلِ في ضِفَافِ النَّهرِ
فالأَزهَارُ بَاقِيَةٌ
وأَنتِ تُحَاوِرينَ شَعَاعَ مَوجَتِهِ،
تَطَابقَ لَونُنا أَعطَى مَدَى العُمرِ.
كَأَنِّي جَاهِلٌ يَرسُو عَلى أُفُقِ الضَّجِيجِ
يُرَمِّزُ المَبنَى عَلى أُكذُوبةِ الصِّغَرِ.
أَسُوقُ قَصِيدةً خَلفَ المَرَاعي
إِنِّني حَرفٌ
وأَنتِ كنُقطَةِ السَّطر.

2021/12/2

أُحِبُّكَ، أَعِزْ

أَعِزْ،
رِمشُكَ المَخمَلِيُّ عَذَارَى الضِّيَاءْ.
ونُطقُكَ قِيثَارَةٌ شَرَدَتْ فِي الفَضَاءْ.
وَرَعشُكَ أغنِيَةٌ صَدَحَتْ فِي اللَيَالِي،
ونَادَتْ بِنَغمَتِهَا الغُرَبَاءْ.
أَفِقْ، نَومُكَ اللَا سَجِينَ يُعَاتِبُ حُزنَ المَسَاءْ.
قَنَادِيلُ لَيلِكَ فَاضَتْ عَلَى نَجمَةِ الفُقَرَاءْ.
بِخُبزٍ وَنَارٍ وَدِفءٍ غِطَاءْ.
تَجَرَّدْ مِنَ الحسنِ مَولَايَ ثَانِيَةً،
وَاعْتَلِ الوَهجَ رُوحاً، سَأُغمِضُ فَجراً،
أَضُمُّكَ عَشرِينَ لَوناً، وَحَاجَةَ مَاءْ.
تَكَاثَرْ عَلَى أَضلُعِي نَبضَةً وبَهَاءْ.
تَشَظَّ، تَنَاثَرْ فَرَاغاً، أَلستَ سَبِيلَ الهَنَاءْ.
أُحِبُّكَ فِي زَمَنِ المُلحَقَاتِ،
أُحِبُّكَ فِي زَمَنِ الأَغبِيَاءْ.
أُحِبُّكَ، لَكِنْ (أَخَافُ التَّشَرُّدَ فِيكَ)،
(أَخَافُ التَّحَضُّرَ فِيكَ)(أَخَافُ التَّخَلُّفَ فِيكَ)،
فَأَنتَ بِرُوحِي امتِدَادٌ إِلَى لَا انتِهَاءْ.
تَعَالَ كَثِيراً،
فَمِثلُكَ في الأَرضِ ضَربُ مُحَالٍ،
وَنَمْ فِي عُيُوني عَظِيماً، أَيَا مَنبَعَ الكِبرِيَاءْ.
أَعِزْ، صَمتُكَ الفَوضَوِيُّ أَثَارَ جُنُونِي،

وَأَردَى النَّشِيدَ لهَاوِيَةٍ، فبَكَى فِيكَ صَوتٌ،
تَنَامَى خَيَالاً، إِلَى أَنْ نَسُوا الشُّعَرَاءْ.
أَيَا أَيُّهَا الغَامِضُ المُتَصَاعِدُ فَوقَ الجمِيعِ،
شَمَمتُ وُجُودَكَ مِنْ مَطَرِ البِيلَسَانِ،
رَأَيتُ سَنَاكَ مِنَ الأَرجِوَانِ، شَعَرتُ بِرُوحِكَ تَطفُو عَلَيَّ، تَطُوفُ بِأَرجَاءِ جِسمِي،
عَلَى الأُمنِيَاتِ، عَلَى لَسعَةِ الإِصطِفَاءْ.
سَأُزهِرُ حُبّاً، فَأَنتَ العَطَاءْ.
إِلَيكَ أُعُودُ، إِلَيكَ أُسَافِرُ حُلماً يُرَفْرِفُ فَوقَ السَّحَابِ، وَطَيراً شَرِيداً أَضَاعَ الغِنَاءْ.
كُلُّ القَصَائِدِ تَقذُفُنِي أُغنِيَاتٍ،
وَأَنتَ الهَدِيلُ، وَأَنتَ الصَّهِيلُ،
وَأَنتَ الحَقَائِقُ فِي الإِنتِشَاءْ.
أُحِبُّكَ أَكثَرَ مِنِّي، أُحِبُّكَ حَتَّى النُّخَاعِ،
ضَلِيعُ الجمَالِ، وَمُعجِزَةُ المُعجِزَاتِ،
أَمِيرُ عُيُونِي وَقَلبِي فَرِيدُ الأَدَاءْ.
أُحِبُّكَ، أَسجَنُ حَرفاً، وَأَكتُبُ فِيكَ النَّقَاءْ.
أُحِبُّكَ، أَخرُجُ مِنْ قُمقُمِ الصَّمتِ،
أَدفَعُ نَبضِي، يَرَاكَ النِّدَاءْ.
أَنَا لَستُ سَطْراً عَلَى دَفتَرِ اللَاوُجُودَ،
سَأُمنَحُ مِنكَ الجنُونَ، سَأُمنَحُ مِنكَ الحَيَاءْ.
لِوَجهِكَ قَافِلَةٌ مِنْ طُيُوبٍ، لِرُوحِكَ أَرضُ الجنَانِ، وَأَجنِحَتِي تَبرَأُ الرِّيشَ،
تَعشَقُكَ الآنَ وَالحِينَ وَاليَومَ وَالغَدَ،

أَعشَقُ عُمرِي لِأَنَّكَ فِيهِ،
أُحِبُّ الحَيَاةَ لِأَنَّكَ فِيهَا الوَفَاءْ.
أُحِبُّكَ فِي لَغوَةِ الفَجرِ، وَالشَّمسُ إِنْ عَانَقَتْ أَرضَنَا، تَأْخذُ الإِذنَ مِنْ سيّدِ العُظَمَاءْ.
تَكَلَّمْ، فَمِثْلُكَ قدْ يَستَطِيعُ صِيَاغَةَ حُلْمٍ
بِرَقَّةِ رِمشٍ،
بِأَوَّلِ بَوحٍ سَيَبدَأُ زَحْفُ الصَّفَاءْ.
وَتَجلسُ كُلُّ العَصَافِيْرِ حَولَ يَديكَ،
وَتُعلِنُ شَمْسُ الشُّرُوقِ طُلُوعاً مِنَ الظَّهرِ،
وَالفَمُ عِطْراً يَفُوحُ، فَخُذْ حُلمَنَا مَعَكَ،
الحُلمُ مِنكَ إِلِيكَ، وَأَنتَ تُسوّرُ هَذَا الوُجُوْدَ،
وَفِي الجسمِ أَنتَ الدِّمَاءْ.
أَعِزْ، يَا حَبِيبِي بِدُونِ كَلَامٍ سَآتِي،
أَرَاكِ الثَّوَانِي، بكُلِّ الوُجُوْهِ، وَكُلِّ العُيُونِ، أَعِزْ، فَأُحِبُّكَ، قُلْ مَا تَشَاءْ،

2007

المَدِينَةُ

هُناكَ خَلفَ زُرقةِ المَدِينَهْ.
يَمشِي يَسُوعُ دَامِياً مَصلُوبْ.
شوَارِعٌ حَزِينَهْ.
فَضَاؤُهُ بُعدٌ بِلا دُرُوبْ.
سِرُّ الصَّلِيبِ أَمَّةٌ سَجِينَهْ.
واللُّغزُ في رَائِعَةِ الذُّنُوبْ.
قَالَ الفَتَى: نُفُوسُهُمْ أَمِينَهْ.
والعُلمُ فِي فَلسَفَةِ الغُيُوبْ.
دَفَاتِرٌ قَدِيمَةٌ بَأَسطرٍ دَفِينَهْ.
تَغسلُ فِي نَزِيفِها القُلُوبْ.
حَتَّى المَصَابِيحُ التي تَمحُو فَمَ البَغَاءْ.
تَلتَحِفُ الأَسمَاءْ.
تَلتَهِمُ الأَشلاءْ.
فِي الصَّيفِ والخَرِيفِ والرَّبِيعِ والشِّتَاءْ.
زَغرُودَةٌ، تَختَنِقُ النِّسَاءْ.
قَتِيلُهُمْ بَرَاءْ.
فِي الموتِ لَا عَزَاءْ.
شَهِيدُهُمْ وَفَاءْ.
يَسقُطُ فِي الحيضِ رِجَالٌ، ضِحكَةُ الغَبَاءْ.
شَمشُونُ يَنسَى فِي السَّلاسِلِ اعتِذَاراً،
والجوَابُ يَصعَقُ الأَشيَاءْ.
والعيبُ قَدْ بَارَكُهُ انتِمَاءْ.

فِي لُعبَةِ البَلَاءْ.
يَا أُمَّنا الأُولَى بِلا وَطَنْ.
نَظنُّ ظَنَّ السَّيفِ فِي البَدَنْ.
لَا يَفقَهُ المَسلُوبُ مَعنَى سَطوَةِ الوَثَنْ.
نُرخِي انتِعَالَ الوَجَهِ للزَّمَنْ.
والمَاءُ بَارُودٌ، ونَارُ الموتِ بَغدَادُ عَلَى عَدَنْ.
والرَّأسُ أَعلَى، حِينَ يَستَأْثِرُهُ الكَفَنْ.
أَكنُّ فِي نَفسِي حِكَايَةً مِنَ المِحَنْ.
والرِّيحُ تَحملُ اعتِرَافي جُرعَةً
للرُّوحُ يا وَطَنْ.
هُنَاكَ بَعدَ صَرخَةِ المَدَينَهْ.
يَنبَحُ كَلبٌ عَابِرٌ مَسعُورْ.
يَختَارُ ثُوبَ مُومِسٍ شُجُونَهْ.
ذَاكِرَةَ القُبُورْ.
فَتَصعَدُ فوقَ وِجنتي الضَّغِينَهْ.
مِنْ فَارِسٍ مَغمُورْ.
يَختَالُ فِي شيطانةٍ جُنُونَهْ.
ويَحرُقُ الأَبنَاءَ وَالأَفوَاهَ والسُّطُورْ.
يُلبِسُنِي أَنِينَهْ.
فِي حَالَةِ الفُتُورْ.
يَخرجُ مِنْ أمينهْ.
دَوَّامَةَ القُشُورْ.
يَا أَيّهَا الشَّاحِبُ فِي النِّدَاءْ.
فِي صفرَةِ اللِحَاءْ.

يُدرِكُنَا العَنَاءْ.
يَسلِبُنَا الإعيَاءْ.
تَقتلُنَا الأَخطَاءْ.
يَدلفُ فِي أَنشُودَتي الإنَاءْ.
يَبُولُ فِي خَاصِرَتي ابتِلَاءْ.
هَلْ يَسقُطُ الرَّجَاءْ.
نَحفُظُ فِي مَدَافِنِ المَوتَى دُعَاءً،
كيفَ جَاءتْ غَفلَةُ السَّمَاءْ.
للحلمِ فِي العَرَاءْ.
أُكذوبَةُ الوَلَاءْ.
خَالِيَةُ الضِّيَاءْ.
عَاهِرَةُ البقَاءْ.
مِنْ حُرمَةِ الدِّمَاءْ.
بِذَبحِهَا فيحَاءْ.

2012/9/20

الغُرْبَةُ

في الغُربةِ السَّودَاءِ تَبلُغُنَا النِّهَايَةُ،
يَنحَنِي الرَّأسُ انكِسَاراً للرَّغِيفْ.
وَجَعُ التَّشَرُّدِ والعَرَاءِ،
دُمُوعُنَا الصَّفرَاءُ تَشرَبُ كَأْسَهَا المَجنُونَ،
تَسلُبُنَا الإرَادَةَ، يَستَغِيثُ الصَّوتُ في الأَعمَاقِ في دحرِ السُّقُوطِ،
بلَحظَةٍ سَتَرَى فَرَادِيسَ الرَّصِيفْ.
وتُمَشِّطُ القِعرَ المُدَلَّى للمَدَى،
وتَشدُّ إصبَعَكَ الصَّغِيرَ إلَى الجنِينِ،
هُنَاك يَمشِي ظِلُّنَا، ويَقُودُ خَطوَتَنا الكَفِيفْ.
يَا غَصَّةَ القَلبِ الأَثِيمَةَ فِي غُبَارٍ للعَنَاءِ،
نُطَرِّزُ الضَّحِكَاتِ فِي أَلَمٍ سَخِيفْ.
تِلكَ القَصَائِدُ وَالسَّوَالِفُ وَالمَشَاهِدُ
تَكتَوِي فِي ظُلمَةِ الإحسَاسِ،
إنَّ مُسيَّداً يَتَسيَّدُ الأَوضَاعَ بِالقَتلِ العَنِيفْ.
جَاعَتْ صِغَارُ الصَّبرِ،
كَمْ وَهَنٍ عَلَى مَتنِ التَّصَبُّرِ والتَّخَيُّلِ والأَمَلْ.
وطنٌ غريبٌ يخلطُ الأشياءَ،
فَالشَّيطَانُ فوقَ بَرَاءَةِ الأَنوَارِ،
والمِفتَاحُ فِي بِئرِ الخِيَانَةِ والشَّلَلْ.
يَا صَاحِبَ الموتِ الكَرِيهِ كَفَى فَشَلْ.

فالأَرضُ تَحكُمُهَا الرِّيَاحُ مَعَ النَّسِيْمِ
مَعَ الضَّجِيجِ مَعَ الحَفِيفْ.
نَسمُو، نُبَاعُ، نَجُوعُ،
يَبقَى بَعضُنَا عُمقَ الجذُورْ.
والآخَرُ المَوتُورُ يَسبَحُ بِالقُشُورْ.
ونُدَوِّنُ المِيلَادَ قَبلَ وُجُودِكِمْ،
ونُقَلِّمُ الإشرَاقَ للآتِينَ نُورْ.
قَدْ يُولَدُ البُعدُ المُهَدَّمُ فِي السُّطُورْ.
ويُقِيدُ شَمعَتَهُ دَمٌ، صوتٌ يَثُورْ.
مَاذَا تُرِيد؟! وَأَنتَ بُهتَانٌ وَزُورْ.
مَاذَا تُفِيدُ ؟! وأَنتَ نِسيَانٌ وَزَيفْ.
فِي الغُربَةِ السَّوداءِ تَصلُبُنَا الحَقِيقَةُ
في زَوَايَا الخوفِ،
يَسجِنُنَا التَعَهُّرُ والتَّكَلُّفُ والتَّزَلُّفُ
والتَّسَلُّطُ والتَّجَنِّي والنَّزِيفْ.
هِيَ أُمُّنَا فِي نَكسَةِ الإيمَانِ، يَنهَشُهَا السُّفَاحُ،
يَسُودُ فِي لُغَةِ النُّكَاحِ مَلَاذُهُمْ،
ويُرَكِّعُونَ شَهَامَةَ الإنسَانِ،
أَصوَاتُ القَصِيدَةِ تَنطَلِي،
وتُفَسِّرُ الغَوغَاءَ وَاجِبَهَا بِبَطشٍ حَاقِدٍ،
دَفنُ الحَقِيقَةِ بِالدَّهَالِيزِ القَبيحَةِ،
والمَرَايَا فِي اختِنَاقِ الفَجرِ تَزهُو،
دَاسَهُمْ لِصٌّ، لِيَنسَاهُمْ شَرِيفْ.

فِي الرُّكنِ يَغذُرُنَا انتِظَارُ الموتِ،
يَأْتِي مُسرِعاً وَحشٌ،
بَأَنيَابِ القَذَارَةِ يَقطَعُ الشِّريَانَ عَنْ جَسَدِ الطُّفُولَةِ، يَسلَخُ الوِجدَانَ مِنْ رُوحِ الطَّهَارَةِ،
كَمْ تُسَاوِي يَا ضَمِيرَ الحَقِّ فِي سُوقِ النّخَاسَةِ، والفُصُولُ هِيَ الخَرِيفْ.
سَقَطَتْ وُجُوهٌ، مَاتَ تَارِيخٌ،
تَعَدَّى كَافِرٌ كُلَّ الخُطُوطِ،
وباضَ إِبلِيسٌ بِأُفوَاهِ التُّرابِ،
تَعَفَّنَ الجرحُ البَلِيغُ بِقَلبِنَا،
وتَعَفَّفَ المَعتُوْهُ عَنْ قولٍ وَصِيفْ.
فِي غُربَةٍ تُنسَى الدُّرُوبُ، سِمَاتُهمْ نَظَرَاتُهُمْ،
قَسَمَاتُهُمْ تُوحِي بَأَسرَارِ الأَنِينِ،
تَفلسَفَ المَسعُورُ، بَعضُ السَّامِعِينَ غَشَاوَةٌ،
لُغزُ البَقِيَّةِ فِي انتِهَاكَاتٍ يُضِيفْ.
تِلكَ البِلَادُ بعِيدةٌ يَا طِفلَتِي،
هَاتِي يدِيكِ فَأَرضُنَا خَلفَ السُّؤَالْ.
وخِيَامُنَا الأُخرَى جِدَارٌ مِنْ هَشِيمٍ،
والظِّلَالُ مِنَ الرِّمَالْ.
وعِنَاقُنَا المَعهُودُ ضَربٌ مِنْ خَيَالْ.
وغِنَاؤُنَا المَنسُوبُ للحلمِ الجمِيلِ،
يَصِيرُ عَاهِرَةَ المُحَالْ.

تَتَوَضَّأُ الأَرضُ الذَّبِيحَةُ بِالدِّمَاءِ،
نَصِيرُ فِي أَوطَانِنَا الغُرَبَاءَ،
لا تَعجَبْ، فَكُلُّ الحُلمِ صَارَ حَقِيبَةً،
وفُتَاتَ خُبزٍ، والنَّشِيدُ هُوَ الرَّغِيفْ.
وَطَنِي يُحَطّمُهُ صَغِيرٌ فَاسِدٌ،
ويَمُوتُ في ظِلٍ ضَعيفْ.

2013 -6 -14
حمص / دير فول

صَدِئَتْ أَفئِدَةٌ

صَدِئَتْ أَفئِدةٌ يَا نَبضُ،
والعَتمَةُ تَمتَصُّ ضياءً،
مِنْ رَحِيقِ المتعَةِ الحَمرَاءِ في قوسِ الرَّبَابَهْ.
فَتَكَاثَرْتُ مِرَاراً فوقَ أَورَاقٍ،
وأَنجَبتُ تَفَاسِيرَ الكِتَابَهْ.
طَاعِنٌ فِي الخوفِ قَلبِي، وثَلاثُونَ غَرِيباً يَمكُثُونَ الآنَ، فِي أَنفِ الدُّعَابَهْ.
أَخرَجَتْ سَلمَى العَصَافِيرَ مِنَ الحيضِ، تَرَامَى فِي حَضِيضٍ هَاتِكٌ،
يَنهَشُ لَحماً وكِلَابَهْ.
أَيُّهَا المَولُودُ مِنْ قَبرٍ تَفَضَّلْ،
فَشَرَابُ الموتِ فِي زَحمَتِنَا يُزكِي الخَطَابَهْ.
شَارِعُ التَّغرِيبِ مَفتُوحٌ بهَتكٍ،
يَقطَعُ الشّرِيَانَ جِزءٌ مِنْ عِصَابَهْ.
هُمْ يَبيعُونَ الحَيَاةَ الآنَ بالحَظِّ وبِالأَسمَاءِ،
والقَتلُ مَهَابَهْ.
سيّدِي لَا يَنفَعُ التَّقطِيعُ والإجرَامُ،
فَالثَّائِرُ أدري بشِعَابِهْ.
لَاعِبُو الحَظِّ عَلَى الدَّربِ ازدِحَامٌ،
وَخُيُولُ الشَّبَقِ الدَّاكِنِ يَمشُونَ،
عَلَى جُرحِ البَكَارَهْ.

وطُبُولُ الفَرقِ عَادَتْ،
لَكِ تَستَصرِخُ يَا سَلمَى عَلى لوحِ الحِجَارَهْ.
أَهبَلٌ يَعرِفُ مَجنُوناً فَيُهذِي، نَاعِقٌ يُلصِقُ وَشماً فِي خِتَانٍ،
وتَلالِيبِ البِشَارَهْ.
جَاءَ ثورٌ يَتَعَافَى، قَدْ تَنَاسَى أُمَّهُ فِي الكَهفِ،
تَغتَابُ الإشَارَهْ.
شَعرُهَا المَسدُولُ للرّيحِ صَلَاةٌ
صَبرُهَا المَوشُومُ فِي الرَّأسِ جَسَارَهْ.
تَلعَبُ النّيرَانُ بِالأَجسَادِ، والزّيقُ صَغِيرٌ،
ولُهَاثُ الطِّفلِ يَزدَادُ، وَجُوعٌ،
ونَشِيدٌ فِي الإمَارَهْ.
يَحمِلُ الحَادِي قَمِيصاً،
ويَثُورُ الأَرنَبُ الأَعمَى،
ويُبكِي مِنْ خُرَافَاتٍ غُبَارَهْ.
كَمْ تَضِيقُ اليومَ فِي الصِّدقِ العِبَارَهْ.
كَيفَ نَمحُو رِيشَةَ الحُبِّ مِنَ اللَوحَةِ،
والقَلبُ جِدَارْ.
وحَوَاسُ الرَّغبَةِ الأَنقَى تَجَافَتْ،
تَتَمَطَّى فِي انتِظَارْ.
وسِرَاجُ الفَاقَةِ البَاغِي يَطَالُ النَّجمَ،
مِنْ أُغنِيَةٍ عُمقَ الحِصَارْ.
وأَسَاطِينُ خَرَابٍ
أَوقَعَتنَا فِي انتِكَاسٍ وَانهِيَارْ.

نَسمَعُ التَّلمِيحَ مِنْ صوتِ الصِّغَارْ.
هَذِهِ الأَصفَادُ تَغلِي فِي يَدٍ،
وَالخَادِمُ المَقبُورُ يَزدَادُ احتِقَارْ.
أَيُّهَا المَفقُودُ فِي صَحوَتِنَا يَكفِي دَمَارْ.
قَبلُكَ التَّارِيخُ يَمحُو سَطرَهُ،
قَبلَ تَجَاعِيدِ انكِسَارْ.

2013-6-18
حمص/ دير فول

رِحلَةٌ

رِحلَتِي سِرٌّ وَقَاعٌ،
عُمرُهَا لُجٌّ وَخوفَانِ مَعاً،
وَالضِّحكَةُ البَيضَاءُ تَسهُو فِي شِفَاهٍ،
تَرسُمُ الكونَ بِنِيرٍ وَسُهَادْ.
فِي اكتِشَافِ البُعدِ كَمْ يَنجُو ابتِكَارٌ،
تَتَهَادَى صُورٌ فِي فِكرِهَا، يَا صوتَ مَاضِينَا تَعَالَ، الأَزرَقُ
النَّفسِيُّ يَقتَاتُ الفُؤَادْ.
خَشَبٌ مِنْ غَابِرٍ،
والحَاضِرُ الأنسِيُّ في قَشٍّ، لمَنْ لا يُستَعَادْ.
دَمعَتِي أَيُّ كَلَامٍ، وَعَجُوزٌ تَفتَحُ البَابَ بِدَمعٍ،
(أَحمَدُ) النَّازِحُ، ضَمَّتْ أَلَمِي فِي العُمقِ،
يَا عينيَّ تَرنُو فِي أَيَادْ.
فِي ارتِجَافِ الحُزنِ نَستَحضِرُ تَارِيخاً،
أَبِي يَحمِلُ جُوعاً فِي البِلَادْ.
خطوَةٌ أُخرَى أَرَاهَا، فَتَرَانِي،
ولَظَى البَترِ تَجَلَّى،
يُسقِطُ الشّوقُ قَوَارِيرَ الوَهَادْ.
يَا جَنَاحَ الحُلمِ رَفرِفْ،
أَبيَضُ الرُّوحِ سَيَكسُوهُ السَّوَادْ.
آجِلٌ يَصرَعُنِي، أَمقُتُ بَعضِي،
وسِوَاهُ فِي ضَئِيلِ النَّزِّ يَصبُو فَجوَةً،

نَخشَى جَفَافاً، ويَقِينِي فِي العِنَادْ.
يَقطُعُ الجذرَ أَمَامِي، ودَمِي تِشرِينُ يَرتَابُ اصفِرَاراً، زَهرَةُ الرُّمَّانِ تَبكِي، فِي سيُوفِ الكَبتِ قُبحٌ، يَغزُلُ القَطعُ فُصُولِي دُونَ إِذعَانٍ، أَلَمْ يَأتِ الحَصَادْ.
يَا جُنُونَ البَشَرِيّ الهَمَجِيّ المَذهَبِيّ الفَظِّ،
قِفْ لو مَرَّةً مَنحَى الحِيَادْ.
مَرَّتين الليلُ يَغزُو فِي النَّهَارِ،
الوَقتُ والموتُ، صُرَاخُ الأَبرِيَاءِ،
الجوعُ وَالصَّمتُ، فَمٌ يَهوَى الغِنَاءَ،
الخِصرُ والثّورُ تَنَاهُوا، فَيَمِيعُ الصَّبرُ كُرهاً،
ويَعُودُ الحُبُّ مِنْ بَطنِ الرَّمَادْ.
سَقَطَ الفَارِسُ قَبلِي،
مَرمَحُ النَّزعِ مِنَ النَّسغِ جِيَادْ.
وصَلَاةُ النَّحرِ فِي الأَعنَاقِ تَنجُو،
ودُعَاءُ الجرحِ يَمحُوهُ الفَسَادْ.
يَنفسُ الصَّدرُ دُخَاناً، رِئَةُ العِشقِ غُبَارٌ،
أَنتِ أُمِّي قبلَ تَلوِيثِ المَهَادْ.
فَاصرُخِي يَا مَريَمُ العَذرَاءُ تَحتَ النَّخْلِ،
عِيسَى الإبنُ والجدُّ فَرَاغٌ،
يُولَدُ الصّوتُ بِصَلبِ الجسَدِ الفَانِي،
صَلِيبُ الموتِ يَجتَاحُ السَّدَادْ.
فَانهَضِي يَا ثورَةَ الأَحفَادِ مِنْ قَيدٍ،

بُزُوغُ الفَجرِ تَلمِيحٌ وَعَزمٌ،
فَاخلَعِي ثَوبَ الحدَادْ.
عُمرُنَا النِّسبِيُّ قَدْ فَاقَ المَدَى،
حِينَ تَعَدَّى الأَربَعِينَ، الفَصلُ أَيَّامٌ،
وَرَدُّ العَيشِ بِاسمٍ، يَتَكَنَّى بِالزِّنَادْ.
قَبلُنَا لَيسَ هُنَا، بَعدَ الأَنَا تَبرُقُ أَنوَارُ السَّوَادْ.
سَبَقَ المَوتُ كَلَاماً،
أَيُّهَا الوَاقِفُ فِي رُكنِ الرُّقَادْ.
كَمْ عَبَرنَا فِي سَوَاقٍ، أُمُّهَا الأُولَى جَمَادْ.

2013/6/18
حمص / دير فول

ذِكرَى وَشَيءٌ

يَحفرُ الحُبُّ عَلَى الحورِ حُرُوفاً،
وَتَصَامِيمَ قُلُوبٍ وَالصُّوَرْ.
تَختَفِي فِي الجذعِ أَلوَانٌ، وَيَمحُوهَا المَطَرْ.
تَنشُرُ الذِّكرَى حَنِيناً،
تَبلُغُ الصَّوتَ، وَأَحلَاماً مِنَ العِطْرِ،
وَتَبقَى فِي سُرودٍ لمَنادِيلِ السَّفَرْ.
تَدفُقُ الأمُّ وُجوماً فِي حَلِيبِ الحُزنِ،
وَالشَّيخُ يَسيلُ الدَّمَ فِي رَعدِ الخَطَرْ.
أَشعَلَتْ ضِحكَتُها أَلفَ نَشيدٍ، وَقَنادِيلَ عُيُونٍ،
في غِيابِ الهَمسِ فوقَ البَوحِ،
أو بَعدَ العِبَرْ.
ويَسُوعُ الصَّلبُ يَمشِي بينَ أَجرَاسِ الصَّدَى،
في لَهفَةِ النَّخلِ صَلَاةٌ،
وعِنَاقُ السَّمحِ أرضٌ،
لتُجِيدَ الرَّسمَ فِي رَجفِ الحَذَرْ.
وكَأَنَّ السِّجنَ أَضحَى مَوقِداً،
للحُلمِ فِي نَبضٍ خَثَرْ.
فَجوةُ الطَّمسِ عَلى تِشرِينَ تَخضَرُّ،
بذَاتِ اللَّفحِ يا ذِكرَى الشَّجَرْ.
ذَاتَ يَومٍ سيَمرُّ الصُّبحُ مِنْ نَافِذَتِي،
يَعبُرُ أَصدَاءَ المَدى،

يَنقُشُ فِي ذَاكِرَتِي لَوناً بَهِيّاً، وَطَناً مِنْ وَرَقِ الليمُونِ، مِنْ فُلِّ شَآمِي وَعَلَى سَطحِ الشَّرَرْ.
ذَاتَ حُلمٍ سَيَغِيبُ الوَجهُ عَنِّي، أُنجِبُ الشِّعرَ سُؤَالاً، فِي حِصَارِ الدَّمعِ ضمنَ الجفنِ مَرَّاتٍ، لِأَسمَالِ دُعَائِي،
عِندَ بَابِ اللَحظَةِ الأُولَى يُوَارِينَا الأَثَرْ.
لِلأَغَانِي طَعمُهَا، تُشبِهُنَا كَالمِلحِ فِي الأَبدَانِ،
كَالسُّمِّ إِلَى نَقِّ دَمٍ،
كَالصَّخبِ فِي كَانُونَ يَغتَابُ القَمَرْ.
لِلأَغَانِي ذِكرَيَاتٌ،
وَتَوَارِيخٌ عَلَى لَوحِ سِوَانَا، وَانكِسَارٌ مُنتَظَرْ.
لِلأَغَانِي ردُّ مَعنَى،
جُرعَةٌ للصَّبرِ فِي قُمصَانِ يَعقُوبَ،
تُغَابَي الوَجَعَ الدَّاكِنَ فِي رَجعِ البَصَرْ.
غُربَةٌ تَملِكُنَا يَا وَطَنَ الخوفِ، وجُوعٌ آخَرٌ باعَ سَلَاماً يُرتَجَى فِي أمنِيَاتٍ تُحتَضَرْ.
وَسَوَاقِي الدَّمِ في الأَصلَابِ ماعَتْ،
وعَبَرنَا مِنْ حُدُودِ القَمعِ وَالذُّلِّ
مِنَ النِّسيانِ فِي خوفِ الحُفَرْ.
وَقَطَفنَا مِنْ شُجُونٍ لُغَةً للدَّمعِ في الأَعمَاقِ،
للوَعدِ عَلى الخِصيَانِ،
كُنَّا أَمَلاً، صرنا خُرَافَاتِ البَشَرْ.
حَفنَةُ البَطنِ عَجِينُ الفَمِ، نورُ الرُّوحِ،
بَرقٌ فِي ثَنَايَا الوَجدِ،
وَاستِشعَارُ قَلبٍ نَحوَ هَدرٍ،

فتَبُورُ الغيبَةُ الأُخرَى بِمُثلَى للقدَرْ.
كُلُّ شيءٍ يَلبسُ الرَّفسَ،
مَزايانا كأَوهَانٍ تَهاوَتْ، صَدَقَتْ قَبلَ الوَنَى،
قَالَتْ، رَوَتْ أَحرُفَنَا عِندَ الغُرُوبْ.
المَكانُ الأَصلُ أحضَانُ الشِّتَاءِ،
الحُبُّ وَالخوفُ دُرُوبْ.
مُقفِرٌ وجهُ الرُّؤَى، يُشبِعُ قَهرِي،
ونِسَاءٌ مُهمَلاتٌ،
في سَوَادِ العهرِ يَحْلِبْنَ الذُّنُوبْ.
مُوغلٌ حَتَّى الخَدَرْ.
عَائِدٌ للعُشبِ للتَّنُّورِ للخُبزِ عَلَى مَوقِدِنَا،
للصَّومِ في الأَعمَاقِ، للعَيشِ بِأَرضِ العِشقِ وَالأَشوَاقِ، يَا أُمَّ المَطَرْ.
عَائِدٌ مِنْ لَحظَةٍ مَا،
أَستَعِيدُ العُمرَ لو بَعضَ الصُّوَرْ.

2014/11/11

مُجَرَّدُ فِكْرٍ

مُجَرَّدُ سُمٍّ يَمُوجُ بِأَورِدَتِي،
كَانَ وَهماً، وكُنتِ أَنَا، كُنتُ أَنتِ،
كِلَانَا يَدُورُ بِلَفظَةِ مَعنَى،
كَأَنَّ المَكَانَ بِأَذرِعَةٍ،
وَجهُكِ الأُمُّ فِي دَفتَرِ المُعجِزَاتِ،
مُجَرَّدُ سُمٍّ مَرِيٍّ يَسِيرُ،
يُغَذِّي عُرُوقِي، لِيَبقَى الغَضَبْ.
سَيَنكُرُنِي الاسمُ مِنِّي،
ولِدنَا مَعاً فِي جَحِيمِ التَّوَارِي،
أُحِبُّكِ، فَلسَفَةُ الجنسِ كَالنَّقشِ فوقَ الخَشَبْ.
مُجَرَّدُ وَهمٍ يُسَمَّى أَنَا،
سوف يَغدُو الزَّمَانُ أَصَابِعَنَا المُستَغيثةَ
فِي مَحفَلِ الإنتِقَامِ،
نُصَلِّبُ ضعفاً، وَنُرخِي المُجُونَ سَبِيلاً،
نَبيعُ تَفاصِيلَنا، نَشتَرِي الوَقتَ،
نَجهَلُ قولَ السَّبَبْ.
فَنَجتَازُ كُلَّ الخَطَايَا بِنُطقٍ،
وتَرتَعِشُ الرُّوحُ تَسمُو وَتَهفُو،
فتَحدُو وَتَدنُو،
وعَزفُ النَّشِيدِ عَلَى جَسَدٍ يَرتَمِي،
نُهملُ الموتَ فِي أُمنِيَاتٍ،
ونَرسَخُ سَطراً عَجُوزاً بِأَصلِ الكُتُبْ.
مُجَرَّدُ قولٍ يَجرُّ وَرَاءَكَ أَلفَ احتِقَانٍ،

ويُصدرُ مَعنَى بِطَرفِ اللَّهَبْ.
عَلَى رَحِمِ اللَانِهَايَةِ نَزرَعُ نِطفَتَنا العَبَثِيَّةَ،
نُلقي رُكَاماً لزيفِ القُبَبْ.
نُصَلِّي غِيَاباً،
وهَمسُ التَّفَاسِيرِ يَرجُو، فَنَقسُو،
ويَظهَرُ سِرُّ الغِيَابِ بِفَرطِ اشتِهَاءٍ،
ونُنجِزُ نِصفَ الوُصُولِ بِحَرفٍ،
كَأَنَّكِ عَشتَارُ قبلَ الوِلَادَةِ،
شَرعَنَةُ الموتِ تَحظَى بِتَاجِ السِّيَادَةِ،
فَتقُ الإِرَادَةِ يُهدِي الإِبَادَةَ،
خَلفَ جُنُونٍ تَكَنَّى بِخَرقِ العِبَادَةِ،
أَمسَى يُخَاطِبُ فِينَا شَرَايِينَ عِرقٍ،
مُجَرَّدُ حُلمٍ تَخَطّى فَرَاسَةَ جَهلِ العَرَبْ.
تَعَلَّمتُ فيكِ الشّيُوعَ،
وأَتقَنتُ فيكِ المَشَاعَ،
حُكِمتُ بذَيلِ الرُّعَاعِ،
فَضَاعَ وَشَاعَ وَعَادَ اتِّسَاعاً،
عَرَفتُ الخَلَاصَ،
إِذَا مَاتَ قَمحُ الجلَبْ.
تَطِيرُ الخَفَافِيشُ لَيلاً،
وَضوءُ النَّهَارِ يُخِيفُ المُخَبَّأَ تَحتَ الظَّلَامِ، تَصَالَحتُ وَالنَّفسُ فِي غُربَةٍ مَا،
وَفِي لَحظَةٍ مَا،
كَتَبنَا عَلَى السِّندِيَانِ حُرُوفاً،

بَقِينَا نُوَارِثُ حُلماً، مَحَاهُ الطَّرِيقُ،
وَبَالَ عَلَيهِ الصَّغِيرُ بِضِفَّةِ مَاءٍ،
مُجَرَّدُ عِشقٍ رَسَمنَاكَ،
كُنتِ أَنَا، كُنتُ أَنتِ،
نَسِينَا الوُجُوهَ، بَعُدْنَا،
وعُدْنَا نُلَوِّنُ ضَعفَ التُّرَبْ.
حَزِينٌ هَوَاكِ بِأَرضِ الشَّآم،
قَلِيلٌ هَوَاكِ بِأَرضِ حَمَاةَ،
سَنَدفُنُ ظِلّاً تَرَامى،
تَمَدَّدَ في الغَيمِ، أَغلَقَ خَلفَكِ خوفينِ،
جَاءَ يُغيِّرُ وَجهَ الحَضَارَةِ
باليَأْسِ والعَنكَبُوتِ،
وكُنَّا نُسَابِقُ خَيطَ الضِّيَاءِ،
ونَحصُدُ منْ فَمِنَا خُصَلَاتِ السَّنَابِلِ،
نَعدُو ضِرَاراً، ويَعدُو ضَرِيرٌ،
مُجَرَّدُ بَوحٍ تَعَالَى،
لِيَختَرِقَ الصَّمتَ نَايُ القَصَبْ.
أُحِبُّكِ في زَمَنِ الأَغبِيَاءِ،
كَتِيهِ السَّفِينَةِ فِي الموجِ،
يُلقِي المَرَاسِي بِرَملٍ عَمِيقٍ،
مُجَرَّدُ رَسمٍ بِعَقلٍ بَلِيدٍ،
سَيَفرَحُ طِفلٌ يَدُوسُ الرُّتَبْ.
خُدِعنَا مِرَاراً،
ومَازالَ قَيدُ اللَّقِيطِ يَغزُّ مَعاصِمَنَا،

نَسأَلُ الرَّاحِلِينَ بِأَكفَانِ نَصرٍ،
مَتَى يَرجِعُونَ؟!
عَلَى الظَّهرِ حُزنٌ وَلَا يأبهونَ،
تَسَاءَلَ بَعضِي وأنتِ أَنَا،
وأَنَا أَنتِ،
نَحنُ ثَرَاءٌ بِسُوقِ العُلُبْ.
مُجَرَّدُ مَوتٍ أَتَى مِنْ صَهِيلِ انتِصَارٍ،
بِوَادٍ نُسَمِّيكَ ضَيفاً،
وَأَنتِ المَعَرَّةُ تَبقِينَ تَبرَ الذَّهَبْ.
سيَصدَحُ صوتُ المَعَرِّيْ يُنَادِي جِيُوشاً،
يُنَادِي حِصَاناً، يُنَادِي رِهَاناً،
يُعَازِي أَمَاناً،
مُجَرَّدُ حِسٍّ يُقَلِّدُ وَاقِعَنَا
بَينَ أوهامِنَا فِي العَتَبْ.
تَغوَّطَ فَأْرٌ عَلَى الصُّورَةِ المُستَدِيرَةِ،
تِمثَالُهُ سَاقِطٌ، بَعدَ عَامينِ طَارَ الصَّغِيرُ،
وَصَارَ المَكَانُ حِصَاراً،
هُنَا سَقَطَتْ صُورُ الذِّكرَيَاتِ، وزَالَ اللَقَبْ.
مُجَرَّدُ خَطٍّ يُدَوِّنُ أَسطُرَهُ بِالرُّصَاصِ، يَخِطُّ فُصُوَلَ الحِكَايَاتِ
بِالقَهرِ، يَمشِي عَلَى جُثَثٍ،
يُمسِكُ الحَقَّ باليَدِ وَالقَلبِ،
يَرضَى بيومِ الشُّهُبْ.
مُجَرَّدُ فِكرٍ يَعُودُ بِنَا،
قَبلَ قَرعينِ مِنْ طَقطَقَاتِ العَجَبْ.

مُجَرَّدُ صَبرٍ يُقَلِّمُ وَعداً، وَحُلمُ بِلَادِي وَجَبْ.
مُجَرَّدُ لَفظٍ يَمرُّ بِرَجفِ الغِنَاءِ، يُعِيدُ التَّرَاكِيبَ، يَبدَأُ بَعدَ التِوَاءٍ
بَأَرضِ الحَقِيقَةِ،
كُنَّا نُلوِّثُ طُهرَ النُّفُوسِ، وَكُنَّا الحَطَبْ.
سَكَتنَا، فَصَاحَ النَّسَبْ.
مُجَرَّدُ حَربٍ، يُتَاجِرُ فِيهَا الرَّخِيصُ،
ويَقتِلُ فِيهَا الطَّغَاةُ، يَمُوتُ بِهَا الأَبرِيَاءُ،
تُلَعلِعُ فِيهَا الخُطَبْ.
وَنَرصُدُ مِنْ دَمِهَا، وَنُوَارِثُهَا للحُقَبْ.
فَعَاشَ البَلَدْ.
وَمَاتَ الوَلَدْ.
وَمَاعَ الأَبَدْ.
تَفَشَّتْ ضَغِينَتُهُمْ بِذَوَاتٍ، لِيَحكُمَ فِينَا الكَلَبْ.

2014/1/7

قُبلَتَانِ

سِوَى قُبلَتينِ، وَحُلمٍ صَغِيرٍ،
وثوبٍ تَطَايَرَ فِي القُبلَتينْ.
عَلَى الوَجهِ وَشمٌ،
يُدَوّنُ نَارَ الشِّفَاهِ عَلَى الوِجنَتينْ.
أَمدُّ يَدَي نَحوَ دَائِرَةِ الشَّمسِ،
لَا تُولَدِينَ اعتِبَاطاً،
عَلَى جَسَدِي تُولَدِينَ،
وَأَنسَاكِ فِي ضِحكَتينْ.
وَأَنشُرُ شَعرَكِ فِي الرِّيحِ ثورَتَها،
لَا أَرَاكِ هُنَاكَ،
وَلَا تَشعُرِينَ مِنَ اللَمسَتينْ.
أُحِبُّكِ ظَنّاً وَجِزءَ يَقِينٍ وَرَجفَ سُؤَالٍ،
يُعَطِّرُ فِي صُعَدِ الشَّرحِ مِنْ دَمعَتينْ.
ولِدنَا مَعاً فِي صَفِيرٍ،
عَلَى موقِدِ الذِّكرَيَاتِ،
وَخُبزِ المواقِدِ، قُلنَا، وَعُدنَا،
نُلوّنُ زَيتُونَةَ الدَّارِ
بِالمَطَرِ المُتَعَاقِبِ فِي لَفظَتينْ.
أُحِبُّكِ، وَالوَقتُ يُهمِلُنِي فوقَ أَشرِعَةِ النُّورِ،
أَرقُدُ عُمرينِ لَا نِصفَ لَفظٍ،
جَمَعنَا حَنَايَا رُجُوعٍ بِذَاكِرَتينْ.
سَمِعنَا صَلَاةَ،

تَثُورُ بِلَا صَدَعٍ لَا اختِلَالٍ يُجِيزُ مَوَازِينَهُمْ، فَوَقَفنَا عَلَى ضِفَّتينْ.
ورُوحٌ تُعَانِق شَالاً،
وَشَعرُكَ قَدْ يَنتَمِي لِلشُّرُوقِ،
يُعَاتِبُنِي، سَأَلفتُ حِصَانِي بِجِذْعِي،
وَأَمضِي، وَأَضرُبُ كَفَّينِ،
أَنتِ الحُرُوفُ عَلَى صَفحَتينْ.
حَنِينِي فَضَاءٌ، جُنُونِي حَيَاةٌ،
سَأُثْمِرُ مِنكِ الوُجُودَ،
وَأَبلغُ جُرحِي بِلَا هَمَسَاتٍ،
وَأَنهَلُ مِنْ رَاحَتيكِ هَوَائِي وَمَائِي،
وَلَا تُنجِبِينَ زُغَابِي بَخَاصِرَتينْ.
تَسَمَّرَ وَجهُ المَسَاءِ بِنَبضِي،
أُسَامِرُهَا مِنْ هَزِيعٍ،
وَتَمشِي الدَّقَائِقُ فِي سَنَتينْ.
أَخُوضُ مَعَارِكَهَا دُونَ عِلمٍ،
وَأَنتِ البِدَايَةُ فِي الحُلمِ،
شَرنَقَةُ الوَضعِ عِندَ خُصُوبَةِ هَدرِي،
أَعُودُ إِلَيكِ عَلَى نَظْرَتينْ.
وَلَا تُولَدِينَ عَلَى نبرتينْ.
فَأَبكِي بِأُغنِيَتينْ.
بقِيتُ، أُلَملِمُ بَقَايَا اشتِيَاقِي وَأَحلَامَنَا،
مَا تَبَقّى لَنَا مِنْ دَمِ الذِّكرَيَاتِ،
بَقِيتُ أُضَاجِعُ حَنوِي طَوِيلاً،
وَكَانَ الغِيَابُ رَذِيلاً،

لِأَنَّ البَقَايَا غِيَابْ.
تَسُودُ الثَّوَانِي بذَاكَ التَّمَنِّي،
أُحِبُّكِ فِي لَحظَةِ الانعِدَامِ،
وَأُرسِلُ هَمسِي هنَاكَ،
لِأُشبِعَ لَحظَتَنَا المُستَحِيلَةَ بَعدَ الجوَابْ.
بَقِيتُ أُلَملِمُ شيئاً مِنَ الأُمنِيَاتِ،
قَطِيعَ الحِكَايَاتِ مِنْ ضَحِكَاتِ العَذَابْ.

آذار/2014

حَنِينٌ

تَفَتَّقَ فِينَا حَنِيناً،
تَسَمَّرَ نَبضاً يُسَمَّى الوَطَنْ.
مِنَ الرُّوحِ نَسمُو،
ونَبنِي عُرُوشَ الفَخَارِ
مِنَ الحُبِّ وَالشّوقِ وَالانتِمَاءِ،
وَنَشرَبُ مِنْ خَفَقَاتِ البَدَنْ.
تَنَاثَرَ فوق المَشَاعِرِ لِلشُّهَدَاءِ،
غَطّى حُدُودَ السَّمَاءِ، نَرَاهُ يَرَانَا،
فَعينٌ إِلَى العيشِ تَرنُو،
وعينٌ كَفَنْ.
وَعينٌ تُرَاقِبُ خوفاً،
يَذُوبُ بِهَا، يُرتَهَنْ.
نُصَلِّي الثَّنَايَا شُجُوناً،
دُمُوعَ الوُجُودِ بِغُربَةِ ذُلّ،
وَنَحفُرُ فِي العُمقِ جُرحاً مَدِيداً بَأَوغَالِ نَفسٍ، وَيَنطقُ مِنهُ
اشتِيَاقٌ،
يَطِيرُ وِشَاحٌ بعزمِ المِحَنْ.
أَيَا أَيُّها المُتَثَاقِلُ،
يَا مَنْ تُسَمَّى الوَطَنْ.
تَرَبَّى اعتِرافِي بِأَنِّي غَرِيبٌ،
عَنِ الحُلْمِ عَنِ أُغْنِيَاتِ (المَقَاتِي) وَشَالِ الصّغِيرةِ بَعدَ دُرُوبِ
الغَرَامِ،
عَلَى ضِفَّةِ النَّهرِ نَمشِي،

وَنَرسُمُ ضِحكَتَنَا لَمحَةً كَاقتِبَاسِ الضِّيَاءِ،
وَنَرسُو، كَأَنَّكَ خَارِجَ سُورِ الزَّمَنْ.
وَكُنَّا نُرِيدُ،
نُعِيدُ تَفَاصِيلَ مَا مَرَّ مِنْ أُمنِيَاتٍ،
وَكَانُوا غُلُوساً بِأَجنِحَةِ الحَنْثِ
فِي زَبَدِ الشَّهوَةِ المُتَآكِلَةِ الطَّرفِ قَبلَ الوَهَنْ.
سَجِينٌ هَوَاكَ أَيَا أَيُّها المُتَقَطِّبُ،
لَستَ الوَحِيدَ
وَأُمُّك فِي ذِكرِيَاتٍ تَبِيعُ حِكَايَاتِ جَدٍّ،
وَعِزوَةَ قومِي تُنَادِي عُلُوجاً
مَشَاهِدُهَا المَسرَحِيَّةُ شَكلُ شُخُوصٍ،
فَنَجرُفُ فِي الرُّكنِ رَحْبَ الفَنَنْ.
كَأَنَّكِ أَنتِ رِيَاحُ الحَنِينِ،
وَوَجهُ الطُّفُولَةِ،
وَالحُزنُ بوحُ الحَيَاءِ،
اختِلَافُ البَقَاءِ،
وُجُودُ انتِمَاءٍ، وَجُرحُ المَدِينَةِ يَنأَى،
فَتَغدُو دِمَشقُ نَزِيفَ عَدَنْ.
أُطَارِحُ موجاً بِأَسلَافِ نَسلِي،
بَيَاضُ الغُرُوبِ يُلوِّن ظَنِّي،
أُحِبُّكِ قَبلَ اللِقَاءِ بِسَاعَاتِ حُلْمٍ،
أُحِبُّكِ عُمقَ ارتِجَافِ الأَصَابِعِ رعباً،
أَضِيعُ البِحَارَ وَأَنسَى السُّفُنْ.
تَنَفَّسَ صَدرِي انتِصَاراً لزِيتِ التَّجَافِي،

وَكَانَ التِحَافي خَفَافِي،
يَنُوبُ اختِلَافِي،
وَكُنتِ احتِوَائِي وَخُبزَ كَفَافِي،
إذَا بَاعَ جِلْدِي السَّكَنْ.
تَعَاظَمَ عَكسُ المَرَايَا أَمَامِي،
أَرَاكِ انتِفَاخَ الهَوَاءِ بِقَلبٍ يَبُورُ،
وَقَطْعِ الحُبُورِ، تَمُوتُ السُّطُورُ،
وَتُمسِي ثَنَايَاكِ فِي المُمتَهَنْ.
أَلَسنَا نُحِبُّ؟!
دَخِيلُ الحَيَاةِ تَرَبَّعَ عَرشَ الحَيَاةِ،
وَأَنجَبَ مِنِّي فُجَاجاً أَجَاجاً،
وَمَازَالَ مَولُودُهُ يُلتَعَنْ.
يُفَجِّرُ فِينَا الحَنِينَ،
نَسِيتُ مَدَاهُ المُكَنَّى وَطَنْ.
حُدُودُكَ أُفْقٌ بِعيني،
سَمَاؤُكَ نَبضٌ بِقَلبِي،
وَسِجنُكَ بَحرٌ، وَأَنتَ تُسَوّرُ قطرَ المُزَنْ.
فَحِينَ أُحِبُّكَ يَنطقُ سِرٌّ،
وَحِينَ أُحِبُّكَ يَبدُو شُعَاعُ العَلَنْ.
يُصوّرُ فِينَا العُيُونَ بِذَاكَ المُسَمَّى وَطَنْ.
دعِينَا نُصَلِّي صَلَاةَ الوَجَعْ.
عَلَى غَائِبٍ مُستَحِيلٍ،
عَلَى مُسهِبٍ فِي الجرَاحِ ابتَدَعْ.
وَفِي جَسَدِي صَعَدَ الشَّمسَ حُرّاً،

وَفِي نَبَضَاتِي ارتَفَعْ.
نُعِيدُ رُسُومَ الطُّفُولَةِ مِنْ هَرطَقَاتِ الجشَعْ.
وَنَقضُمُ كَفَّ الصَّبَاحِ بِحِلمٍ،
ونَغذُقُ بَعضاً عَلَى سَنَوَاتِ البُدَعْ.
أَنَا تَائِهٌ فِي سُؤَالِي،
وَعينَاكِ أُمِّي وَأَحلَامُ طِفلِي،
دَعِينَا نُزِيلُ شَوَاذَ الخُدَعْ.
وَنَشرَبُ مَاءَ المَعِينِ
فَأَرضُ الصَّلَاةِ وَرِيدِي، لكي تُرتَجَعْ.

أيار/ 2015

لَا شَيءَ

لَا شَيءَ يُشبِهُنِي،
أَنَا المُتَفَرِّدُ المَسكُونُ فِي رَجْعِ الصَّدَى.
حَرفِي بِلَادُ النُّورِ،
وَجهِي جَنَّةٌ للتَائِهِينَ مَعَ المَدَى.
عُمرِي تَجَاعِيدُ النَّسِيمِ عَلَى سُطُوحِ الحِسِّ،
فِي صَدرِ الشَّدَا.
قَلَمِي مَدَائِنُ أَينَعَتْ، فِي تُربَةِ المَعنَى بَدَا.
زُهدِي ثَنَايَا الرُّوحِ فِي أَعمَاقِ سَطْرٍ،
لَمْ يَزَلْ فِي النَّايِ، مُنسَرِحاً سُدَى.
لَا شيءَ يَعرِفُنِي سِوَاكِ حَبِيبَتِي،
حِينَ انتَهَى اللَحنُ البَعِيدُ،
تَثَاقَلَتْ مِنِّي، وَعَادَتْ قِصَّةً ولِدَتْ هُدَى.
فِي حِينِهَا أَدرَكتُ أَنِّي هَائِمٌ،
حُلماً غَدَا.
لَا الأُمُّ تُرضِعُنِي،
أَنَا المُتَعَطّشُ المَولُودُ مِنْ رَحِمِ اليَرَاعْ.
وَطَنِي فُصُولُ الحَملِ فِي لُغَةِ الضَّيَاعْ.
أُمِّي مُعَانَاةٌ، وَأَولَادِي صِرَاعْ.
جَدِّي رُسُومٌ فوقَ أَدعِيَةِ العَصَافِيرِ
التِي حَطَّتْ عَلَى سُحُبِ الغِيَابْ.
قَلبِي يَخطُّ رَسَائِلَ العُشَّاقِ فِي لوحِ الكِتَابْ.
نُطقِي مَسَافَاتُ التَّمَنّي فِي سُؤَالٍ لَا جَوَابْ.
لَا الأَرضُ تَحضُنُنِي،

أَنَا المُتَرَنِّحُ المُلقَى عَلَى ظَهرِ الحِصَانْ.
جُرحِي مَرَاسِي الموتِ قَبلَ رَحِيلِنَا العَادِيّ
أَوَّلُهُ الزَّمَانْ.
لِيُزَنِّرَ الضَّحِكَاتِ مِنْ لَفظِ المَكَانْ.
وَيُسَافِرُ الموعُودُ بِالإِنجَابِ أُغنِيَةً
عَلَى قوسِ الكَمَانْ.
سَيُسَطِّرُ الإِيمَاءَ فوقَ المَاءِ،
يَنشُرُ حُبَّهُ المَسكُونَ مِلحاً،
فِي كُؤوسِ النَّصرِ فَوحُ البَيلَسَانْ.
لَا شَيءَ يُدرِكُنِي،
أَنَا المُتَدَارِكُ المَغلُوبُ عبرَ اللَا أَوَانْ.
وَصَدِيقَتِي الأَيَّامُ،
حِيْنَ تُعَانِقُ النِّصفَ المَلِيءَ بِبَعضِهَا،
تَرمِي بَقَايَانَا إِلَى المَجهُولِ،
أَنسَى صُورَتِي، إِنّي وِلِدتُ قَصِيدَةً،
صَارَتْ أَنَا.
وَتَعُودُ فِي رَجعِ الصَّدَى.
وَتَضِيقُ فِي مَسكِ المَدَى.

شباط/ 2016

أَنَا الأُخرَى

أَنَا الحُبُّ قَبلَ المَحَبَّةِ،
كي تَسكُنِي فِي رُؤَايْ.
تَشَكّلُ نُورِ الخَفَايَا، عِنَاقُ المِيَاهِ،
سُهَادُ المَسَاءِ، بِعُمقِ السُّكُونِ أَنَايْ.
حُضُورُ الجدَاوِلِ تَحتَ يديكِ،
صَلَاةُ المَلَاكِ عَلَى هُدْبِ أُمّي،
غِنَاءُ الحَفِيفِ أَسَايْ.
فُصُولُ الغِيَابِ، وَأَرضُ اللِقَاءِ،
وَجَمعُ التَّفَاصِيلِ فِي صُوَرِ المُشتَهَاةِ،
وَصوتُ السَّمَاءِ عَلَى مَطَرٍ سَرمَدِيّ صَدَايْ.
أَنَا الجرحُ وَالمِلحُ وَالمُستَحِيلُ المُكَنَّى سِوَايْ.
أَنَا العَبقَرِيُّ الغَبِيُّ، أَنَا الفوضَوِيُّ الرَّزِينُ،
المُحَاصَرُ مِنْ أَبجَدِيَّةِ مَعنَى،
وَمَبنَى، وَرَتْعُ التَّجَلّي هُدَايْ.
أَنَا كَالمُتَيَّمِ فِي اليُتْمِ،
بَاكٍ تَهَادَى بِسطْرٍ عَجُوزٍ،
وَأَتقنَ ظَنّي، وَإِنّي أَدُورُ فَرَاغاً،
أُكوّنُ شَكلَ صَبَايْ.
أَنَا الحُبُّ قَبلَ التَّكَامُلِ فِي أَحرُفِي،
مُبتَغَاهَا حَوا مُبتَغَايْ.
أَنَا البَاءُ وَاليَاءُ،
صَنفُ اتّزَانٍ مَعَ الاختِلَالِ،
ضَمِيرٌ مِنَ الغَائِبِ المُتَخَفّي بِظِلّ عَصَايْ.

أَنَا وَرَقٌ مُستَدِيرٌ يَطِيرُ بِأُفْقٍ فَسِيحٍ،
وَأَجمَعُ كونِي بِقَارُورَةٍ مِنْ مُنَايْ.
أَنَا العَرضُ وَالأَرضُ والفَرضُ،
وَالاستِجَابَةُ فِي الموتِ حسبَ هَوَايْ.
أَنَا المُتَسَرّعُ وَالمُتَأَنِّي،
أَنَا المُتَعَلِّمُ وَالمُتَجَاهِلُ وَالمُستَفَزُّ،
أَنَا الأَوَّلُ المُتَأَخِّرُ،
وَالمُستَرِيحُ الأَخِيرُ بِضَعفِ قِوَايْ.
أَنَا اللَاوُجُودُ، وَكُلُّ الوُجُودِ أَنَايْ.

شباط / 2016

حَالَةٌ

أُحَدِّقُ فِيهَا، فَيَلمَعُ وَجهٌ،
كَأَنَّ السَّمَاءَ غَدَتْ تَلِدُ الوَمَضَاتِ،
يُحَدِّقُ فِينَا انتِظَارْ.
فيرنُو البَعِيدُ إِلِيهَا، تَشعُّ الضَّفَائِرُ نَارْ.
كَأَيُّ ابتِدَاعٍ يَضُوعُ بلَمحٍ كَأيِّ اختِصارْ.
فتَعوِي المَسَافَةُ فِي الجرحِ،عَينٌ تُطَارِدُ ظِلّاً،
يُعَربِشُ نُورٌ عَلَى السُّورِ،
نَبقَى نُحَاوِلُ مَسكَ السِّوَارْ.
أُجَادِلُ ظَنِّي، تَرَانِي،
وَكَيفَ تَرَانِي برُوحٍ؟!
بِإحسَاسِ أُنثَى، شُعُورٌ تَسَرَبَلَ عُمقِي،
وَأَطفَأ ذَاكَ الحِوَارْ.
أُعَانِقُ ذَاتِي، وأَصبُو، فَأَرنُو بصَمتٍ،
أُمَزِّقُ بَعضِي، أُحَاوِلُ فَكَّ الحِصَارْ.
هُنَا أَنتِ لَا أَحَداً غَيرَ أَنتِ، وكُلُّ العُيُونِ تُرَاقِبُ أَنتِ، فأَنسَى الجمِيعَ هُنَا،
وأَرَاكِ، نَدُورُ بلَحظَةِ حُلمٍ تُعَانِقُ وَهماً،
وتَجدُلُ صوتِي مَشَاعِرُ نُورٍ،
أَحسُّ بِأَنَّ المَدَى بينَ عَينِي
وعَينِكِ سرَّ ابتِكَارْ.
أُرَتِّبُ فِيكِ طُفُولَتَنَا المُستَحِيلَةَ،
أُلقِي ظِلَالَ الجنُونِ بِحَرفٍ، يَتُوهُ النَّهَارْ.
نُغَنِّي بِلا هَدَفٍ، والدِّمَاءُ تَفُورُ،

أَحِنُّ إِلِيكِ وسَيفُ الثُّوَانِي بِفِكرِي،
أُظَلِّلُ بَعضِي، وَأَشقَى، فيَسقطُ رَسمُ الجدَارْ.
لِنَسقِ الأَمَانِي مِنَ الدَّمِ،
نَصفُو إِلَى النَّسَمَاتِ جُذُوعاً،
تلُوحُ مَعَ الوَقتِ صوتَ اعتِذَارْ.
تَجنُّ الحُرُوفُ تلوحُ، وأُخرَى تَنُوحُ،
وَمِندِيلُ وَعدٍ يَبوحُ، أَتَمتِمُ حُزنِي، فَأَدنُو،
كَأَنَّكِ ذَاكَ الخَيَارْ.
هُنَاكَ، هُنَا نَلتَقِي،
الحُلمُ يَجمَعُنَا فِي سُكُونٍ،
أُحَطِّمُ ليلاً عَلَى أصبعٍ تَرَفٍ،
يَا صَبَاحاً تَنَامَى عَلَى جَسَدِي،
لَستُ أَخشَى اختِبَارْ.
وَصرتِ البَقَاءَ بِهَذَا الحِصَارْ.
أَمدُّ يَدِي مِثلَ ذَاكِرَةِ العَابِرِينْ.
يَطُوفُ الصَّدَى في يَدِي،
أَجِدُ الكونَ نَبضَ الحَنِينْ.
أُحِبُّكِ أَنتِ، أَلَا تَذكُرِينْ.
غِنَاءَ المَسَاءِ عَلَى صَدرِ أُمِّي،
ونَوحَ الحَمَامِ عَلَى بَيدَرِ القَمحِ،
حِينَ تَنَاءَى علَى نَاظِرِي في السِّنِينْ.
أُلَملِمُ فيكِ بَقَايَا العُهُودِ، أُزِيلُ السِّتَارْ.
سَأَلتُكِ مَنْ تلكَ؟! قُلتِ: الحُرُوفُ،
أَيَا شَاعِرَ الوَطَنِ المُتَرَاكِمِ فوقَ الأَنِينْ.

فَهَلْ تَستَطِيعِينَ دَرءَ الحَنِينْ؟!
وَهَلْ تَشعُرِينَ؟!
بِمَا يَكسُرُ الحُبَّ عِندَ الرُّكُوعِ،
أَلَا تَشعُرِينْ!
أَبِيتُ عَلَى ظِلِّنَا المُتَرَامِي،
فَقُبلَتُنَا تَستَبِيحُ الوُجُودَ،
وَأنتِ ارتِعَاشُ الكِيَانِ، وِسَامُ الجبِينْ.
أَنَا البُعدُ في الهَمسِ، جِزءٌ تَمَادَى عَلَى الكُلِّ،
وشبهُ انحِرَافٍ، وَعَصرُ الدَّمَارْ.
أُحَدِّقُ بِالكَأْسِ ظَنِّي أَرَاكِ كَنِصفٍ مَلِيءٍ،
أَنَا الفَارِغُ المُتَنَاثِرُ مَاءً وَطِينْ.
تَشَبَّعَ بَعضِي، بِأَنِّي بِلَا زُرقَةِ البَحرِ،
أَو لَازَوَردِ السَّمَاءِ، لَا مُستَدِيماً مَكِينْ.
وَأَنتِ هُنَاكَ، بِعيني وَرُوحِي ولَا تشبَعِينْ.
سَأُكمِلُ سَطرَ النِّهَايَةِ لِلرَّاحِلِينْ.
وَأَنسَى القَطَارْ.
أُسَامِرُ مِنكِ بِلَادِي، وَأَنتِ البَعِيدَةُ،
حَاضِرَةٌ في الصُّوَرْ.
تَجَسَّدَ خوفِي كَأَنِّ، أُحَادِثُ ذِكرَى،
تَجَلَّتْ أَمَامِي حَدِيثَ المَطَرْ.
يَشعُّ سِوَانَا، وَنَحنُ انطِفَاءٌ،
نَلُوذُ لجُرحٍ، وَنَبكِي،
فَتَخبُو الحُرُوفُ، وَتُمحَى العِبَرْ.
أُرَاجِعُ عُمراً تَخَدَّرَ في لوعَتِي،

وَتَنَاسَى القَدَرْ.
كَتَبنَا عَلَى السِّنْدِيَانِ نُقُوشاً،
وَسَهماً وَقوساً وَقَلباً وَحَرفينِ،
كَانَا عَلَى الجذعِ حِبرَ السُّرَرْ.
فَكُنتِ الحِكَايَةَ، وَكُنتُ اختِصارْ.
نَسِيتُ دَوَاتِي تُبلِّلُ رَفَّ الكُتُبْ.
كَتَبنَا القَصَيدَةَ نوراً، أَصَابِعُنَا الحَرفُ،
وَالنَّظرَةُ المُتَثَاقِلَةُ البوحِ كَانَتْ مَدَى.
نَزَفنَا طَوِيلاً مِنَ الشَّوقِ، أَصبَحَ آخِرُنَا أَوَّلَ الهَارِبِينَ، رَجَعنَا
نُرَدِّدُ رجعَ الصَّدَى.
وَنَشعِلُ قَلباً كَأَيِّ حَطَبْ.
ونرتشُفُ العِشقَ مِنْ كَأْسِ ظَنِّ،
فَيَقطرُ مِنْ شَفَتيكِ النَّدَى.
وَنَبقَى نَبِيعُ السَّبَبْ.
نُعِيدُ تَرَانِيمَ لَحنٍ، تُشَرِّدُنَا في الصَّبَاحِ،
وَتَجمَعُنَا فِي الغَدَا.
يُعَانِقُنَا المُستَحِيلُ عَلَى ضِفَّةِ الترَّهاتِ،
وَيُشرِقُ مِنْ ظُلمَةِ البوحِ صَوتٌ،
كَأَنَّكِ رَجعُ الهُدَى.
تَشَقَّقَ صَدرِي غِطَاءً، وَأَعلَنتُ قَلبِي غُبَارْ.
نَعبُّ الثَّوَانِي،
فَتَنهَشُ صَمتاً عَلَى وَترِ عَصَبِيّ،
وَتُدهِشُنَا فِي المَرَايَا، وَتُدخِلُنَا فِي الزَّوَايَا،
وتسكنُنا في الخطايا، ونسعى بهدْيِ الألمْ.

تَعَاظَمَ شَكلُ الفِرَاقِ بِأَوجهِنَا المُستَدِيرَةِ،
مَازَالَ وَقتٌ بِعُرفٍ يَطِيرُ.
عَلَى نَارِهِ يَستَجِيرُ.
فَتُخلَعُ عَنْ وَجهِنَا سِمَةٌ، وَنَقُولُ: المَصِيرُ.
فَنَصطَادُ بُعداً يُسَمَّى العَدَمْ.
نُجِيدُ لغَاتِ التَّمَنّي، وَأنتِ بِأنَّي،
بِكَونِي، وَحَسبِي، وَظَنِّي،
فَتَرتَعِشُ اللَّحظَةُ المُتَبَاعِدَةُ الوَقتِ
ترتابُ وَنِّي، أُحِيقُ خَفَايَا،
وَأُعلِنُ بَدءَ النَّدَمْ.
وَيَبقَى انتِظَارْ.

كانون الأول/2016

هَمْسٌ

هَمَستُ لَهَا، وكَانَ الصَّوتُ مُحتَضِراً،
يَسُوقُ فَوَاصِلَ الكَلِمَاتِ لِلأَلْغَازِ وَالصُّوَرِ.
حَمَلتُ شِفَاهَهَا تِذكَارَ رَاحِلَتِي،
وَعدتُ أُلَملِمُ الأَحلَامَ بِالعِبَرِ.
أُحَاوِلُ رَشفَهَا للرِّيحِ ذَاكِرَةً،
وكُنتِ صَدَىً يُرَدِّدُ حُزنَنَا المَوسُومَ بِالخَطَرِ.
يَمِيعُ الظِّلُّ فِي شَيءٍ يُلَاحِقُنَا،
ويُلبِسُنَا حَقَائِبَهُ، نَسِيرُ بَلَا هُدَىً،
نَستَنشِقُ الآهَاتِ، نَرسُو فِكرَةَ البَصَرِ.
يَحِينُ الوَقتُ رَدعاً، أَنتِ مِرآتِي،
صَلَاةُ الذَّنبِ، أُسرفُ فَاقَةَ الأَثَرِ.
أُتَمتِمُ لَغوَتِي، يَتَصَالَحُ الشَّيطَانُ مِنْ نَفسِي،
أُحِبُّكِ غيرَ مُدرِكَةٍ صُعُوبَةَ لَحظَةِ السَّفَرِ.
أُخَاطِبُ حُبَّنَا المَسمُومَ فِي عُرفٍ،
فَكَمْ قَالَتْ لَنَا الأَسمَاءُ وَالأَخطَاءُ:
كَمْ شَرِبَ القَصِيدَةَ فِي الدَّوَاةِ،
حُرُوفُنَا ذَرَفَتْ قَطِيعَ الحُلْمِ في الوَتَرِ.
نَعدُّ نُجُومَهُمْ عُمراً،
ونَنسَى كَمْ عَدَدنَا عُمرَنَا فِي بَسمَةِ القَمَرِ.
نُفَسِّرُ وَهلَةً أو هَالَةً،
أَضحَتْ حَيَاةً فِي تَلَافِيفِ البَقَاءِ،
ولَا نَصيغُ سُطُورَنَا عِندَ البِدَايَةِ،

بلْ نِهَايَتُنَا التِي كَتَبَتْ غَدَ الخَبَرِ.
نُسَلِّمُ حُلمَنَا للمُستَحِيلِ،
نَبِيعُ وهجَ حِكَايَةٍ أُخرَى،
ونَتلُو صَفحَةً يهمي غِيَابِ الحَرفِ،
نَبتَلِعُ المُسَمَّى أَنتِ،
كي نَلِدَ الأَنَا، وَخِيَانةٌ تَقسُو،
ونَرضَى مَا قَضَى وَمَضَى عَلَى السُّرَرِ.
تَنَامَى عُشبُهَا المَلعُونُ فوقَ كَآبَتِي،
أو يَضرُسُ المولُودُ مِنْ حُزنِي قَصِيدَتَهُ،
فَيَختَالُ الغَرِيبُ عَلَى تُرَابٍ أَيُّها الحَمقَى،
ويَسقُطُ مَجدُكُمْ فِي آفَةِ الحُفَرِ.
تَعَانَقْنَا هُنَاكَ عَلَى مَسَافَةِ قُبلَةٍ،
عِبرَ البَعِيدِ تَشَعَّبَ التَّلوِيحُ،
صَمَّاءُ الخطَابَةُ فِي نَزِيفٍ،
كَادَ يَحمِلُنَا الغِيَابُ بِلَا هِدَايَتِنَا،
نُؤرجِحُ بَعضَنَا فِي التِّيهِ، نَسقِي مُومَساً دَمَنَا،
ونُبقِي فِي الخِيَانَةِ مَاكِراً،
يختارُ إسفِيناً تَمَطَّى دَاخِلَ السُّفُنِ الغَرِيقَةِ،
فِي بِحَارِ الموتِ فِي الخَدَرِ.
تَلَاقِينَا غَرِيبينِ، الحَقِيقَةُ مِنْ بِلادِ الجوعِ،
نَحمِلُ مَا تَبَقَّى مِنْ مَآسِينَا
سَلَاماً أو حِصَاناً مُتعَباً مِنْ فَارِسٍ هَزِلٍ،
يُقَايِضُ صَهوَةَ العِزِّ الأَصِيلَةَ بِالنُّكَاحِ،
عَلَى مَفَارِقِنَا الدَّقِيقَةِ فَارَقَتْ بَشَرِي.

كَتَبتُ لَهَا رِسَالَتَهَا الأَخِيرَةَ فِي صِرَاعٍ،
يُبعَثُ التَّفسِيرُ مِنِّي، لَستُ أَخشَاهَا،
وَلَمْ تَعرِفْ مَدَى صُوَرِي.
تَمَاسَكَ نِصفُنَا البَاقِي عَلَى صَدرٍ،
شُعَاعاً يَحرُقُ الأَضلَاعَ، يرهقُ حُبَّهُ وَشماً،
يُعِيدُ خَوَاطِرَ الإِحسَاسِ مُنقَلِباً،
لِبَعضِ صَنَائِعِ القَدَرِ.
نُفَارِقُ كيفَمَا شَاءَ الهَوَى،
نَشتَمُّ مَوعِدَهُ على التَّغرِيبِ فِي تَرَفٍ،
عَلَى صُدَفٍ نُبَشِّرُ حُلمَنَا بِخَلَاصِهِ،
مِنْ قَصعَةِ البَطَرِ.
تَشعُّ مَنَاحَتِي فِي قُبلَةِ الأَموَاتِ،
فوقَ ضَرِيحِهِ، وَأَشعُّ فِي وَطَنٍ بِلَا سُوَرٍ،
وفِي الأَعمَاقِ مَسأَلَةٌ تَشِي سُوَرِي.
أَتُوقُ إِلِيكِ، أَنتُشُ غَايَةً صَوتِي
عَلَى صَمتِي وأَنتِ هُنَاكَ بِالشَّرَرِ.
هَمَستُ لَهَا،وَلَمْ أَعلَمْ صُرَاخِي وَاسِعَ القِصَرِ.

2016/10/10

تَأْتِي شَاحِبَةً

تَأتِي بلا وَعدٍ عَلَى النِّسيَانِ سَردَ حَكَايَةٍ،
فَتَتُوهُ ذَاكِرَتِي المَرِيضَةُ،
تُنجُبِينَ قَصِيدَةً،
وتُحَلِّقُ الأفكَارُ في لُجِّ السُّؤَالْ.
يَا أَنتِ لَستُ أَنَا عَلَى الأَحلَامِ،
لَستُ كَنِيسَةً مَهجُورَةً فِي حُزنِنَا،
أو نبتَةً صَفرَاءَ فِي فَصلِ الخَرِيفِ،
وأَنتِ لَستِ البَرقَ في روحِي،
لِيُقرِضَنِي الخَيَالْ.
صَدِئَتْ تَلَافِيفُ المَدَى فِي غُربَتِي،
والتَّاجُ فوقَ رُؤُوسِهِمْ،
عَارٌ تَرَبَّى فوقَ ذلٍّ مُقنِعٍ ومُقَنَّعٍ،
أَنتِ الغَرَابَةُ والكِتَابَةُ والمَنَالْ.
تَأْتِي عَلَى جَرَسِ الثَّوَانِي لَمحَةً،
رَسمُ الرَّحِيلِ عَلَى شِفَاهِي،
قَدْ أَضَعتُ بِأَحرُفِ الهذيانِ أَغطِيَتِي،
عَرَاءُ النَّفسِ أَقبَحُ مِنْ عُرِيِّ قَبَاحَةٍ،
لو أَنَّ طُهرَ الجسمِ مِنْ مَاءٍ زُلَالْ.
وَقَعَ النَّحِيبُ عَلَى النَّحِيبِ،
وكُنتِ خَارِجَةً عَنِ النَّصِّ المُزخرفِ دَاخِلِي،
بِتَأَمُّلَاتٍ تَسبَحِينَ عَلَى عُيُونِي،
أو تَخَافِينَ المَجِيءَ بِقُبلَةٍ شَتَوِيَّةٍ،
يَتَكَرَّرُ الليلُ الكَئِيبُ بِأَضلُعِي،

أَنسَى عِنَاقَ الحُلمِ فِي ضَربِ المُحَالْ.
اليَوم تَختَصِرِينَ سَردَ حِكَايَتِي قَبلَ الكَلَامِ،
وقَبلَ أَشرِعَةِ الضِّيَاءِ،
وقَبلَ خَاتِمَةِ الظِّلَالْ.
وأُرِيدُ مِنْ فَصلِ الغِيَابِ مَلَامِحاً أُخرَى
لِوَجهِ حَبِيبَتِي،
لِسَوَادِ وَقتِي فِي النَّشِيجِ،
كَضِحكَةٍ رُسِمَتْ خِصَالْ.
تَتَسَارَعُ اللَّحظَاتُ فِي وِجدَانِنَا،
سَنَزفُّ للغَيمِ المُهَاجِرِ رَقصَةً،
عنَبَ احتِفَالْ.
ومَدَائِنَ الإيحَاءِ فِي قَصَبِ السِّلَالْ.
سَنَعبُّ مِنْ أَحلَامِنَا النَّومَ المُعَاتِبَ،
كي نُوزِّعُ لَحظَةَ المُتَنَاحِرِينَ عَلَى الجدَالْ.
تَأْتِي بِلَا عَهدٍ،
خَوَاتِمُهَا أَنَا،
وأَنَا المُتِيَّمُ قَبلَ ألفِ وِلَادَةٍ،
وأَنَا المُعَلَّقُ فِي المُحَالْ.
أَمضِي بِلَا سِرجٍ عَلَى الخَيلِ المُخَنَّثِ،
أَنشُرُ البُعدَ الظَّلِيلَ رَسَائِلاً،
اليَومَ أُتمَمْتُ القَصِيدَةَ فِي خُرَافَاتِ الجمَالْ.
للأَرضِ رَائِحَةٌ كَأُمِّي فِي مُعَانَقَةِ المَطَرْ.
واللَونُ تُربَتُهَا المُنَدَّاةُ الصُّوَرْ.
والعُشبُ مِنْ عَينِي،

وأُمِّي طَعمُهُ الحَانِي عَلَى وَجَعِ السَّفَرْ.
أَخشَاكِ فِي لَمحِ المَسَافَةِ وَالتَّمَاهِي بِالأَثَرْ.
سَيُغَالِبُ الوَقتُ العَصِيبُ دَقَائِقِي،
ويُنَازِعُ القَلبُ الضَّعِيفُ صَدَى الوِصَالْ.
عُشرُونَ صَيفاً يَرحَلُونَ عَلَى يَدِي،
أَنتِ النِّهَايَةُ سوفَ يَكتُبُنَا السُّؤَالْ.
كُونِي كَمَا أَنتِ المَدَى وَالصَّوتَ
والإبحَارَ فِي خُدَعِ الجلَالْ.
سَأَكُونُ فِي لَوحِ الدَّلِيلِ مَنَابِراً،
ويَكُونُ (يِحيَى) فِي مُعَانَاةِ احتِمَالْ.
يَبقَى يُقلِّدُ سِرَّنَا المَمسُوسَ في ذَاتِ الخَيَالْ.

2016/12/24

أميسا وجهُ الصُّبحِ

فِي مَكَانٍ مَا عَلَى وَقعِ انتِظَارِي.
كَتَبَ الظِّلُّ اختِيَارِي.
فِي غِيَابٍ مُجهَدٍ فِي ثورَةٍ قَبلَ اعتِذَارِي.
سَيُخِيطُ الحُلمُ أَسرَارِي بِلُطفٍ،
بَعدَمَا يَسرِي دَماً عُمقَ انهِيَارِي.
أَكتَفِي بِالصَّبرِ إنسَاناً، فَيَكوِينِي اعتِبَارِي.
أَنتِ مِثلَ البَوحِ فِي حَرفٍ تَنَاسَى،
أَثقلَ الشّدوَ عَلَى طيرِ البَرَارِي.
أَقبَلَ اللَحنُ شَرِيداً،
وأَنَا مَازِلتُ فِي ذَاتِ القَرَارِ.
لصَدَاقَاتِ الصَّدَى والنُّورِ تَبكِينَا البَعِيدَهْ.
قِصَّةَ الموتِ سنَا،
تَسرُقُ عَهداً مِنْ خِدَاعِ الحِسّ،
أَو تُرجِعُ غَاوِينَ عَلَى دَربٍ صَلِيدَهْ.
نَتَمَطَّى فِكرَةً تُلقَى ضِيَاءَ الفَجرِ،
أُخرَى فوقَ آثامٍ بَلِيدَهْ.
لَستُ أَنوِي بَيعَ نِصفِي المُتَبَقِّي لِلقَصِيدَهْ.
كي أَعُودَ الوَجَعَ الدَّافِئَ أَغتَالُ الوليدَهْ.
لَمْ أَكُنْ أَنوِي احتِبَاسَ الصَّوتِ تَرجِيعَ اغتِرَابِي، غَيرَ إنَّ النَّزْفَ
قَدْ زَادَ العَقِيدَهْ.
لَمْ نَعُدْ نَحلُمُ عَنهُمْ، فَاللَيَالِي صدَفٌ،

الثَّانِي عَلَى صَدرِ الطَّرِيدَهْ.
يَقِفُ الرَّمزُ عَلَى لُغزِ ابتِكَارِي.
فَنُسَمِّيْهِ الوَلِيدَهْ.
عَجَباً لَسنَا هُنَا، نعبرُ أَبعَاداً شَرِيدَهْ.
نُتقِنُ الظَّنَّ على التَّنوِيمِ،
نَختَارُ جِرَاحَاتٍ شَهِيدَهْ.
فِي مَكَانٍ مَا، أنَا أَمشِي لِجُرحِي،
ويَضِيعُ النَّبضُ فِي جحدِ المَكَانْ.
أَرتَمِي خوفينِ فِي سَطرٍ، أُعِيدُ الحَرفَ للعُرفِ وللعَزفِ عَلَى
إيقَاعِ قَلبِي، لَحظَةٌ مَا يَستَفِيقُ الوَتَرُ القَانِي غَرِيباً كَالزَّمَانْ.
أَملُكُ الرُّوحَ، وأَنتِ الرُّوحُ فِي ذَاتِ الأَوَانْ.
تَتَعَرَّى الحَالَةُ الأُولَى أَمَامِي،
أُسقِطُ النَّجمَ عَنِ الظَّهرِ عَنِ العَينِ مَعاً،
لَستُ المُغَنِّي، غَيرَ إنِّي مِنْ سَلِيلِ العُنفُوَانْ.
أَنتِ أُنشودَتُنَا الثَّكلَى،
عَبِيرُ الأَنِّ فِي جَسمِ الكَمَانْ.
وسَلَامٌ آخَرٌ يَنمُو بَأَطرَافِي عَلَى رَتعِ الهَوَانْ.
ويَدُورُ الحُزنُ في أَفئِدَتِي أَرمَلَةً لِلَنُّطقِ،
كُنتِ المُلهِمَ الحَادِي، وَعِشرِينَ اختِلَافاً،
يَتَعَاطَونَ اقتِرَافِي فِي ثَوَانْ.
وأُدَارِيكِ رَبَاباً،
هَذِهِ الأُنثَى أَتَتْ مِنْ مَطَرٍ مِنْ أَقحُوَانْ.
حِينَ عَادَ الجزءُ مِنِّي بِصَهِيلٍ،
وحَنَى ظَهرُ الحِصَانْ.

فَتَقَابَلْنَا هُنَا ذَاكِرَتينِ،
الحُبُّ والنِّسيَانُ والبَاقِي دُخَانْ.
وتَعَاتَبْنَا عَلَى خَاتِمَةٍ، كُنتِ سَمَاءً،
كُنتُ مُلقَى فِي صَلَاتِي بِأَمَانْ.
عَالَمِي حَرفٌ عَمِيقٌ وَمُكَنَّى،
(لَأَمِيسَا) قُبلَةٌ كَالموتِ،
فَصلٌ لِرَحِيلٍ مُقبِلٍ بَعدَ الرِّهَانْ.
يُولدُ الفَجرُ عَلَى عينِ تَرَانِي.
واسمُهَا الأَسمَى (أَمِيْسَا)
عُمقُهَا البَالِي سَقَانِي.
جُرعَةً مِنْ شَفَةِ الضّوءِ،
خَلَاصاً مُنهَكاً فوقَ صُخُورِ الوَعدِ فِي تِشرِينَ، تَنحَازُ فُصُولِي لِلأَمَانِي.
مِثلَ فَصلٍ لَاحِقٍ،
قَبلَ صَقِيعٍ أَنجَبُ الظِّلَّ صِغَاراً،
والرَّمَادُ المُتنَاهِي أَبلَغَ التَّارِيخَ مَوتِي،
كُنتُ أَبنِي عِشَّنَا فِي النّومِ،
جَاءَتْ تَعبُرُ الصَّمتَ بِلَا مَنفَى،
وتَبقَى فِي الصُّوَرْ.
تَندُفُ الدَّمعَ مِرَاراً وعَلَى القَلبِ الأَثَرْ.
تصبُغُ اللَّحنَ خُلُوداً،
كَيفَ أَنسَى إِنَّنِي ذَاكَ الوَتَرْ.
هِيَ حُلمٌ رَائِعٌ بِالمُختَصَرْ.
هِيَ مَعنَي الذَّاتِ،

صَوتٌ في دُعَاءِ الفَجرِ يَصحُو،
نِقطَةٌ في مُصحَفٍ، أَو آيَةٌ مِنْ خَالِقٍ،
أَبهَى السُّوَرْ.
وسُطُورٌ وَمَعَانْ.
(وأَمِيْسَا) فِي حَنِينِ الأَرضِ أُمٌّ وتُرَابْ.
وابتِهَالٌ يَسأَلُ الغَيبَ رُجُوعاً فِي اغتِرَابْ.
صَرخَةٌ فِي زَفرَةِ الموتِ
تَجُوبُ الكَونَ منْ سَيفِ العَذَابْ.
وتُنِيرُ العَتمَةَ السَّودَاءَ فِي قَلبِي،
ويَنسَاهَا الجوَابْ.
(وأَمِيْسَا) كُلُّ عُمرٍ، جَنَّةٌ لو فِي العِقَابْ.
كُلُّ وَقتٍ فِي عُيُونٍ سَتَرَاهَا للثَّوَابْ.
يُبحِرُ الحُلمُ عَلَى نَظْرَتِهَا قَبلَ المَكَانْ.
فِي مَكَانٍ مَا زَمَانْ.
(وأَمِيسَا) كَالأَذَانْ.

2017/2/9

كُنَّا صِغَاراً

عِندَمَا كُنتُ صَغِيراً، يَهرُبُ النَّهرُ أَمَامِي،
يَطلُعُ الفَجرُ بَهِيّاً مِنْ صَبَايَ.
يَفتحُ اللَّيلُ ذِرَاعَيهِ، يُلَاقِينِي حَمِيماً،
يَختَفِي خَلفَ صَدَايَ.
كُنتُ أُهمِي ضِحكَتِي أَلفَ نَشِيدٍ
وصَلَاةً ورِيَاضاً، كيفَمَا وَجَّهْتُ وَجهِي،
أَترُكُ المَاضِي (وَرَايَ).
أَرضَعُ الحُلمَ مِنَ الرّيحِ،
أُقَاضِي فِي حَلِيبِي فَارِغاً،
أَعمَى جُنُونِي منْ أَنَايَ.
أَقبَلَتْ ذَاتَ غِيَابٍ فوقَ نُورينِ مِنَ الحُزنِ،
عَلَى خَدِّ الوَنَى.
وَانتَهَى مِنْ عُمرِهَا الأَوَّلِ صوتٌ
مُثْقَلاً بِالخوفِ مَرمِيَّ الخَنَا.
إمسَحِي عَنْ وَجهِكِ الإيمَاء،
أَنْتِ الصَّرخَةُ الأُولَى إِلَى الإحيَاءِ
فِي زَيفِ الأَنَا.
لَستُ أَشكُو حَسرَتِي،
وَالجرحُ يَصحُو فِي أَنِينِي،
يَبصُقُ اللونَ عَلَى العَينِ نِدَاءً هَاهُنَا.
إحمِلِينِي، وَارسُمِينِي نَجمَةً فوقَ حُدُودِ الظَّنِّ،
أَنسَاكِ بِضَعفِي، ودَمِي صَارَ المُنَى.

خَارِجٌ عَنْ صَمتِنَا الأُنسِيِّ صَبرِي،
يَقذُفُ الذَّاكِرَةَ المَثقُوبَةَ الوَقتِ سَلِيطاً،
وسِيَاطُ الموتِ قدْ تُجبِرُهُ،
نَمضِي، نَقُودُ الذَّاكِرَهْ.
نَسأَلُ الغَيبَ عَنِ الرُّوحِ،
ونَسعَى اللَّحظَةَ الأُخرَى،
ولَا نَدرِي مَتَى عَادَتْ، تَدُورُ الدَّائِرَهْ.
يَخفُقُ القَلبُ، اختِبَارُ الحُبِّ سيفٌ،
فِي سُؤَالِي وَمضَةُ الإيحَاءِ،
فِي صَدرِ اشتِيَاقِي كُنتِ دُنيَا،
تَتَنَاسَى الآخِرَهْ.
مِثلُنَا فِي العَيشِ وَهمٌ،
فَكَفَى نُبدِعُ ذَاتاً خَاسِرَهْ.

2017/3/31

انتِظَارٌ

أَهُنَا انتَظَرنَا حُلمَنَا،؟!
كَانَ الغِيَابُ مُنَافِقاً،
تَتَبَاعَدُ الأَفكَارُ بِالآمَالِ فِي خَيطِ الوَطَنْ.
كُنَّا نُعِيدُ فُصُولَنَا فِي اللَّيلِ،
والمِزمَارُ يَعزُفُ مَرَّةً مِنْ دَمعَتِي،
أُخرَى يَثُورُ عَلَى مَكَامِنِ ضِحكَتِي،
كَانَتْ قَصَائِدُنَا الجمِيلَةُ
تُرهِقُ الصَّوتَ الخَفُوتَ،
وكُنتِ نَائِمَةً عَلَى صَفوِ الكَفَنْ.
سَأُرَاجِعُ الكَلِمَاتِ فِي النِّصفينِ،
مِنِّي أَو لِتِلكَ الأُمِّ فِي سَخطِ الشَّجَنْ.
لَستِ المَلَاكَ عَلَى دَفَاتِرِ وَقتِهَا،
لَستُ الأَثِيمَ،
أَنَا المُكَنَّى طِينَهَا صُلصَالَهَا،
وحَدَائِقَ النَّهدينِ والأَسمَاءِ،
والوَجَعَ المُجَنَّحَ ثِقبَ ذَاكِرَتِي،
أَصَابِعُهُ الغَلِيظَةَ مِنْ زُحَافَاتِ المِحَنْ.
أُهُنا كَبرنَا، أَمْ هَرَمنَا دُونَ مَعنَى،
نَلفَحُ الغُرَبَاءَ بِالوَجهِ الكَئِيبِ،
ونُكثِرُ الصَّلَوَاتِ مِنْ صَمتِ الوَثَنْ.
يَا عَابِراً بينَ الحِكَايَاتِ القَدِيمَةِ،
هَلْ تُبَارِكُ لُقمَتِي؟!

تِلكَ الغَرِيبَةُ فِي شِفَاهِي،
وَاسمُهَا الثَّانِي سَكَنْ.
كُنَّا غَرِيبينِ التَقِينَا صُدفَةً،
سَطراً عَجُوزاً يُذعِنُ الأَخطَاءَ، يَمحُو قِصَّةً،
فَنَمدُّ نَحوَ الرّيحِ غَايَتَنَا،
نُدَارِي قَصعَةَ الإِذلَالِ فِي هَزْلِ البَدَنْ.
هَاتِي يَديكِ لكي نَعُودَ حَدِيقَةً،
وبِدَايَةً للحُبِّ،
نَرسُمُ صُورَةَ الأَطفَالِ وَالأَشجَارِ،
نُشعِلُ شُعلَةَ الإِيمَانِ فِي صَدرِ البَرِيقِ،
فَتِلكَ مَرحَلَةُ المَخَاضِ،
ونَحنُ ضَوضَاءُ الفِتَنْ.
سَنَمرُّ عِبرَ الضَّوءِ قَبلَ المَوتِ،
عَالَمُنَا المُقَنَّعُ بِالسَّوَادِ مَرَاحلٌ، لا تَعتَذِرْ،
لو نَجمَعِ الأَموَاتَ، إِنِّي مُتلَفٌ،
تَلكَ النِّهَايَةُ فِي جَبِينِ الحُرِّ آيَاتُ البَقَاءْ.
أَيَّ اختِلَافٍ قَدْ حَصَدنَا فِي التَّنَاسِي
والنَّوَايَا والتَّخَفِّي فِي العَرَاءْ.
أيَّ اكتِرَاثٍ قَدْ مَلَكنَا فِي التَّوسُّلِ
والتَّذَلُّلِ والتَّرَجِّي والعَزَاءْ.
سَنُعِيدُ رَسمَ البَيتِ فَوقَ رُكَامِهِ،
وسَنَشتِلُ الأَزهَارَ فَوقَ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ،
نَلبسُ تَاجَنَا الدَّمُوِيَّ طَارِحَةَ الرَّجَاءْ.
لا تَكتَرِثْ بالخوفِ والأَصوَاتِ،

مِثْلُكَ حَاضِرٌ فِي التِّيهِ والأَسمَاءِ
والأَفكَارِ والأَسرَارِ فِي صَكِّ الدِّمَاءْ.
خَلفَ الحُدُودِ شَرَانِقُ الأحيَاءِ،
تَنسجُ خَيطَهَا لِبيُوتِنَا الأُخرَى غِطَاءْ.
وهُنَاكَ حُلمٌ نَاصِعٌ،
يَبنِي شَوَاهِدَهُ عَلَى وَجَعِ اللِقَاءْ.
فِي عَينِهِ أَنتَ الصَّدِيقُ، أَنَا الإِخَاءْ.
لو كَانَ أَكوَاماً وَطَنْ.

2017/4/5

ابتِسَامَةُ الدَّمِ

تُحَيِّرُنِي ابتِسَامَتُهَا مُضَمَّخَةٌ،
وَتَضحَكُ فِي صَرِيرِ الموتِ،
أَرضُ صَلَاتِهَا دَمُهَا، وثورَتُهَا عَلَى شَفَتِي.
يَجِبْ أَنْ يَرتَمِي جَسَدِي،
يَجِبْ أَنْ تَرتَوِي مِنْ نَارِ أَوردَتِي.
سَيَفرَحُ يَاسَمِينُ الشَّامِ مِنْ نَهدِ الأُمُومَةِ،
عِندَ مَحرَقَةِ اللُصُوصِ،
وَتُشعِلُ الفَجرَ البَعِيدَ
أَصَابِعُ الأَحلَامِ فِي لُغَتِي.
يُرِيدُونَ البَقَاءَ رَمَادَ مِحرَقَتِي.
فَيَحتَرِقُونَ مِنْ أَشلَاءِ خَاصِرَتِي.
هَزَمتِ اليَأْسَ فِي خَدَرِ الأُخوَّةِ،
يَرقُصُ الصّفصَافُ فوقَ يَديكِ،
يَحرُثُ طِينَكِ المَمرُوغَ بِالحُرِّيَّةِ العَذرَاءِ،
فِي جَسَدٍ يَتُوبُ عَنِ القِيَامَةِ،
فِي صَفِيرِ الأَمرِ مَجزَرَتِي.
فَأَشرَبُ نَخبَ كَارِثَتِي.
وَيَلتَهِمُونُ أَحشَاءَ النَّقَاوَةِ،
يَكسِرُونَ هَوَاكِ بِالإِذعَانِ،
تَنهَارُ الحَقِيقَةُ قَبلَ مَملَكَتِي.
وَإِنْ رَكِبَتْ طَوَاغِيتٌ شِفَاهَ الطّفلَةِ السَّمرَاءِ،
ذَاتَ الرَّبطَةِ الخَضرَاءِ،فوقَ ضَفِيرَةِ الأَنسَامِ،

فِي حُفَرِ المَقَابِرِ، خَلفَ بَابِ الرِّيحِ وَالرِّيحَانِ، مِنْ رَأسِ العُطُورِ،
عَلَى فَوَانِيسِ الرَّصِيفِ بِأَرضِ ذَاكِرَتِي.
هُنَا يَتَصَالَحُ المَغْدُورُ بالسّيفِ الصَّدِيدِ،
هُنَا الوُعُودُ مَعَابِرٌ فِي خَيمَةٍ سَقَطَتْ،
لِيَقتَسِمُوا ضُحَى سِمَتِي.
وَمِنْ بَردٍ عَنِيفٍ مُقبِلٌ،
وَعَلَى الرِّسَالَةِ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ مَلحَمَتِي.
تَأَخَّرَتِ النِّسَاءُ عَنِ الوِلَادَةِ،
مِنْ سُطُورِ الضّوءِ تَرزُقُنَا،
وَتَحمِلُنَا تَبَاشِيرُ الوَدَاعِ
عَلَى المَنَادِيلِ الصَّغِيرَةِ،
فِي بِرَيدِ الشَّامِ تُرسِلُنَا،
مَعَ القُبَلِ الحَزِينَةِ وَالطَّوَابِعِ،
مِنْ ضِفَافِ حَدِيقَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى مَرَّةً (بَرَدَى)، وَمِنهَا نُورُ أَفئِدَتِي.
وَصَارَتْ فِي الخِيَانَةِ دُونَ أَسمَاءٍ،
تُحيّرُنِي مُعَذّبَتِي.
تُحَاصِرُنِي خُرَافَاتٌ، وَأَمضِي نَحوَ إِغرِيقٍ،
يَتُوهُ الليلُ فِي عَينيكِ رَائِعَتِي.
حَدِيثُ الضَّوءِ فِي الأَعمَاقِ،
يَنثُرُ لَمحَةَ الإشرَاقِ مِنْ قَبَسٍ بَعِيدٍ،
لَا أُجَادِلُ فِي حَمَاقَاتِي،
رَوَائِعُهَا جِنَانٌ للمَلَاكِ،

بِأَرضِهَا الأَبَدِيَّةِ الأَطرَافِ عَاشِقَتِي.
تُمَزِّقُنِي كَآبَتُهَا،
بِرغمِ دِمَائِنَا العَطشَى عَلَى وَجَعِ الحَيَاةِ، نُوَزّعُ الآمَالَ فِي بَردِ الشِّتَاءِ،
عَلَى خِيَامِ الجوعِ،
عِندَ حُدُودِنَا المُلقَاةِ فِي رَجفِ الطُّفُولَةِ، يرتَمِي الغُصنُ الكَسِيرُ،
وَيَعرِفُ الإِنسَانُ مَعنَى موتِنَا بِنَزِيفِ أُغنِيَتِي.
يُفَارِقُنَا الغَرِيبُ، وَنَسمَةُ الأَشوَاقِ تَنهَشُنَا،
أَنَا المُشتَاقُ يَا وَطَنِي،
أَنَا الموتُ البَطِيءُ عَلَى سَرِيرِ الخوفِ،
ذَاكَ عَبِيرُهَا في نَظرَتِي أَلَقٌ،
غُبَارُ الأَرضِ في رِئَتِي.
أُعَاتِبُهَا بِلَا سَيفٍ، يَغزَّ دَلِيفَ ظَهرِي لَا مُقَاوَمَةً، وَقَالَتْ فِي الخِيَانَةِ حُبُّهَا،
وَعَلَى الضَّرِيحِ تَمُوجُ أَوسِمَتِي.
هُنَاكَ صِغَارُهَا يَمشُونَ فِي وَهَنٍ،
وَوَجهَ الرُّعبِ يَبتَدِعُونَ،
أُمٌّ أَغلَقَتْ حُضناً عَلَى نَغَمِ الأَنِينِ،
وَبَاغَتَتْ بِالحُزنِ عَاصِفَتِي.
تُعَانِقُنِي الرِّيَاحُ بَلَا هُدَىً،
وَالبَردُ مَرسُومٌ بِأَرنَبَتِي.
يُلَامِسُ طرفَهَا شَجَناً،
وَدَمعُ البَوحِ فِي جُرحِي يُمَزِّقُنِي،
وَأَنتِ هِدَايَةُ الأَجدَادِ،

مِنْ سَطرٍ عَجُوزٍ بَاعَ أَرصِدَتِي.
نَضِيعُ، وَتَختَفِي صُوَرُ التَّمَنِّي مِنْ دَفَاتِرِنَا،
وَتَنقُصُ فِي الحِصَارِ صَلَابَةٌ،
كي نَعتَلِي وَهجَ الصَّدَى فِي صَرخَةٍ دَوَّتْ،
أَنَا الحُلمُ المُدَمَّى، وَالبُكَاءُ عَلَى التُّرَابِ،
أَفِقْ، فَتِلكَ الرُّوحُ عَاشِقَةٌ،
وَتِلكَ الأَرضُ عَاشِقَتِي.
هُنَاكَ سَنَقتَفِي آثَارَ أَندَلُسَ الحَقِيقَةِ،
يَبرَدُ الإحسَاسُ عَجزاً قَبلَ مَيسُونَ القَتِيلَةَ،
فِي ظِلَالِ الغُبنِ، يَا غرنَاطَةَ الأَيَّامِ
حِينَ نُصَارِعُ النِّسيَانَ فِي صَدَعِ الرُّؤَى،
يَتَكَاثَرُ الإذلَالُ فِي خَطَوَاتِ رَاحِلَتِي.
فَقَاعُ الرَّغوَةِ المُتَنَاثِرُ الأَصقَاعِ،
كَانَ يُغَلِّفُ الأَجوَاءَ مِنْ حَمَقٍ،
أُنَادِيها بِأَورَاقِ الخَرِيفِ
عَلَى تَقَاطِيعِ المَسَاءَاتِ الجمِيلَةِ،
أَرفَعُ الأَبعَادَ مِنْ شَيخِي، وَمِنْ وَهَنِي،
تُتَوِّجُ بَعضَهَا الخَمرِيَّ أَحذِيَتِي.
هَشِيمٌ فِي تَمَاثِيلِ الغَرِيزَةِ،
يَركَعُ الوِجدَانُ فِي قَلَقِ الزّنَى،
تِلكَ الصَّدِيقَةُ، عَانِقِيني فِي صِرَاعِ الموتِ،
تَعرُفُنِي النِّسَاءُ عَلَى طَحِينِ حَلِيبِهَا صلباً، وَتَعشَقُنِي المَحَبَّةُ طِفلَةً
فِي سَوءَةِ الآلَامِ،
أَبحَثُ عَنْ تَفَاسِيرِ الكِتَابَةِ فِيكِ مُلهِمَتِي.

تُعَانِدُنِي السُّطُورُ،
فَأَشتَهِي وَجَعاً، تَقَلَّدَ نَابَنَا المَكسُورَ،
أَنهَكْتُ الحُرُوفَ بِأصبَعٍ،
فَتَكَاثَرَتْ صُبحاً بِأَلسِنَتِي.
أَنَا أَلَمٌ عَلَى التِّرحَالِ يَا وَطَنِي،
أَنَا النِّسرِينُ في أَطرَافِ فَاجِعَتِي.
نَشِيخُ مَعاً عَلَى طُرَقٍ وَأَسمَاءٍ،
وَنَكبُرُ مَرَّتينِ بِلَا قِيُودٍ لَا مُغَالَاةٍ،
وَتَحتَرِقُ المَدِينَةُ بينَ أَسرَارِي وَمَعمَعَتِي.
أُفَضِّلُ ظُلمَةَ الأَوجَاعِ عَنْ أُكذُوبَةِ التَّفسِيرِ،
إِنَّا قَدْ وِلِدنَا فِي سُؤَالِ الظَّنِّ عِبرَ الفِكرِ،
أَقنِعَةُ الغَبَاءِ تُبِيحُ أَقنِعَتِي.
نَمُوتُ مَعاً عَلَى صَمتِ المَكَانِ،
هُنَا الجرِيمَةُ أَكمَلَتْ شَرحاً،
رُؤُوسٌ لَا تَطِيرُ،
وَتُسقِطُ الإِعصَارَ مِنْ رِيشَاتِ أَجنِحَتِي.
نُضَاجِعُهَا، وَنَبقُرُ رَغبَةَ الإِيحَاءِ،
تَسمَعُ صوتَهَا المَشحُونَ مَذبَحَتِي.
سَلَاماً مِنْ بِلَادِ الموتِ وَالخيرَاتِ،
مِنْ بَلَدِ الجيَاعِ عَلَى الضَّيَاعِ،
وَمِنْ نَشِيجِ اليَاسَمِينِ عَلَى سِيَاجِ الحُبِّ،
مِنْ خُبزِ انتِقَامٍ،
مِنْ ثُلُوجِ القَتلِ فِي عَصرِ السِّقَامِ،
عَلَى الأَذَانِ بِصَرخَةِ الإِنسَانِ،

مِئذَنَةٌ وَأَفوَاجُ الحَمَامِ،
تُطوّقُ الأَمَوِيَّ آفَاقُ السَّلَامِ،
وصَارَ صوتُ هَدِيلِهَا وَعداً،
وَتُطلِقُ فِي النِّهَايَةِ نَبضَ مِئذَنَةِ.
كَتَمنَا حُبَّنَا فِي الشَّامِ،
يَا مَيسُونُ عَادُوا الآنَ أَسرَاباً،
لَهُمْ فُرِضَتْ مُعَاقَبَتِي.
سَيَغدُو الفَجرُ فِي يَدِهِ، أَنَا المُشتَاقُ يَا وَطَنِي،
أَنَا المَقتُولُ يَا وَطَنِي،
أَنَا الحُلمُ الأَخِيرُ عَلَى جِرَاحِكَ،
فَاسْمَعِ الزَّفَرَاتِ تَائِهَةً بِمَهزَلَتِي.
سَأُغلِقُ بَابَنَا المَفتُوحَ،
يَا دَمَنَا العَزِيزَ بِقِصَّةِ المَسفُوحِ،
فِي لَغوِ المَسَاءِ عَلَى قَرَاقِيعِ الهِلَالِ،
فَتَصدُرُ التَّعبِيرَ هَرطَقَتِي.
وَتَنبتُ مِنْ خَلَايَا الرُّوحِ هَارِبَةً،
يُغطّي بَعضَنا المَفضُوحَ سِرٌّ،
قَامَ طَرحَ إِثَارَةٍ مَا فوقَ أَنسِجَتِي.
غَرِيبٌ يَحفرُ التَّعرِيفَ فِي خَشَبٍ،
فَيَنطقُ مِنْ عَرَاءِ سِكُونِنَا،
وَيُعِيدُ أَخبَارَ المُخَيَّمِ عِندَ عَاهِرَةِ.
تَلَبَّدَ ثَديُهَا بِالنَّارِ،
وَاعتَرَفَ النَّزِيفُ عَلَى دَمَارِي،
أَتقَنَ الأَموَاتُ دَورَ العَجزِ،

أَنقَاضَ الكَرَامَةِ ثوبَ مَقبَرَةِ.
تَبُولُ فُصُولُنَا الحَمرَاءُ مُومِسَهَا،
وفي جَرفِ التَّخَدُّرِ جُرعَةٌ، وَالسُّمُّ دُنيا،
في بلَادِي ضِحكَةٌ تَغتَابُ فَاحِشَتِي.
وتَنشُرُ ثورَةً مِنْ ضَعفِ خَاصِرَتِي.

2014/10/22

لَا بُدَّ

لَا بُدَّ مِنْ أُنشُودَةٍ غيرَ الرَّغِيفْ.
يَتَعَلَّمُ الأَطفَالُ أَحرُفَهَا كعَارِيَةِ الرَّصِيفْ.
لَا بُدَّ مِنْ فوضَى، لنَرضَى عَنْ حَيَاةٍ،
تَحلُبُ القَمَرَ البَعِيدَ،
وَتَمتَطِي عُنَقَ الكَرَامَةِ،
تُدرِكُ النِّسيَانَ فِي وَجَعِ النَّزِيفْ.
عينَاكِ بَارِقَتَانِ فِي جوفِ المَدَى،
وَأَنَا المُرَدِّدُ كَالصَّدَى، وَأَتُوهُ فِي سَفَرِي،
أَهِيمُ عَلَى الشَّدَا، لُغَتِي سُدَى،
يَتَسَاقَطُ الحُزنُ المُخِيفُ عَلَى يَدِي،
يَنهَارُ فِي الغَضَبِ المُخِيفْ.
هِيَ أُمُّنا الأُخرَى، لنَلبُسَ خُصلَةً مِنْ عُشبِهَا
فِي رَقصَةِ الضَّوءِ المُثِيرَةِ، فِي الخَرِيفْ.
لَا بُدَّ مِنْ عَثرٍ يُقَلِّمُنِي، لِأَبقَى حَاضِراً،
وَلِأَشتَهِي نَهديكِ فِي الآلَامِ،
يَا فَيحَاءُ نَبكِي فِي غَدٍ بَرَدَى،
لتَنسَى في الضَّجِيجِ حِصَانَنَا،
فَأَخَافُ، أَلتَهِمُ الحُرُوفَ،
وَيَسقُطُ التَّارِيخُ فِي حُزنِ الحَفِيفْ.
مِرآتُنَا الوَرَقِيَّةُ الأَلوَانِ،
تَحبُو بينَ حَبْلَ الخِصيَتينِ،
وَيَشرَبُ الإشبَاعُ مِنْ هَزَلِ البَكَارَةِ،

نَخسَرُ التَّوقِيتَ عِندَ وِصَايَةٍ،
مِنْ لَعنَةِ الإصرَارِ للكَفَنِ الضَّعِيفْ.
شَرَفٌ يُغِيرُ، نَمُوتُ فِي النَّفَقِ الكَئِيبِ،
وَنَستَرِيحُ عَلَى عُصَارَاتِ الهَوَى،
بِرِدَاءِ زيفْ.
تَرعَى الغَزَالَةِ فِي لِحَائِي دَمعَةً،
تَمشِي الفُصُولُ عَلَى رُكُودِي،
لَا تَغِبْ، فَالنُّورُ أَقرَبُ مِنْ غَبَاءِ الموتِ،
أَخجَلُ مِنْ سُقُوطِي فِي النَّدَى،
يَبدُو بِلَا أَثَرٍ عَلَى الحُلمِ الكَفِيفْ.
مَرسُومَةٌ رِئَتِي عَلَى الجدَرَان،
كي ألجَ السَّمَاءَ
تُعِيدُ فَلسَفَةَ السُّجُونِ بِجُملَةٍ، وَالحُزنُ مُنتفِخٌ،
وَنِيرَانُ المَشَاعِرِ تَرتقي زُهدِي،
أُحِبُّكِ في النِّهَايَةِ، لَا تُدَاعِبُنِي الحِكَايَةُ،
كي أَغُوصَ بِعُمقِهَا،
فَأَمُوتُ فِي الأَلَمِ الأَلِيفْ.

2009/9/9

عِندَمَا

عِندَمَا نَجلِسُ فِي قَانِيَةِ الوَقتِ،
لِنَصطَادَ دَماً فوقَ السَّرِيرْ.
يَحبَلُ البُؤسُ ظَلَاماً، يُنجِبُ الجنسُ فُحُولاً،
يَملَأُ الجوَّ الشَّخِيرْ.
عِندَمَا نَعرِفُ كَمْ عَانَدَنَا الموتُ عَلَى العيشِ،
وَكَمْ جَاءَ إِلَى الرَّجعِ سَرَابٌ، في سُرُوجِ التُّخمَةِ القُبحِ، يَكُونُ
العَنكَبُوتُ الجبَلَ العَالِي،
يُغَنِّي بِالخَرِيرْ.
عِندَمَا نَصحُو، بِلَا أَرضٍ نَكُونْ.
أَهلُ بِيتِي يَرحَلُونْ.
وَكَمَا الزّيتُونِ وَالتّينِ،
وطورِ الصَّبرِ فِي نَارِ هَدِيرْ.
وَعِنَاقٌ لِقَمِيصٍ، وَبُكَاءٌ لِضَرِيرْ.
وَبِحَارٌ تَصعَدُ الأَنوَاءَ فِي لُجِّ الصَّغِيرْ.
فَتَدُورُ الأَرضُ فِي زُهدٍ قَصِيرْ.
عِندَمَا نَحلُبُ مِنْ ثَدي النِّسَاءِ الأُمنِيَاتْ.
نَكتُبُ التَّارِيخَ فِي فَرجٍ مُثِيرْ.
وَتَثُورُ الأُغنِيَاتْ.
يَقِفُ اللهُ لَنَا حَدّاً، وَيَرمِينَا الهَجِيرْ.
عِندَمَا نَطلُبُ فِي أَدعِيَةِ الليلِ خَلَاصاً،
بِفَمِ البُهتِ نَبِيعُ اللهَ صوتاً،
خَلفَ ذُلٍّ نَرتَمِي دُونَ ضَمِيرْ.

ليسَ لِي غَيرُكَ حُلمٌ،
وَطَنِي المَذبُوحُ مِنْ مَاضٍ وَآتٍ فكَسِيرْ.
تَحمِلُ الرِّيحُ مَرَاسِيهَا،
وَتَبقَى الثّورَةُ الحَمرَاءُ مِنْ جُرحٍ تُنِيرْ.
يَسقُطُ الحَملُ هَوَاناً،
قَدْ تَرَبَّى بَينَ أَوثَاقٍ وَنِيرْ.
يَصعَدُ الكَهفُ ارتِفَاعاً،
تَحكُمُ السَّجَّانَ أَصفَادُ الأَسِيرْ.
يَغدِقُ النُّورُ اتِّسَاعاً فِي عُيُونٍ،
نَلمَحُ الفَجرَ عَلَى جُرحٍ،
يَفُوحُ الطِّيبُ مِنهُ والعَبِيرْ.
وَيَدٌ ضَمَّتْ شَهِيداً، دَمُهُ يَنبتُ مِنْ رَملٍ يَقِيناً،
وَغَداً نَصرٌ كَبِيرْ.
عِندَمَا نَعلمُ كَيفَ الذَّبحُ يَغتَالُ الوُجُودْ.
فِي زَنَازِينٍ رَكَعنَا للوَثَنْ.
سَلَخَ الحُبَّ مِنَ العُمقِ، وَأَدمَانَا الوَطَنْ.
مِنْ قُبُورٍ سَنَرَى ذَاكَ الخُلُودْ.
وَسَمَاءً دُونَ سِجنٍ أو قُيُودْ.
وطُمُوحَاتٍ تُعِيدُ النَّبْضَ فِينَا لَا حُدُودْ.
يَذهَبُ الطِّفلُ، وَتَبقَى الأُمُّ تَدعُو،
وتُخِيطُ الصَّوتَ جَنَّاتِ الكَفَنْ.
وَعَلَى حَبَّاتِ دَمعٍ مِنْ شَجَنْ.
تَرسُمُ الحُزنَ بَرَاحاً للوَطَنْ.
دَمُكَ الطَّاهِرُ يَا طِفلِي ثَمَنْ.

رُوحُهُ تَعلُو وَتَسمُو، فَيُوَارِينَا البَدَنْ.
نُدرِكُ الحلمَ بمَوتٍ،
فَكَأَنَّ الموتَ للطِّفلِ نَميرْ.
عِندَما نُوصِدُ بَاباً للسُّقُوطْ.
نَنتَمِي للحَقِّ، نَجتَازُ الخُطُوطْ.
نَبعَثُ الجوعَ صَلَاةً،
نَرتجي القَهرَ مَلَاكاً، نَكسُرُ القَيدَ انتِشَاءً،
ونُزيلُ الحِقدَ مِنْ قَلبٍ، وَيَنسَانا القُنُوطْ.
بصُعُودٍ لَا هُبُوطْ.
يَبرقُ الليلُ بِعَينٍ بَينَ أَلوَانِ العَلَمْ.
خَيرُ فوزٍ مِنْ أَلَمْ.
حَقُّنَا ليسَ العَدَمْ.
لَنْ يَنَامَ العِشقُ فِي نَزفِ القَلَمْ.
وسَيَبقَى اللهُ فِينَا، نَحنُ عُبَّادُ القَدِيرْ.
عِندَمَا نُمسِكُ فَجراً،
فَالوُصُولُ الصَّعبُ يَا حُرُّ يَصِيرْ.
لَا تَخَفْ، فَاللهُ للمَظلُومِ هَادٍ وَنَصِيرْ.

تشرين الأول/2012

اسْتَدِرْ

استَدرْ، خَلفَكَ قُطعَانٌ مِنَ الموتَى،
وإعيَاءُ الضَّيَاعْ.
وحِكَايَاتٌ لِقُوتٍ أَملَقٍ،
يَصدَحُ فِي عُروَتِهِ المُثلَى،
لتلتَمَّ الضِّبَاعْ.
استَدِرْ خَلفَكَ، لا تَمشِ وَحِيداً،
فبِحَارُ الموتِ مَنْ تَبتَلِعِ الحُلمَ،
لَا تَنسَ، إذَا كُنتَ بعُمقِ الغَرَقِ الأَقسَى اتِّجَاهَاتِ الشِّرَاعْ.
انفَجِرْ، مِثْلُكَ فِي العَيشِ قَتِيلُ القُنبُلَهْ.
نَبذَةٌ تَتلُو فُصُولَ المَرحَلَهْ.
لَعنَةٌ تُحيِي فُتوقَ الأَسئِلَهْ.
انفَجِرْ، أَنتَ بِلَا مَعنَى عَلَى قَدْحِ الصّرَاعْ.
استدِرْ، خَلفكَ آلَافُ المَوَاشِي،
ورُؤُوسٌ صَاغِرَهْ.
ورِمَاحٌ وسِهَامٌ وسُيُوفٌ غَادِرَهْ.
وصُفُوفٌ لِجُنُودٍ وكِلَابٍ دَاشِرَهْ.
وطَوَابِيرُ الخِدَاعْ.
اعتَذِرْ عَنْ كُلِّ شيءٍ،
هَلْ نسِيتَ الاعتِذَارْ.؟
أَنتَ مِنْ يَقتَرِفِ الجرحَ، ويَرتَابُ انتِظَارْ.
فُهُنَا مَنْ رَحَلُوا دُون ضَمِيرٍ،
يَرضَعُ الصَّمتُ دِيَارْ.

فِي خيَامٍ يَصهَلُ الخَوفُ المَرَارْ.
فِي عُيُونِ الحُزنِ تَجرِيحُ الوَدَاعْ.
انحَدِرْ عَطفَ أَمَانٍ وَخَلَاصاً لِلرَّجَاءْ.
أَحمِلُ الغَيثَ بِحِلْدِي فِي فَرَاغَاتِ العَرَاءْ.
فَاسمُنَا الثَّانِي عَلَى دَفتَرِكَ البَالِي بَقَاءْ.
انحَدِرْ موجَ شُعَاعْ.
اقتَرِبْ مِنِّي، وخُذْ قَلبِي مَعَكْ.
إِنَّنِي مُنتَظِرٌ عُمراً فَرِيداً يُقنِعُكْ.
أَنتَشِي الرُّوحَ، لَيسَ المُنتَهَى مَا يَردَعُكْ.
لَستُ أَخفَي مَا يُذَاعْ.

2018/9/9

اجْنَحْ

اجنَحْ لِوَادِينا المُقَدّسِ، كي تُصَلِّي مَرَّتينْ.
فَصَلاتُنَا فِي السِّرِّ تَخنُقُنا،
وأنَتَ مُسَافِرٌ تَمتدُّ بينَ عُيُونِنا وجُفُونِنَا،
لا تُدهِشُ الكَلَمَاتِ فِينَا،
لا تُبَارِكُ موتَنا فِي سَجدَتينْ.
اضرِبْ عَصَاكَ فَعَصرُنَا مَنْ يَعرفِ الزَّمَنَ الخَطِيئَةَ عُهدَةً،
والمُعجِزَاتُ غَرِيبَةٌ،
واليَمُّ تُغلِقُهُ الخُرَافَةُ فِي عُقُولِ الجهلِ،
عُذْراً فَالعَصَا مَنْ تَضربِ القُطعَانَ والإنسَانَ
تَنفَلِقُ الظُّهُورُ بِضَربَتينْ.
فَالْقِ العَصَا، قَدْ تَلقفُ الحَيَّاتِ،
لو تَسعَى ببَاطِنِنَا المُعَفَّنِ، تَصفَعُ الأَفكَارَ سَهواً، كي تُقَاضِينَا
طَوَابِيرُ العَبِيدِ بِلَعنَتينْ.
فَاللَعنَةُ الأُولَى تَرَكنَا ظِلَّنَا في الرِّيحِ يلهُو،
تَلعبُ الأَيَّامُ والكَلَمَاتُ فينَا لُعبَتينْ.
نَنسَاقُ تَحتَ مَقَارِصِ السُّلطَانِ،
يَبهمُنَا ويَسحَلُنَا فَيَمرغُنَا ويَملكُنَا،
ونَحنُ نَدُورُ تَوهَةَ فَارِغٍ،
أَصلٌ مُسَمَّى الكِذبَتينْ.
فَنَعُودُ ثَانِيَةً لِثَانِيَةٍ، بِجوقَتِهِ طَوَى منَّا جبَالاً،
خَرَّ خَرَّ ومَا يَكُونُ بِذَلكَ العَهدِ القَدِيمِ
رُسُومُهُ مَنقُوشَةُ التَّارِيخِ والأَسمَاءِ

فوقَ جِدَارِنا الأَعمَى، يُرِيقُ دَمَاءَنَا السَّكرَى،
وتَصلَى نَارُهُ فِي حُقبَتينْ.
انهَضْ ليومٍ آخَرٍ، أَوَّاهُ يُشعِلُ مُهجَتِي شَوقٌ،
تُنِيرُ جَوارِحِي لُغَةٌ حَزِينَهْ.
مَنفَى فَمَنفَى وَالسُّنُونَ تَقَاذُفٌ،
كُلُّ المَشَاعِرِ في قَدَاسَاتِي سَجِينَهْ.
سَأَلُومُ قَلبِي إِذْ أَتاهُ عَاشِقٌ،
يُجبَي ثَنَايَا الرُّوحِ فِي النَّفسِ الهَجِينَهْ.
ويَنَامُ عِرضَ اللوعَتينْ.
فَعَلَى اليَمينِ جنَازَةٌ، وعَلَى الشِّمَالِ مَجَازِرٌ،
وأَمامَ عينيكَ الحَقِيقَةُ مَرجِلٌ،
فِي الخَلفِ يَمشِي نَاعِقٌ،
يَتَكَامَلُ المَنفَى بِسُمِّ الجُرعَتينْ.
لسُمُومِهِ الأَغلَى فَصِيلٌ يَرتَمِي،
والآخَرُ المَوهُومُ وَهماً يَحتَمِي،
يَتَسَابَقُ الأَوغَادُ فِي قَتلٍ ضَيَاعَ الفِكرَتينْ.

2019

خذْ وجهَكَ وانسحبْ

(1)
أطلُّ بغيرِ شُعيراتِ أنفي ووعدي.
لأشتمَّ أغنيةَ المتكاثرِ بينَ مساماتِ جلدي.
فأصفعُ وجهَ الفراتِ بكفِّي،
فيحمرُّ خدِّي.
كفانا نعيدُ أكاذيبَ ردِّ.
تسيلُ علينا دموعُ المحالِ،
تُخضِّبُ في لحيةٍ،
كي يمشّطَها بالتَّذلُّلِ جدِّي.
تنفَّسَ صوتي،
أراكِ بكلِّ مكانٍ بهذا الحصارِ،
أنا لمْ أكُنْ داخلي،
لمْ أكنْ مستريحاً بضدِّي.
أنا لمْ أكُنْ للبلادِ صديقَ سوايَ
فخنتُ وجودي وعهدي.
أشدُّ دمي في ذراعي،
وأنتِ وتينٌ يعاركُ فقدي.
(2)
لكَ الباقياتُ فعدْ ها هنا
بقليلٍ منَ الأبديَّةِ والمستعينِ.
كما أنتَ خذْ وجهَكَ المختفي،
وانسحبْ منْ يقيني.
وخذْ دمَكَ المتجبِّرَ منْ أضلعي،

قفْ هنا بالحِيادِ،
وقمْ طاعناً بالسَّجينِ.
كما كنتَ عدْ فارغاً،
واعتذرْ عنْ صدوعِ اللسانِ،
وعنْ نَكَسَاتِ الجبينِ.
كما عدتَ،
زدْ بالإيابِ إلى دربِكَ المتحاذقِ يا ابنَ الهجينِ.
على كلِّ هذا التَّشظِّي غرستُ جذوري،
لكي أستعيدَ رزيني.
أواري أنيني.
فلا أنتَ منِّي، ولا منْ يميني.
عذارى ترامينَ فوقَ بلاطِ المهينِ.
وأثداؤهنَّ طريقُ انتصارٍ،
تمرجحَ بالخصيتينِ
وسجَّلَ نصرَ اللعينِ.
فلا تطأِ الأرضَ هذا ترابي المقدَّسُ
هذي عيوني.
(3)
أنا عابرُ الكلماتِ،
أنا ساكنُ الحسراتِ،
أنا آخرُ الملكوتْ.
وإنّي إذا متُّ أحيا،
ومهما نجوتُ أموتْ.
وإنّي صفيرُ الحقائقِ

ناقوسُها المتغابي وهدمُ البيوتْ.
وإنّي الغريبُ القريبُ العجيبُ السَّليبُ الكئيبُ
العصيُّ الهفوتْ.
وإنّي الكلامُ العديمُ
السَّلامُ العقيمُ
الخصامُ الأثيمُ
وإنّي السُّكوتْ.
وإنّي التَّناقضُ واللاوجودَ،
وكلُّ الثَّواني على صهوةِ المستحيلِ تفوتْ.
سقطتُ مراراً وقمتُ
ومتُّ عظيماً وعشتُ فنمتُ،
حياةَ القصورِ أعيشُ،
وأسكنُ خوفَ القلاعِ،
وبيتي بنتهُ يدُ العنكبوتْ.
أنا الأبديُّ السَّجينُ المعلَّقُ فوقَ جدارٍ،
فيرنو الضِّياءَ،
ويعشقُ ظلَّ الخفوتْ.
وإنّي الأخيرُ الأسيرُ المصيرُ المريرُ
القليلُ الكثيرُ المتينُ الفَلُوتْ.

(4)
يدي كرةُ النَّارِ،
صدري اعتقالْ.
جراحي ملاكٌ وأمِّي ظلالْ.
كياني فراغٌ وعمري احتلالْ.
أقولُ فيصمتُ بعدي الخيالْ.
أنا الصَّمتُ والبوحُ والمتجذِّرُ نارَ السُّؤالْ.
وإنِّي السُّهادُ الفسيحُ كما شاءَ ملئي المحالْ.
قرعتُ نواقيسَ غيمٍ
وأفرغتُ فيها السُّعالْ.
مشَيتُ على جثَّتي مرَّتينِ،
بكَيتُ عليَّ،
ولمْ يغبِ الصَّمتُ حولي،
إلى أنْ تداعى المآلْ.
وإنّي السعيدُ العتيدُ الفتيُّ الجلودُ
الحريقُ الجليدُ القريبُ البعيدُ
الصَّدوقُ الحقودُ البغيُّ الحلالْ.
(5)
جمعتُكِ صفرينِ في لغةِ الإنتظارْ.
شحيحاً أعدُّ الوفاءَ،
ولا يستحي الإنكسارْ.
أحاولُ تعريفَ نبضي،
يضيعُ على لغتي الإعتذارْ.
وأنتِ كما أنتِ شيءٌ عديمُ الخيارْ.

أنا بينَ بيني أضعتُ اختيارْ.
ومازالَ حلمي يُقلَّبُ ذاتَ اليمينِ
وذاتَ الشِّمالِ،
أنا باسطٌ بذراعيَّ أرضَ الفرارْ.
خذي قبلتي خلسةً،
قدْ أتانا النَّهارْ.

أيلول/2024

خُذني إِليكَ

خُذني إلى أَسرارِكَ العَمياءِ أَجمَعُها.
أَحبُو عَلى ظِلِّي وأَتبَعُها.
مَخفِيَّةَ الأَبعادِ أَخطُفُ لَحظَتي،
منْ عُمقِ نِسياني أُنادِيها وأُرجِعُها.
خُذني إِليكَ ضَفيرةً شَرقيَّةً،
إنْ هَبَّتِ الأَشواقُ تَقطَعُها.
إنْ لَاحَ في يَأسِ الظَّلامِ سَناكَ
أَفلِتُها وأُخضِعُها.
خُذني بلا تَأشِيرةٍ،
تِلكَ المَسافاتُ الوَهيَّةُ في ضُلُوعي
لا تُناصِرُني فأَبلَعُها.
مُشتَاقةٌ يا أَيُّها المَجبُولُ بَين دَمي
على قَطَرَاتِهِ الكَلِمَاتِ أَزرَعُها.
خُذني إِليكَ غَريبةَ الأَوطانِ والمِيلادِ
والأَطوارِ والأَسماءِ والإِحساسِ
هَذا الوَقتُ مَجنونٌ
أَنا نِسبيَّةُ المِيعادِ كَيفَ تَكونُ أَدفَعُها.
وأَنا الضَّحِيَّةُ دَائِماً،
دُونَ انتِباهٍ مَرَّ تَاريخُ الوُجودِ،
وماتَزالُ النِّقطةُ السَّوداءُ في السَّطرِ الأَخيرِ
تَخونُني جِدّاً وأَطبَعُها.

خُذني منَ الأَوراقِ والجدرانِ والمِرآةِ
والأَحزانِ الحِرمانِ والفِقدانِ
منْ صَمتٍ يُبَلِّدُني
فهَذي الوِحدةُ العَشواءُ أَبغَضُها وأَترَعُها.
لا شَيءَ حَوليَ غَيرَ رِيحِ المَوتِ
تَسقِيني فُصولي
لا أُمَضمِضُها شِفَاهي
لا أُفَسِّرُها دُمُوعي
لمْ تَزَلْ تَعوي بأَضلاعي فأَخدَعُها.
فأَعُودُ زَاهيةً بصَوتِ الشِّعرِ،
يَحمِلُني إليكَ قَصيدةً،
بَينَ البَقايا الحَالِماتِ أَنا أُوَزِّعُها.
خُذني أُلَملمُ بَعضَ أَحلامي تَذاكِرَنا القَدِيمَةَ،
في شَوَارِعِ لَهفَتي،
في مُطلَقٍ خَانَ الأُنُوثَةَ والتَّمَنِّي واللُّغَاتِ،
وعَادَ وَهمَ المُستَحيلِ يُشِيرُ لي،
لغَدي أُرَصِّعُها.
خُذني إلى أَفكَارِكَ العَذراءِ
يا ابنَ الغُربةِ السَّودَاءِ أُفجِعُها.
إِنِّي بَكِيتُ على سُجُونِكَ
لا أُحَرِّرُها
ولا أَنسَى أَنينَ الشَّوقِ في مَأسَاتِها،
خُذني أُوَسِّعُها.
أَنتَ المَضِيقُ الأَوحَدُ المَنسيُّ

في مُدُنِ الخَرَابِ،
نَسَيْتَنِي امرَأَةً بلا وَطَنٍ تُدَلِّعُها.
خُذني إليكَ وَحِيدةً وأَخِيرةً
أو تَوبةً بَعدَ الذُّنُوبِ مَتى تُشَرِّعُها.

2024/5/22

ولكمْ نعيدُ

لا شيءَ هذا الهشُّ داخلَنا،
ولا شيئاً لنا وبنا،
ولا شيئاً يفيدْ.
كلُّ المعاني غابراتٌ،
والكلامُ يخونُنا،
والصَّمتُ فينا لا يحيدْ.
حيثُ احتضارُ الحبِّ نصبو للحياةِ،
ونبتغي صمتاً بليدْ.
لا شيءَ يشبهُنا،
تركنا خلفَنا صوراً،
وكنَّا هاربينَ إذا مضينا
في غبارٍ من صديدْ.
لا شيءَ يُفرحُنا،
خرجنا دونَ أغطيةٍ بهذا الزَّمهريرِ،
نُكدِّسُ الأوهامَ في جيبِ الشُّعورِ،
وكلُّنا خجلاً يريدْ.
كانَ امتحاناً قاسياً،
حينَ انحدرنا نحو هاويةِ الوجودْ.
نُخفي بأعطافِ التَّصوُّفِ ألفَ شيطانٍ،
ونَرجمُ فطرةَ الخيرِ ابتهالاً،
نقتلُ الحلمَ الوليدْ.
لا شيءَ هذا الشَّاعرُ المجنونُ

في زمنِ الدَّعارةِ والخسارةِ
والشَّطارةِ والحقارةِ والبكارةِ
والمرارةِ والقذارةِ والمهارةِ
والحضارةِ والعصارةِ والخسارةِ والعبيدْ.
لا شيءَ هذا العالمُ المأزومُ
في شطرِ القصيدةِ والعقيدةِ
والرَّشيدةِ والعنيدةِ والعتيدةِ
والسَّديدةِ الطَّريدةِ والمفيدْ.
لا شيءَ هذا النَّاتجُ المكسورُ
في جسدِ الهويَّةِ والعصيَّةِ
والقضيَّةِ والنَّقيَّةِ والأبيَّةِ
والسَّويَّةِ والعتيَّةِ والأذيَّةِ
والبقيَّةِ والخفيَّةِ والوصيَّةِ والخلودْ.
لا شيءَ نحنُ على ظلالِ الآخرينَ
نُضاجعُ الوهمَ الجديدْ.
كي نُنجبَ المسخَ اللقيطَ وكمْ نعيدْ.
ولكمْ نعيدْ.

أيَّار/ 2024

سِرُّ الحَنِينِ

لِمَاذَا أُعَتِّقُ سِرَّ الحَنِينِ؟!
وَأُسرِجُ لَيلاً بِضلْعٍ،
تَنَحَّى لِيَبتَاعَ صَدرِي.
عَلَى الخَدِّ يَاقُوتَةٌ لانصَهَارٍ بِإِنسَانَ رُوحِي، كَأَنَّ اللِقَاءَ مَعَ الغَيبِ كُفرٌ،
وَإِنَّكِ كُفرِي.
أُعَاتِبُ ضِحكَتَهَا،
أَثقَلَتْ دُنيَتِي بِسُؤَالِ التَّمَنِّي،
وهَولُ الوُصُولِ أَزَاحَ الغِطَاءَ عَنِ الكَفِّ، تَغتَسِلُ النَّفسُ عَنْ خُبثِهَا،
حِينَ يُدرِكُهَا عَزمُ صَبرِي.
أُزِيدُ، تُلَوِّنُ لَمعَ السَّمَاءِ بِرَفَّةِ رِمشِكِ،
أَنتِ انتِقَاءُ السَّمَاحَةِ فِي بَشَرٍ، عَانِقِينِي،
أَكُونُ البِدَايَةَ، رَفَّ الجنَاحِ، أُحَلِّقُ نَحوَ البَعِيدِ، وعَينَاكِ لَا تَستَعِيدُ النِّهَايَةَ،
لا تَستَثِيرُ لطَيرِي.
أُعِيدُ مَلَامِحَنَا سَاعَةَ اللَاقَرَار،
فَأَينَ الجِرَارُ؟!
وَمَاءُ الحَرِيقِ عَلَى كَتِفِي،
أَثمَرَتْ مِنْ جَهَالَتِنَا أُغنِيَاتُ الفِرَاقِ،
وَأَنتِ عَلَى مَفرِقِ الأُمنيَاتِ
تَنُوحِينَ أُمنِيَةَ الحَسَرَاتِ بِعَثرِي.

أَلَستِ التِي تَعرِفِينَ جُنُونِي؟!
أُصَدِّقُ قَلبِي، أُحِبُّكِ جِدّاً،
وأُشعِلُ مِربَادَ سِرّي.
كَأَنَّ قُيُودَ الغَرَامِ خَلَاصٌ، هُنَا كَذَبَتْ رَغبَتي،
لَا تَقُولِي: الهَوَى صَارَ كَسْرِي.
أُحِبُّكِ هَذَا اعتِرَافٌ،
ولَكِنْ تَخَافِينَ أَسْرِي.
أُرَتِّبُ شَكلَ الحِكَايَةِ،
أَرسمُ جوهَرَهَا بِالرَّحيلِ، تُعَادينَ وَصلِي،
اكتِمَالَ الثَّوَانِي ببَدْرِي.
أُكَلِّمُهَا، وَالشُّمُوعُ تَذُوبُ عَلَى الشَّمعَدَانِ،
وَأُطفِئُ سِيجَارَتِي،
يَسعَلُ الخوفُ خَثْرِي.
تَزَوَّجتُ حَرفاً فَأَنجَبتُ كَهلاً،
يُسَطِّرُ مِنجَلَهُ لِلشُّمُوسِ الصَّغِيرَةِ
أَسمَاءَ تُغرِي.
وكَانَتْ بِلَادُ الحَقِيقَةِ حُبلَى بِهَصْرِي.
تُزِيلُ سِمَاتَ انتِشَائِي،
وتَركنُ فِي الرُّكنِ جُلَّ انطِفَائِي،
قَبِلتُ الرُّكُوعَ، سَئِمتُ انتِظَاري،
عَلى الرُّكبَتينِ يَبِيحُ التَّأَمُّلُ عُمرِي.
أُرِيدُ البَقَاءَ عَلى الليلِ، ذَاكِرَةُ الصّوتِ هَمسٌ، أُغِيدُ بعِشقٍ، فَلَا
تَأْبَهِينَ بِلَحظَتِنَا المُستَنِيرَةِ بَوحَ الزُّهُورِ،
أَنَا النَّحلُ، خَدَّاكِ زَهْرِي.

أَطِيرُ بِلَا وَطَنٍ، لَا الهَوِيَّةُ تَعرفُنِي،
لَا السُّؤَالُ مَتَاهَاتُ يُسْرِي.
أمازلتَ تبني شراكَ الخطوطِ؟!
طَلَاسِمَ أَمْرِي.
عَرَفتُ المَوَاوِيلَ خَرقَى، تُغَنِّي انهِيَارِي،
وَسَاسُ البَسَاتِينِ يُرضِعُ لُعبَتَنَا فِي الطُّفولَةِ،
أَكتُبُ قَلبينِ في وَرَقِ التُّوتِ،
جَارِي يَصيحُ بزَوجَتِهِ،
أَرسمُ المَشهَدَ الأَبَديَّ، نوَافِذُنَا،
وَالصَّغيرَةُ لَا تَستَكينُ مَعَ الرِّيحِ
ضَارِبَةً عُنفَ جَذْرِي.
تَمِيلُ مَعَ النَّقرِ، طَبلُ (المُسَحِّرِ)
أَيقَظَ مَاضٍ،
تَنَامينَ جَفني، وتَصحِينَ فِيهِ ذُنُوبِي وَشَرّي.
سَأَصعَدُ عَهدَ البَعيدِ، وأَمسِكُ إِصبَعَهَا،
أَنتِ نُورٌ يَضُوعُ،
فَلَا تُكثِرِي مِنْ صَهيلِ احتِيَاجي،
أُغَرِّدُ نِصفَ الحَنينِ،
فَتَسقطُ شَمسُ الصَّبَاحِ عَلَى كَفِّ (يَارَا)،
أَضمُّ الحَليبَ، وَأَلمسُ ثَديَ النَّقَاءِ،
تَخرُّ النُّجُومُ، وتَمشي الكَوَاكِبُ مِنْ شَعرِهَا،
يا وُلُوجاً إِلَى المُستَحيلِ،
تَرَبَّى ضَميري بقَلبِ الصَّفَاءِ،
بِعُمقي وجَهْرِي.

أُسَافِرُ، تِلكَ الوُجُوهُ تُرَنِّمُ أَخيلَتي،
لَا أُهَادِنُ جُرحاً،
ولَكِنْ صَلَاتي تُهَادِنُ إثماً،
كَأَنَّكِ لَا تَعلمينَ بَأَمْرِي.
أَتُوقُ إِليكِ أَيا كُلَّ لَفحِ الجمَالِ، وَبَحرَ الخَيَالِ، لِماذَا أُظَلِّلُ
أَورَاقَنَا، وَالنَّسيمُ يُقيِّدُ حَاضِرَنَا فَاعذُرِيني، أُدَافِعُ عَنكِ بِعُذْرِي.
أُلَملِمُ نِصفَ الجحِيمِ،
وبَاقِي السُّقوطِ بِسَطري.

أيار 2010

بإشرَاقَةِ النُّورِ فَرقُ

جُنونٌ يُسوّرُهَا، والصَّبَاحُ عَروسٌ،
طَلَاسِمُ بوحٍ، بإشرَاقَةِ النُّورِ فَرقُ.
يَدقُّ برَأسِ السَّجيَّةِ شَرخاً،
وبَعدَ التَّشَظِّي هَوىً في الشَّظَايَا يَدقُّ.
ويَسمَعُ صوتاً مِنْ الغُبنِ دوماً،
تَرَاقِصَ ليلٌ، يُدَاعِبُ نَاياً، فَيَرتَاعُ رِقُّ.
ويَعبرُنَا مِنْ بِسَاطٍ، وخُبزُ الطَّريدِ تُرَابٌ،
ودِفءُ المَحَبَّةِ عِشقُ.
يَلوكُ اعتِصَارِي، وفي فَمِهِ جَائِعَاتٌ
يَبولُ الصَّغيرُ على الثوبِ،بولُ التَّقَلُّبِ رِمقُ.
هَزَمتُ جُيوشَ اختِبَائي وَرَاءَ سَوَادي،
وعِدتُ، وعينَاكِ للنَّصرِ سَبقُ.
هَدَمتُ سِوَايَ عَلى مَفرقِ الذِّكرَياتِ،
وفي مَحفلِ الأُغنِيَاتِ سيَرتَابُ خَنقُ.
تَعَرَّى أَمَامي ضَميرٌ، وشُحُّ المَصَابيحِ ظِلٌّ،
تَرَبَّى عَلَى الذَّوقِ فِسقُ.
وتلكَ البِدَايَةُ في يَدِهِ كَائِنَاتٌ،
وعِندَ المَغِيبِ سُقوطٌ، عَلى الأَبجَديَّةِ ذَوقُ.
تُصَاحِبُني نَظرَةٌ مِنْ عَميقِ السُّؤالِ،
ودَمعٌ يَسيلُ، وفوقَ الخُدودِ أَرَقٌّ.
تَرَاجَعَ ظَنِّي، فقُلتُ: إليكِ الحَيَاةُ،
وبينَ الأَصَابِعِ رَاهَنَ حَنقُ.

نُزولٌ بأَرضِ الذُّبولِ ذُهولٌ،
وضَربُ التَّصَارُعِ دِينٌ وعِرقُ.
وكُنتِ الجمِيلَةَ وفَجراً يُلَوِّنُ أَحلَامَنا بغِنَاءٍ،
كقيدِ الظَّلَامِ يُسَبِّبُ بَرقُ.
خُذي ضِحكَتي مِنْ خَيَالي،
لِأَنبُشَ في العُمقِ عُمقاً، ليَنسَاكَ عمقُ.
مَدَدنَا وَصَايا الخَطَايا، وتلكَ النَّوَايا تَقولُ: نَكونُ وُجوداً، برَسمِ التَّهَالُكِ خَلقُ.
يَثورُ اكتِئَابي، يَموتُ اضطَرَابي،
وجوفُ التمنّي صُراخٌ ورِفقُ.
هِيَ الجسَدُ المُتَرَامي عَلى القُبحِ تَرسو،
وفي البَحرِ قَذفٌ وَنَتقُ.
وللبَحرِ بَرزَخُهُ سُورَةٌ مِنْ عَظيمٍ،
ومَاءٌ بحِلوِ العُذوبَةِ مِلحاً يَشِقُّ.
تُبَاغِتُ صَحوِي بكُفرٍ، فَسَلْ عَنْ أَصيلٍ،
بأَنَّ الضَّحيَّةَ لَا تُستَرَقُّ.
ضَرَبتُ كِيَاني بِعَصفٍ، فَجَادَ الهَزيمُ على صَرَخَاتي، وفي البُؤسِ صَعقُ.
غَريبٌ هَواكِ، قَطيعُ امتِلَاكٍ يَسوقُ،
تَجرُّ النُّعوشَ عَبيدٌ ورِقُّ.
وبينَ التَّسَاؤُلِ نَمشي حُفاةً،
وفي الحَالَتينِ يُعَظّمُ سَوقُ.
سُؤَالُ التَّمَاهي بمَعنى، وحَسبِي بمَبنى،
أَقودُ الغُروبَ بجِذعي، فيُغتَالُ شَرقُ.

نَكونُ، وإِنْ لَا نَكونَ، هُنَا للمَدى صَرخَةٌ،
وهُنَا للإِجَابَةِ أُفْقُ.
ولَستَ مُلَاماً، إِذَا بَعثَرَتْ يَدُكَ الطِّينَ،
وَعدٌ يَحينُ، ويَنأَى إِلى الغيبِ عَتقُ.
تَردُّ مَفَاتيحَ ظَنٍّ هُتَافُ الجموعِ،عَلى اللَغطِ أُمٌّ، وطِفلٌ يزيحُ
ثَقِيلاً، يُزيدُكَ رِزقُ.
تَبَادَلتُ حُبّاً عَلَى شَفَةِ الضَّوءِ،
يَرقى جُنوحي، ويبصقُ رِيقُ.
إِلى هَارِبَاتِ المَصَائِبِ بَصقُ.
تَلَمَّستُ زِندَ الوَفاءِ بكَفِّ الضَّريرِ،
يَراني، ويَسمَعُ صَوتي أَصَمُّ،
وفي الرَّغبَتينِ يَحقُّ.
فمَنْ قَالَ: أَنِّي غَرِيبٌ،؟! ومَنْ قَالَ: أَنِّي قَرِيبٌ؟! حَديثُ الهُلَامِ
كَأَنَّكَ حَقُّ.
هَجَعتُ مَساءً، سَريرُ التِحَافي سَليلُ احتِضَاري، وأَنتَ أَنينٌ
وشَوقُ.
يُعَاتِبُني الحَرفُ في هَمسَةٍ،
ويَرَاعِي رُصَاصٌ، بكُلِّ النُّقَاطِ هَديرٌ ونُطقُ.
بمِرآةِ رُوحِي سيَجثو، ويَخبو نَجيعي،
يَضمُّ بأَحلَامِهِ النَّارَ خَفقُ.
طُبولٌ تُرَاقِصُ هَزلاً،
وقَرعُ الجلودِ عَلى عَادِيَاتِ المُدَمِّرِ رَتقُ.
أُعَانِقُ فيكَ ضِياءَ غَدٍ،
وفُجَاجُ الظَّلَامِ عَلى الأَزَلِيَّةِ حَرقُ.

وصَوتُ الضَّميرِ يَغيبُ، إِليكَ الشَّوَاهِدُ تَرنو،
وفي البَاقِيَاتِ زَوَالٌ وخَرقُ.
يَزولُ الزُّلَالُ ذليلاً،
عَلى مُفرَدَاتِ التَّخَبُّطِ زُورٌ وصِدقُ.
يَسيرُ الجحودُ عَلى جَسَدي،
لَا أُحِبُّ التَّكَاثُرَ بالخوفِ،
والحُبُّ كَانَ خَلَاصاً، وصَدرُكَ زِيقُ.
تَعَثَّرَ رَكبُ الوُضوحِ بأَغلِفَةِ الرُّعبِ،
يَبني صُروحاً، مِنَ الهَشِّ يَبرَعُ زَهقُ.
أُعَاتِبُ ليلى عَلى مَفرَقٍ يَستَطيلُ،
تُضيعُ المَسَافَةُ جُحراً،ويَنجو مِنَ الذَّبحِ خَنقُ.
تَدورُ الدَّوَائِرُ يا أُمَّنَا،
والسُّيوفُ تَحزُّ الوَريدَ، فيُملَكُ مَزقُ.
أَيا وَطَنَ الرَّائِعَاتِ سَلاماً،
سيُولَدُ بينَ غَمَامِكَ بَرقُ.

كانون الأول/2011

سُورِيَّتِي

اِنزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ.
يا دَمَنَا المَسفوكَ مِنْ ضَغينَةِ القَريبِ.
هَاتِي يَديكِ في دَمي يَابِسَتينِ،
مَرَّةً لقُبلَةِ الموتِ عَلى مَدافِنِ التَّعذيبِ.
ومَرَّةً منْ صَرخَةِ الغَريبِ.
أُخرَى ستَمحُو في الوُجودِ غصَّةَ الكَئيبِ.
اِهبِطْ مِنَ النِّسيَانِ.
مِنْ سوءَةِ الأَغصَانِ.
مِنْ حُرمَةِ الإنسَانِ.
يَجولُ في خَاطِرِنَا التَّارِيخُ،
يُبعَثُ الجنونُ بالدُّعَاءِ،
يَركبُ التَّزييفُ في مَذبَحَةِ الإيمانِ.
هَذَا أَنا يا وَطَني رَسمٌ بلَا أَلوَانِ.
وَحشٌ بلَا أَسنَانِ.
حُلمٌ بلَا أَوطَانِ.
فَالموتُ يخطفُ الجمَالَ شَهوَةً،
منْ رَغبَةِ الشَّيطَانِ.
جَرَائِمٌ مَرسومَةٌ في لوحَةِ الأَزمَانِ.
والقَتلُ صَارَ لعبَةً، شَريعَةَ الجبَانِ.
خَمسُونَ صيفاً يَرحَلونَ
في سُؤَالِ الظَّنِّ واليَقِينْ.
أَحتَاجُ ما أَحتَاجُ مِنْ حَنِينْ.
في لَثمَةِ الجبِينْ.

سَنَرسمُ الأَطفَالَ لابتِسَامَةِ السِّنِينْ.
ويُولَدُ الحُرُّ الجدِيدُ مِنْ دَمِ الجنِينْ.
لَنْ يُنزَعَ اللهُ مِنَ القُلوبِ وَالعُقُولِ والعُيونْ.
والحُلمُ فينَا قَدَرٌ في قَسوَةِ السُّجونْ.
فَالحُرُّ أَرضٌ، والجنَانُ نِعمَةُ المُعينْ.
سيَلعَبونَ في حَدِيقَةِ الغِنَاءِ بالدُّمَى الحَمرَاءِ.
نُزيلُ مِنَّا خُرقَةَ الأَسمَاءِ.
ويَسطَعُ التَّخمينُ في الأَشيَاءِ.
أُحِبُّهَا في النَّارِ والبَارُودِ والأَشلَاءِ.
في الصَّوتِ والسَّاحَاتِ والنِّدَاءِ.
والنَّبضِ والوِجدَانِ والدِّمَاءِ.
أُحِبُّهَا في الموتِ والتَّدمِيرِ والبَلَاءِ.
واللَّيلِ والتَّعتيمِ والضِّيَاءِ.
واللَّحنِ والتَّكمِيمِ والغِنَاءِ.
أُحِبُّهَا في السِّجنِ والتَّحريرِ والفَنَاءِ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتِي، في الحبسِ خَلفَ بَابِها،
فوقَ التُّرَابِ أو ورى التُّرَابِ.
في الرِّيحِ والأَنسَامِ والسَّحَابِ.
والجوعِ والمُمكِنِ والعَذَابِ.
واليَدِ والأَبصَارِ والخُضَابِ.
في الحُزنِ والمِيلَادِ والعِتَابِ.
والرَّعدِ والأَمطَارِ والضَّبَابِ.
والسِّرِّ والأَقوَالِ والكِتَابِ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتي،

اِنزِلْ عَنِ الحِصَانِ.
نَفتَقِرُ الوُقوفَ في المَكَانِ.
نَختَصِرُ السُّجودَ للزَّمَانِ.
انزِلْ عَنِ الحِصَانِ.
أَضَعتُ في مَعبُودَتي عنوَانِي.
أَشبَاهُنَا يُرَاقِصونَ مُومِساً للجانِ.
والوَجهُ في المِرآةِ فَظٌّ فَاتِرٌ كحدوَةِ الحِصَانِ.
أَعلَى النُّصوبِ حَالَةٌ، قَدْ بَصَقا وَجهَانِ.
قَدِ استَعَارا جِيفَةَ الخلَّانِ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتي.
والصَّبرُ يَبنِي صَرحَهُ في دورَةِ الأَموَاتِ.
يَمشونَ تَحتَ حَتفِهِمْ عَلى ضُحى الحَيَاةِ.
ويُشعِلونَ جرحَهُمْ مَنَارَةً للغَدِ في السَّاحَاتِ.
ويَحمِلونَ عُمرَهمْ في كَفِّهِمْ،والموتُ آتٍ آتِي.
لَا فَرقَ عِندَهُمْ سِوى الإصرَارِ للنَّجَاةِ.
لَمْ يَعلَمُوا حَصيلَةَ الأَموَاتِ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتي.
أَرَاكَ تَشتَمُّ النَّسيمَ في غُروبِ الشَّمسِ.
وتُحضِرُ الحَتفَ البَطِيءَ جُرعَةً للأَمسِ.
وتَفرضُ الأَغلَالَ في قَهرِ العَبيدِ،
كي يَعودَ عَكسي.
لَنْ يُولَدَ الإيمَانُ منْ تَفَتُّتِي ويَأْسي.
لَنْ تَربَحَ الأَحداثَ لو في بُؤسي.
في لُغَةِ الحِجَارَةِ الصَّمّاءِ هدرُ رِمسي.

سيَعجَزُ الفَتكُ المُخيفُ عَنْ زَوَالي،
عَنْ رُؤَىً لحَدسِي.
فَاللهُ في الأَعلَى سَقَانَا لِذّةَ الشَّهَادَهْ.
نَمتَلِكُ الإخلَاصَ والإرَادَهْ.
فَالموتُ بَحثٌ عَنْ خَلَاصٍ، عِندَنا عِبَادَهْ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتِي عُمرِي كَمَا الحُلمِ الصَّغيرِ،
يَركبُ الإحسَاسَ في خَيَالِي.
كزَهرَةِ الليمونِ في أَرضِ الدِّيَارِ،
تَغدقُ الحَاقَةَ بالآمَالِ.
عُمرِي صَلَاةٌ لأَذَانِ مَغرِبِ الإشرَاقِ،
في الشُّروقِ والزَّوَالِ.
إنزِلْ عَنِ الرّجَالِ.
لَنْ تَعرفَ المَعنى، تَرى صَلَابَةَ الرّجَالِ.
أُحِبُّهَا سُورِيَّتي

تمّوز/2012

الفَنَّانُ

غَرِّدْ مَجنُوناً خَارِجَ سِربِكَ، أَنتَ غَريبٌ،
واجمَعْ كَمَّ ثَنَايَاهُ، وَاقذِفْهَا في البِئرِ.
ذَا يُوسُفُ مَنْ وَصَلَ الصَّحرَاءَ،
وَأَنتَ تُحَاوِلُ قَلبَ القَدَرِ.
يا أَنتَ مَلايينُ القُبُلَاتِ تُحيطُكَ، تَلتثمُ جزعاً؟!
أَنتَ غَرِيبُ، الأَغرَبُ أمرُكَ،
لَا رِئَةٌ لَكَ غيرَ دُخَانِ الفَقرِ.
لَا لونٌ لَا طَعمٌ لَا صوتٌ كَالحجَرِ.
شَفَتَاكَ يَبَاسٌ، أُمُّكَ عَذرَاءٌ،
في طُهرِكَ إِثمٌ، أَنتَ غَرِيبُ الأَغرَبُ أمرُكَ،
فوقَ الأرضِ تَعيشُ،
وتَمضي عُمرَكَ في القَمَرِ.
يا أَنتَ كَئيبٌ وَجهُكَ مِثْلَ خَرِيفٍ،
يَلعَقُ أَورَاقاً صَفراءَ، يَبُولُ تُرَاباً،
تَغسِلُ حزنَكَ بالضَّجَرِ.
ونُعَاسُ الضّلعِ سَريرُكَ، هَدرُ الصَّمتِ حَديثُكَ، فَاخرُجْ مِنْ جَسَدِ الصُّوَرِ.
يا أَنتَ شَحِيحٌ صوتُك يَلقى أَلفَ وُجُودٍ،
لَا مَعنى، فَتَسيرُ عَلى البُهتَانِ،
تَنَامُ عَلى الأحزَانِ، تَفيقُ على السِّرِّ.
غَنِّ الأسرَارَ، فَلَيلُكَ صَكُّ ضَيَاعٍ،
وَشُجيرَاتُ الأَمَلِ العَمياءُ استَسقَتكَ،

لتَشرَبَ مِنْ حِبرِي.
يا أَنتَ لَعِينٌ عيشُكَ فَاقطَعْ شوطاً، فَالأنشودَةُ تُبقِيكَ المَسجونَ
منَ اللَا، في القَهرِ.
عَرِّشْ فوقَ الجدرَانِ عَلى الإنهَاكِ،
لتُطلِقَ أغنِيَةَ الفقَراءِ رَغيفاً، زَادَ الجنَّةِ للأَمواتِ، وللحُرِّيَّةِ في
المَمسوخِ،
وفي لُغَةِ الوَتَرِ.
أَقدِمْ نَحوِي، عَانِقني،
واغرِزْ كُلَّ مَخالِبِكَ الجرباءَ عَلى صَدري.
وسَأَعشَقُ موتِي بينَ يَديكَ،
ادخُلْ أَسوَارَ نُخَاعِي،
وَاسكُنْ في دِيدَانَ عِظَامي،
واكتُبنِي فَصلاً لِعُرَاةِ الحَقّ، فَأَنتَ حَبيبي،
أنتَ صَلَاةٌ بينَ فَرَاغِ الطُّهرِ.
غَرِّدْ مَشحوناً خَارجَ سِربِكَ، أَنتَ غَريبٌ،
وَاجمَعْ كُلَّ خَطَايَا الأرضِ بقَلبِكَ،
يا شيطَاناً منْ بَشَرِ.

2006

الشِّعرُ

تَشَظَّ لعشرينَ صوتاً،
تَناثَرْ بكُلِّ الثوَاني،
تَحَلَّ بِصُورَةِ فَجرٍ،
فَأَنتَ الدَّليلْ.
وحَاوِلْ وُصُولَ الشُّرُوخِ،
وجَرِّبْ حَرِيقاً على صَمتِنَا،
عَابِرَ اللَاقرارِ لفِعلٍ ذَليلْ.
فَأُمُّكَ لَا تُرضعُ الليلَ سِربَ الحَمَاقَةِ،
أُمُّك تِلكَ السَّجِينَةُ في الحُزنِ،
تِلكَ العَشيقَةُ هَمسَ الأَصيلْ.
تَغَلغَلْ بكُلِّ المَسَامَاتِ،
أَنتَ بأَصلِ التَّكوّنِ زَادُ الطُّرُوحِ،
أَيَا صَائِبَ المُستَحيلْ.
تَكوَّرْ بجُرحِي كطَعنَةِ غَدرٍ،
شَمَلتُ ذُهُولِي، مَضيتُ أُغِيدُ،
وأَنثرُ في شَعرِكَ القَمحَ وَالسَّلسَبيلْ.
تَجَلَّ أَمَامي مَلَاكاً،
فَكلُّ احتِضَارٍ بِصَوتي هُدَى،
بُرعُمٌ في الوِلَادَةِ كي يَسْتَقِيلْ.
تَجَلَّ عَظِيماً،
غَرَائِزُنا المُتَرَامِيَةُ الجوعِ،
تَقتَاتُ حَتَّى الصِّغَارِ،

أَيَا نَهَماً في زَوَايا التَّقَمُّصِ،
آنَ الرَّحِيلْ.
فَلَمْ يَبقَ في شَارِعِ القَنصِ غيرَ السُّكونِ،
وأَشلاَءُ حُلمٍ قَتِيلْ.
تَشَظَّ،
سَيَأتي جَوَادُ التَّخَيُّلِ مُستَغرِباً،
لِيَخورَ،
فَقَدْ باعَ في سُوقِهِمْ،
ما يُسَمَّى الصَّهِيلْ.

2007-7-14

القَلبُ

كُلُّ السَّمَاءِ قَليلَةٌ،
فالقَلبُ أوسَعُ مِنْ سَخَافَاتِ التَّخَيُّلِ والتَّصوُّر،
خُذْ تَفَاصيلَ التَّشَكُّلِ،
يَستَغِيثُ جَنِينُكَ المَزروعُ في رَحِمِ الصُّوَرْ.
اشرِدْ خَوَاطِرَكَ، المَسَافَاتُ اعتِبَارٌ،
والزَّمَانُ شُعُورُكَ المَسجُونُ
ذَاكِرَةَ التَّلوّنِ والعِبَرْ.
أَنَا عَابِرٌ في زَفَّةِ الدَّمِ للتُّرَابِ،
دَمي صَدَى هَذَا الوُلوجِ،
ودَربُ قَافِلَتي السَّحَابُ،
تَرَاقَصَ الأَلَمُ الجميلُ بِخَاطِرِي،
فَسَقَطتُ مِنْ قَصرِ المَطَرْ.
حَاوِلْ، فَإِنّي لَنْ أحَاوِلَ بَيعَ هَاوِيَتي،
لصوتٍ غَائِرٍ، حَاوِلْ،
فَإِنّي مُوحِشٌ بِصَرِيرِ أَدعِيَةِ التَّمَنّي،
مُوحِلٌ حَتَّى الصَّمِيمِ، لَأَستَعِيدَ فَمَ الوَتَرْ.
إنّي أُكَرِّرُ ثورَتي في كُلِّ أَقنِعَةِ السُّؤَالِ، وأَعبرُ الكَلِمَاتِ أَسئِلَةً وفوضَى،
قَاتِلاً ذَاكَ البَعِيدْ.
يَا أَنتَ هَاجَتْ مُهجَتِي في سِجنِهَا،
تَعوِي الفُصولُ، ودَاخِلِي فَصلٌ جَدِيدْ.
يَا مَرمَحاً لبَوَاطِلِ الشّيءِ الأَثيمَةِ،
خُذْ إِلِيكَ قَوَاسِمي لَحناً شَرِيدْ.

يَا غَابِراً بِصِيَاغَتِي،مَرَّتْ تَبَاشيرُ المَشَاعِرِ،
خُذْ يَدي وفَمي دَمِي،ومَدَى مُقَارَبَتِي النَّشِيدْ.
أَنَا في خضَمِّ البُؤسِ مولودٌ بِصُورَةِ شَاحِبٍ،
سُبحَانَ رَبِّي الخَالِقْ.
أَرَقٌ أَنَا يَقتَاتُ إِصبَعَهُ، ويُلغي عُرفَهُ،
ويُزَاوِلُ التُّهَمَ المُسيئَةَ، واغتِصَابَ العَاشِقْ.
مِنْ نَمنَمَاتِ البَردِ أُنجِبُ حَاضِراً،
وأُغَمِّسُ الدَّمَ بَالنَّبيذِ، وأُغلِقُ التَّارِيخَ عَنْ أذني، وأَصنَعُ أَبجَدِيَّةَ فَارِقْ.
هَذَا المُرَادُ وَصَلتُ أَرضَ خِيَانَةِ البَزخِ المُميتَةِ، دَعْ أَصَابِعَكَ الغَلِيظَةَ في فَمٍ،
وانسَ البِدَايَةَ، كُنْ بجَهلِكَ حَاذِقْ.
يا قَلْبُ قدْ تغتَالُ أُمنِيَةً، تَجُولُ بِآفِلٍ،
فَهَلِ انحَنَتْ قِصَصٌ بصَدرٍ مُنَافِقْ.
هَلْ أَنتَ شيءٌ يَقبَلُ العيشَ انتِقَاصاً،
كُلُّ صوتٍ في النِّهَايَةِ غَارِقْ.
اقطَعْ حُدودَ الشَّمسِ، واصرُخْ بالدُّجَى،
قُلْ: طَالِقْ.

2007-7-4

سَئِمَتْ مِنِّي رَبَابُ

سَئِمَتْ مِنِّي رَبَابْ.
وصَهِيلُ الليلِ يَغتَابُ يَبَابْ.
لَا تَقُلْ أَحصِنَةً،
فالعَبَثُ الأَجمَلُ يُهمِي خَلف بَابْ.
هُوَ رَمزُ البَتِّ لو تَدري سِوَاهَا،
يَحكمُ الرَّكبَ خَليطٌ مِنْ ذِئَابٍ وَكِلَابْ.
عَجَبُ النَّاسُ عَلى رَبطِ هَواهُمْ، ذَاتَ بِذءٍ عَرَفَتْ مَهزَلَتِي، يَنبَلِجُ النَّوحِ خِطَابْ.
ونُذورُ الوَقعِ يَستَرحِمُ فوقَ الضَّعفِ،
مَا أَنتَ مُفيدٌ، سَرَقُوا مِنَّا الخضَابْ.
كُلُّ ذِكرٍ فِي مَلَامَاتِ خِوَاءٍ، يَختَفِي الشَّرحُ عَلى الفَصحِ، ويَزدَادُ اضطِرَابْ.
مَنْ أَجَادَ اللومَ في صَحنِ كَفَافٍ،
نَثرَةُ الخُبزِ تَلوكُ الجوعَ أَحلَامَ اكتِئَابْ.
ويُعيرُ الرُّعبُ قُمصَانَ ذَلِيلٍ للرُّؤَى،
يَسهُو، عَلَى السَّقطِ يُعَابْ.
لَا تَسَلْ مَاضِيكَ عَنَّا، كَانَ شَكلُ الجدِّ تَارِيخاً عَظِيماً، وُلِدَ الرَّقصُ نُتوءً، يَعرِفُ التَّارِيخُ جَدِّي، أَيُّهَا المولودُ مِنْ بَطنِ الخَرَابْ.
أَيُّهَا النَّسغُ تَلَمَّظْ شَفَتِي، أُمُّك عُهرٌ،
أُمُّنَا تُرضِعُ طِفلَ الأَرضِ أَصلَابَ كِتَابْ.

وعُيُونُ الحُورِ تُبكِينَا، نَخَافُ الصَّوتَ يَدنُو، نَسمَعُ الأَوجَاعَ مِنْ نَزفِ نَوَايَا،
عَبَرُوا، الدَّمعُ جِرَابْ.
مَنْ أَتَى؟! ذَاكَ طَلِيقٌ، وأَبِي صَلَّى سَلَاماً، أَيقَنَ النُّوْرَ بهَمسِ الجرح،
لا يُمكِنُ قَتلِي الآنَ في شَقشَقَةِ الصُّبحِ،
وأُمِّي تَمسَحُ الثَّديَ بِثَابْ.
وأَخي يَلهُو عَلَى نَقِّ عِظَامٍ، يَستَغِيبُ الأَصلُ مِنْ مَعبَدِهِ الإِنسِيّ،
ذَابَ اللَفظُ يَستُوحِي خَلَاصاً بانكِفَاءٍ، واكتِفَاءٍ،
نَشوَةُ الحيرَانِ مِنْ قَمعٍ تُجَابْ.
يَا دَلِيلَ السَّفَرِ الدَّائِمِ فوقَ الموجِ مَهلاً، قَدْ نَسِينَا الخِنجَرَ
المَعقوفَ تَحتَ الرَّدمِ، لَا تَحسبْ سُؤَالِي، إِنَّ أَمجَادَ كَفِيفٍ،
تَلمسُ الشَّيءَ بِهَونٍ، تدرِكُ الحَالَ سَرَابْ.
زَهرَةُ النَّرجِسِ لَا تَعرفُ أَنقَى، وَفَنَاءُ القَيدِ أَشقَى، إِذْ يَبُوحُ السِّرَّ
فِي ظَنِّي؟! دَعِي عَنكِ سُجونَ الصَّوتِ، فَالوَقتُ بَعِيدٌ،
وانتِهاكِي يَتَباهَى بِمَصيرٍ مِنْ عَذَابْ.
تِلكَ مَاسَاتُ سُطورِي،فَاكتُبِي عَنِّي جَوَارِحْ.
قَدْ أَضَاعُوا في لَيَالِي البُؤسِ أَجزَاءَ المَلَامِحْ.
وَدَنُوا يَعتَرِفُونَ، النَّزعُ في الكَونِ مَدَائِحْ.
لَمْ أَكُنْ أَدري صُرَاخِي، يَعبرُ الأُفْقَ ولَكنْ،
يَرجعُ العُمقَ بِأَسمَال الرَّوَائِحْ.
صوتُهُ يَغدُو ظِلَالاً، لَكَ صولَاتُ المَذَابِحْ.
وَيَهِينُ العُمرَ فِي حُلمٍ يُذَابْ.
يا هَزِيعَ الغَبطَةِ البيضَاءِ، والدَّهشَةُ تَكفِينِي،

وتَعنيني مَلَاكٌ، قَسرُهَا مَرجٌ،
ويُدمَى مِنْ مُعَانَاتِي حِجَابْ.
خيلُنَا يَصهلُ والرِّيحُ تُعَانِدْ.
نَائِمٌ قَلبِي، وَجَذرُ المِلحِ يَعتَادُ الوَسَائِدْ.
بَصَرٌ أَعمَى، وأَعمَانَا يُشَاهِدْ.
قِصَصَ الشَّيطَانِ، لَا تَفعَلْ،
هَوَى الرَّجعِ قَصَائِدْ.
و رَصيفُ البَدرِ أَسماءُ الجرَائِدْ.
كُلُّ فَجرٍ في سَوَادٍ لَا يُسَانِدْ.
ومَخَاضُ القولِ يَمحُو، وَيُجَاهِدْ.
كُلُّنَا نَامَ، وُصولُ النَّفعِ مِنْ آتٍ يُزَاوِدْ.
هَكَذَا نَحنُ، نُرِيدُ العيشَ إِخضَاعَ الثَّوَابْ.
لَا تَقُلْ يُمكنُنِي، إِنَّ حَديثَ الضَّوءِ أَضحَى سَالِفاً، في وَجَعِ السَّيرِ
كَمِصبَاحٍ ثَرِيدٍ،
تَملكُ الغَمسَ أَصَابِعْ.
ضَرَبَ القُبحُ، وقُبحُ النَّفسِ تَأْتِيهِ الطَّبَائِعْ.
ويَزِيدُ اللَفحُ فِي البوحِ شَرَائِعْ.
ويَمِيعُ الصَّبرُ فِي الجزعِ مُصَارِعْ.
صَمَتَتْ (ليلَى)، ومَاتَتْ فِي المَدامِعْ.
تَصبغُ الأَسلَافُ وَجهاً، إِنَّهَا ليلَى عَرُوسُ التُّوتِ، تَاجُ اليَاسَمِينِ
الأَسوَدُ المَنحوسُ،
يَرمِيهَا مُخادِعْ.
ويَدُورُ الدَّمُ في شِريَانِهَا دَورَتَهُ الأُخرَى،
تَبيضُ اللونَ في وَهمِ الدَّوَافِعْ.

عَلِّمِينِي بَعضَ نَفسِي،
إِنَّمَا الأَصوَاتُ خَرسَاءُ الذَّرَائِعْ.
ـ أنتَ غَضٌّ، ووُلوجُ الظُّلمِ شَاسِعْ.
سَقَطَتْ (ليلَى) بسودَاءِ النِّقَابْ.
أَيُسَمُّونَ عَفَافاً، شعرُهَا ليلَى مَرَاجِيحُ الغَوَى، أَسكنُ قِعرَ الكَأسِ،
لَا أَشرَبُ كُفراً بَلْ عِقَابْ.
لَا تُجَادِلْ أَبَداً، فَالكُلُّ مَمنُوعٌ، وَجَزُّ الشَّاةِ يَعتَادُ المَمَرَّاتِ،
وَيَمشِي قَاطِعاً نَحراً،
يَردُّ الآخَرُ الكَبتَ جَوَابْ.
نَعتَلِي صَهوةَ مَاضٍ، هَادِرٌ يَرتادُ العُبَابْ.
قَدَرٌ، يَنتَحِبُ المَجنونُ صيَّادَ نِسَاءْ.
وجُنونُ الرَّغبَةِ البَلهاءِ مِن مَاءٍ زُلَالٍ،
زِدْ بِمَاءْ.
لَمْ تَلِدْ جَرواً صَغِيراً، ولِدَتْ بَعضَ عَنَاءْ.
أَنجَبَتْ نَغلاً كَبِيراً، يَسعُ الجرحَ ويُفضي،
عَجَنَ اللُّبَّ غَبَاءْ.
سَكَنُوا أَرضاً وأَطرَافَ السَّمَاءْ.
لَا تَقُلْ: زَادُوا خَوَاءْ.
فِي رَجَاءٍ يُولَدُونَ الصَّبرَ رنَّاتِ الدُّعَاءْ.
يُؤمِنُونَ الدِّينَ في الوِجدَانِ،
ليسَ الدِّينَ أَصفَادُ الحِسَابْ.
نَرتَجِيهِمْ لَا اعتِذَارْ.
عَابِثاً جَدِّي يُدَاوِي في اختِيَارْ.
خَطَأَي أَنِّي وَلِيدُ اللَّحظَةِ الـ بَعدَ انتِظَارْ.

كُلُّنَا يَخشَى، هُوَ العيبُ انكِسَارْ.
لَمْ أَكُنْ، أُدرِكُ مَعنَى الـ كيفَ والـ أَينَ،
مَتَى جَاءَ انهِيَارْ.
سَقَطَتْ ليلَى أَمَامِي،وَعَرَفتُ الموتَ يَختَارُ الذِي يَحتَارُ، سُوطُ العيشِ في نُورِ النَّهَارْ.
لَزِمَ المَسكُ بِنَارْ.
لَمْ أَكنْ،أَعلَمُ مَا مَعنَى اغتِرَابْ.
بَعدَ أَنْ صِرتُ ببَيتِي كَالغُرَابْ.
سَئِمَتْ مِنِّي رَبَابْ.

2010/5/30

تمّ بفضل الله وتوفيقه

الفهرس

النص	الصفحة	النص	الصفحة
المَعبَدُ الشِّعرِيُّ	3	قَدْ نَلتَقِي	59
المَجنونَةُ الرَّزِيةُ	5	هَذَيَانُ الشَّوْقِ	62
كَانوا هُنا	8	حَرفٌ مَا	64
ولـي	11	أُحِبُّكَ، أَعِزْ	66
قَدْ لا أَكُونُ أنا	17	المَدِينَةُ	69
إلى مَا وَراءِ أنا	20	الغُرْبَةُ	72
نَزَفَ الهَاربونَ	22	صَدِئَتْ أفئِدَةٌ	76
خَطَايا جَامِحَةٌ	24	رِحلَةٌ	79
قَبلَ المَوتِ بثَوانٍ	27	ذِكرَى وَشَيءٌ	82
لَكَ المَدى	29	مُجَرَّدُ فِكْرٍ	85
لي مُتَّسعٌ	31	قُبلَتَانِ	90
حِكَايةٌ نِسبِيَّةٌ	35	حَنِينٌ	93
انتِظَارُ الأَمسِ	39	لَا شَيءَ	97
فِي العُيُونِ أَنَا	43	أَنَا الأُخرَى	99
كيفَ أنا؟!	46	حَالَةٌ	101
في تَعرِيفِ الحُبِّ	49	هَمْسٌ	106
هِيَ لَحظَةٌ	52	تَأتِي شَاحِبَةً	109
لِمَاذَا؟!	55	أميسا وجهُ الصُّبحِ	112

النص	الصفحة	النص	الصفحة
كُنَّا صِغَاراً	116	ولكمْ نعيدُ	145
انتِظَارٌ	118	سِرُّ الحَنِينِ	147
ابتِسَامَةُ الدَّمِ	121	بإشرَاقَةِ النُّورِ فَرقُ	151
لَا بُدَّ	128	سُورِيَّتِي	155
عِندَمَا	130	الفَنَّانُ	159
اسْتَدِرْ	133	الشِّعرُ	161
اجْنَحْ	135	القَلبُ	163
خذْ وجهَكَ وانسحبْ	137	سَئِمَتْ مِنِّي رَبَابُ	165
خُذني إليكَ	142	الفهرس	171

فِي مَكَانٍ مَا عَلَى وَقعِ انتِظَارِي.
كَتَبَ الظِّلُّ اختِيَارِي.
فِي غِيَابٍ مُجهَدٍ فِي ثورَةٍ قَبلَ اعتِذَارِي.
سَيُخِيطُ الحُلمُ أَسرَارِي بِلُطفٍ،
بَعدَمَا يَسرِي دَماً عُمقَ انهِيَارِي.
أَكتَفِي بِالصَّبرِ إِنسَاناً، فَيَكوِينِي اعتِبَارِي.
أَنتِ مِثلَ البَوحِ فِي حَرفٍ تَنَاسَى،
أَثقَلَ الشّدوَ عَلَى طيرِ البَرَارِي.
أَقبَلَ اللَحنُ شَرِيداً،
وأَنَا مَازِلتُ فِي ذَاتِ القَرَارِ.

أحمد جنيدو

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS